٧

سلطنة عمان
وزارة التربية والتعليم

رؤية عمان 2040
نتقدم بثقة
Moving Forward with Confidence

كتابُ التَّربيةِ الإسلاميَّةِ

ديني قِيَمي

الصَّفُّ السَّابعُ

الفَصلُ الدِّراسيُّ الأول

٧

كتابُ التَّربيةِ الإسلاميَّةِ

دِينِي قِيَمِي

الصَّفُّ السَّابعُ

الفَصْلُ الدِّراسيُّ الأوَّلُ

الطبعة التجريبية ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

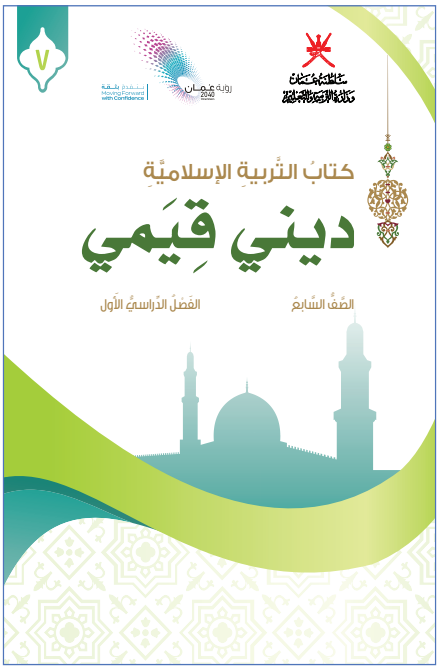

أُلِّف هذا الكتاب بموجب القرار الوزاري رقم ٢٠٢٢/٤٢ م

تمَّ إدخال البيانات والتدقيق اللغوي والرسم والتصميم والإخراج
في مركز إنتاج الكتاب المدرسي بالمديرية العامة لتطوير المناهج

جميع حقوق محفوظة

جميع حقوق الطبع والتأليف والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم
ولا يجوز طبع الكتاب أو تصويره أو إعادة نسخه كاملاً أو مجزأً أو ترجمته أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات بهدف تجاري بأي شكل من الأشكال إلا بإذن كتابي مسبق من الوزارة، وفي حالة الاقتباس القصير يجب ذكر المصدر.

الْمَغفورُ لهُ

السُّلْطانُ قابوسُ بنُ سَعيدٍ

طيّبَ اللّهُ ثَراهُ

حَضرَةُ صاحبِ الجلالةِ

السُّلْطانِ هيثم بنِ طارقٍ الْمعظَّمِ

حَفِظَهُ اللّه ورعَاهُ

سلطنـــــة عُمـــــان

(المحافظات والولايات)

النَّشيدُ الْوَطَنِيُّ

يا رَبَّنا احْفَظْ لنا جَلالَةَ السُّلْطان
وَالشَّعْبَ في الأَوْطان بِالْعِزِّ والأَمان
وَلْيَدُمْ مُؤَيَّدًا عاهِلاً مُمَجَّدًا
بِالنُّفوسِ يُفْتَدى

يا عُمانُ نَحْنُ مِنْ عَهْدِ النَّبي أَوْفِياءُ مِنْ كِرامِ الْعَرَبِ
فارْتَقي هامَ السَّماء وَامْلَئي الْكَوْنَ ضِّياء
وَاسْعَدي وَانْعَمي بِالرَّخاء

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

سعت وزارة التربية والتعليم إلى تطوير المنظومة التعليمية في جوانبها المختلفة؛ لمواكبة التطورات المتسارعة في مجالي المعرفة والتقانة، وتلبية متطلبات مؤسسات التعليم العالي، واحتياجات المجتمع العماني وسوق العمل، وهي بذلك تتوافق مع أهداف رؤية عمان ٢٠٤٠ وركائزها التي أكدت أهمية رفع جودة التعليم وتطوير المناهج الدراسية والبرامج التعليمية؛ لإعداد متعلم معتز بهويته، مبدع ومبتكر، ومنافس عالميًّا في جميع المجالات.

كما جاءت المناهج الدراسية منسجمة مع فلسفة التعليم في سلطنة عُمان، والاستراتيجية الوطنية للتعليم ٢٠٤٠، وقانون التعليم المدرسي في تنظيم مجالات العمل التربوي، وتهيئة الفرص المناسبة لبناء الشخصية المتكاملة للمتعلمين، والحرص على امتلاكهم مهارات المستقبل؛ كريادة الأعمال والابتكار، وأخلاقيات العمل، والتعامل مع معطيات التكنولوجيا الحديثة وإنتاج المعرفة، وتعزيز مهارات التفكير والبحث العلمي، ورفع مستوى وعيهم بالقضايا الإنسانية، وقيم السلام والحوار، والتسامح والتقارب بين الثقافات.

ويمثل هذا الكتاب المدرسي ترجمة للمحتوى المعرفي والمهاري للمنهاج الدراسي، الذي وضع ليستقي منه الطالب معلومات شاملة ومتنوعة، وليكتسب منه مهارات تعليمية مختلفة؛ لتحقيق ما تصبو إليه الوزارة من أهداف تربوية، وغايات سامية تسهم في تقدم هذا الوطن العزيز تحت ظل القيادة الحكيمة لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه-.

والله وليُّ التوفيق

د. مديحة بنت أحمد الشيبانية

وزيرة التربية والتعليم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد،،،

أبناءنا وبناتنا طلبة الصفِّ السَّابعِ:

بين يديكم كتاب التربية الإسلامية (ديني قيمي) متضمِّنًا في صفحاته مقررًا للتلاوة والحفظ، وأربع وحدات تضمنت دروسًا مختلفة في تفسير القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والعقيدة، والفقه، والسيرة، والقيم، بموضوعات تلامس واقع الحياة ومستجداتها، وتمكِّن الطالب من البحث والتقصي؛ للوصول إلى ما هو أعمق وأشمل.

وقد اعتمد الكتاب منهجًا يجعل المتعلِّم محور العملية التعليمية، في بناء المعرفة واكتساب مهارات التواصل الشفهي، والتفكير الناقد، والعمل الجماعي، وحل المشكلات، وحسن التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وغيرها من مهارات المستقبل، التي تسعى وزارة التربية والتعليم إلى تحقيقها ضمن إستراتيجيتها الوطنية للتعلم وفق رؤية عمان ٢٠٤٠ التي أكدت على ضرورة تطوير المناهج الدراسية في ضوء المعايير الوطنية، وأفضل الممارسات الدَّوْلية؛ لمواكبة التطورات المتسارعة في مجال المعرفة والتقانة، ولتلبية احتياجات المجتمع العماني، وضمان مخرجات تعليمية تمتلك المهارات اللازمة لمتطلبات سوق العمل، والتعليم العالي، وتتماشى مع معطيات الثورة الصناعية الرَّابعة.

وفقكم اللَّه ويسَّر لكم سبل المعارف والعلم النافع، والإسهام في بناء مجتمع الفضيلة والمحبة والوئام تحت ظل القيادة الحكيمة لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق -حفظه الله ورعاه-.

والله وليُّ التوفيق

المؤلفون

المحتوياتُ

التِّلاوةُ وَالحفظُ ١٥

الْوَحدَةُ الأُولى

١ مُقدِّمَةٌ في التَّفخيمِ والتَّرقيقِ/تَجْويدٌ ٢٢
٢ سورةُ الإسراءِ: (٢٣-٣٠)/تَفْسيرٌ ٢٧
٣ الأَعمالُ بِالنِّيَّاتِ/حَديثٌ شَريفٌ ٣٣
٤ اللَّهُ «الوَهَّابُ»/عَقيدَةٌ ٣٨
٥ قَضاءُ الصَّلواتِ الفائتةِ/فِقْهٌ ٤٢
٦ يومُ بَدْرٍ/سيرَةٌ ٤٦
٧ آدابُ السَّفرِ/قِيَمٌ وأَخْلاقٌ ٥١

الوَحْدَةُ الثَّانيةُ

١ الألفُ المديَّةُ والغُنَّةُ/تَجْويدٌ ٥٨
٢ سورةُ يس: (٢٠-٣٠)/تَفْسيرٌ ٦٣
٣ المسلمُ أخو المسلمِ/حَديثٌ شَريفٌ ٦٧
٤ الدِّينُ/عَقيدَةٌ ٧٢
٥ أَحكامُ الصِّيامِ/فِقْهٌ ٧٦
٦ عاقبةُ نقضِ العَهْدِ/سيرَةٌ ٨٣
٧ الفألُ الحسنُ/قِيَمٌ وأَخْلاقٌ ٨٨

الوَحْدةُ الثَّالثةُ

١ ترقيقُ الراءِ/تَجْويدٌ ٩٤

٢ سورةُ سبأ: (١٠-١٤)/تَفْسيرٌ ٩٨

٣ المؤمنُ شاكرٌ صابرٌ/حَديثٌ شَريفٌ ١٠٣

٤ الرَّجاءُ والخوفُ/عَقيدَةٌ ١٠٩

٥ الغُسْلُ/فِقْهٌ ١١٣

٦ يومُ أُحُدٍ/سيرَةٌ ١١٨

٧ أعْترفُ بالجميلِ/قِيَمٌ وأخْلاقٌ ١٢٤

الوَحْدةُ الرَّابِعةُ

١ تَفخيمُ الرَّاءِ/تَجْويدٌ ١٣٠

٢ سورةُ آلِ عمرانَ: (١٩٠-١٩٥)/تَفْسيرٌ ١٣٤

٣ عاقبةُ الكِبْرِ/حَديثٌ شَريفٌ ١٤٠

٤ أشراطُ السَّاعةِ/عَقيدَةٌ ١٤٥

٥ صلاةُ الاستخارةِ/فِقْهٌ ١٤٩

٦ أبو عُبَيْدَةَ بنُ الجرَّاحِ رضي الله عنه/سيرَةٌ ١٥٣

التِّلاوةُ وَالحِفْظُ

المُخرجاتُ التَّعليميةُ لِمُقَرَّرِ التِّلاوَةِ والحِفْظِ:

يُتوقَّعُ مِنَ الطالبِ بِنهايةِ مُقَرَّرِ التِّلاوَةِ والحِفْظِ أَنْ:

١ يتلوَ سورتَيْ «الحاقَّة، والمعارج»، مراعيًا تطبيقَ أَحكامِ التَّجويدِ الَّتي تعلَّمَها.

٢ يستخلصَ المعنى الإجماليَّ لسورتَيْ «الحاقَّة، والمعارج».

٣ يحفظَ سورتَيْ «الحاقَّة، والمعارج» حفظًا مُتقنًا.

٤ يتعرَّفَ العلاماتِ التَّوضيحيَّةَ في المُصحفِ الشَّريفِ.

٥ يستشعرَ قيمةَ المُداومةِ على تلاوةِ كتابِ اللَّهِ تعالى.

[٤٣] ﴿خَاشِعَةً أَبصارُهم﴾ ذليلةً منكسرةً ﴿تَرْهَقُهم ذِلَّةٌ﴾ يغشاهم ذلٌّ وخسرانٌ وندامةٌ [٤٤] ﴿فَذَرْنِي﴾ دَعْني، اتركْني [٤٥] ﴿وأملي لهم﴾ أمهلهم ﴿إنَّ كيدِي مَتِينٌ﴾ إنَّ أخذي شديدٌ لا يُطاقُ [٤٦] ﴿مَغْرَمٍ﴾ غرامةِ ذلكَ الأجر ﴿مُثْقَلُونَ﴾ مكلّفون حِملاً ثقيلاً ﴿كصاحبِ الحوتِ﴾ مثلَ يونسَ عليه السَّلامُ

خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ
﴿٤٣﴾ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُمۡ مِّنۡ حَيۡثُ
لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم
مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصۡبِرۡ
لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴿٤٨﴾ لَّوۡلَآ
أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ ﴿٤٩﴾ فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ
فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ
لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الحَاقَّةِ

ترتيبها ٦٩ — آياتها ٥٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ
وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا
عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ
سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗا فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ
كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ﴿٧﴾ فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ﴿٨﴾

﴿مكظوم﴾ امتلأ قلبُهُ غيظاً [٤٩] ﴿تداركه نعمةٌ﴾ أدركته رحمةٌ ﴿لَنُبذَ بالعَراءِ﴾ لُطرحَ من بطن الحوتِ بالأرض الخالية [٥٠] ﴿فاجتباهُ ربُّهُ﴾ اصطفاه [٥١] ﴿ليُزْلقونك بأبصارهم﴾ ينظرون إليك نظراً شديداً يكادُ أن ﴿سورة الحاقة﴾ [١] ﴿الحاقةُ﴾ القيامة [٤] ﴿بالقارعة﴾ بالقيامة [٥] ﴿بالطاغية﴾ .. بالصيحة [٦] ﴿صَرْصَرٍ﴾ ريحٍ لها صوتٌ مزعج [٧] ﴿حسوماً﴾ متتابعات تتابعاً يحسم الأمر وينهيه ﴿أعجاز نخل خاوية﴾ أصول نخلٍ ساقطة فارغه.

م إقلاب ـس غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتنوين بالأحمر إدغام ي ر م ل ن إخفاء ـس مدمتصل ـس منفصل
ـس المداللازم ق ك صلة كبرىٰ ے صلة صغرىٰ إظهار ي ر م ل ن ـ قلقلة اوىٰ طبيعي اللون الأزرق لا يلفظ

وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ
رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ
﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ
نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾
فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ
﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ
﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ
حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾
قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ
ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ
﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ
عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ
صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ
كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾

م إقلاب غ غنة إدغام بلاغنة الحروف والتنوين بالأحمر إدغام ن م إخفاء م متصل م منفصل
م المد اللازم ج صلة كبرى ه صلة صغرى إظهار ن م ق قلقلة اوى طبيعي اللون الأزرق لا يلفظ

[٩] ﴿المُؤتَفِكَاتُ﴾ أهلُ قرى قومِ لوطٍ عليه السَّلامُ ﴿بالخاطئة﴾ بالفعلة ذاتِ الخطأ الجسيم [١٠] ﴿أَخذَةً رابيَةً﴾ زائدةً في الشِّدَّةِ على غيرها
[١١] ﴿لمَّا طَغى الماءُ﴾ علا وجاوز الحدّ، أو كاد يجاوزه ﴿حملناكم﴾ حملنا آباءكم ﴿الجارية﴾ سفينةِ نوح عليه السَّلامُ [١٢] ﴿تَذْكِرَةً﴾ عِظَةً وعِبرةً ﴿تعيها أُذُنٌ واعيةٌ﴾ لتحفظها أذنٌ حسنةُ الاستعدادِ للحفظ [١٤] ﴿فَدُكَّتَا﴾ ضُرِبَ بعضُها ببعض حتّى تندقّ وتصيرَ كثيباً وهباءً مُنبَثّاً [١٦] ﴿وَاهِيَةٌ﴾ ضعيفةٌ متداعيةٌ [١٧] ﴿على أرجائها﴾ ..جوانبها [١٩] ﴿هاؤُمُ﴾ خذوا [٢٠] ﴿ظننتُ﴾ تيقّنتُ [٢١] ﴿راضِيَةٍ﴾ مَرضيّةٍ (غير مكروهة) [٢٤] ﴿هنيئاً﴾ أكلاً غيرَ مُنغَّصٍ ﴿أَسْلَفْتُمْ﴾ قدّمتم [٢٩] ﴿سُلْطانِيَه﴾ حجّتي [٣٠] ﴿فَغُلُّوه﴾ ضعوا الغلّ في يديه وعنقه [٣١] ﴿الجحيمَ صَلُّوهُ﴾ أدخلوه [٣٢] ﴿فاسْلُكُوهُ﴾ فأدخلوه فيها

فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ
إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾
إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾
وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ
تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا
مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ المَعَارِجِ

ترتيبها ٧٠ — آياتها ٤٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ
ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ
﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

م إقلاب س غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتنوين بالأحمر إدغام ن م إخفاء مد متصل منفصل
المد اللازم صلة كبرى صلة صغرى إظهار ن م قلقلة اوى طبيعي اللون الأزرق لا يلفظ

قالَ عنّا ما لم نقلْه (اختلق وافترى علينا) ﴿٤٥﴾ ﴿لأخذنا منه باليمين﴾ لأخذنا بيمينه، فمنعناه منَ التَّصَرُّفِ ﴿٤٦﴾ ﴿الوتين﴾ نياطُ القلبِ (عرقٌ متّصلٌ بالقلب، إذا انقطع مات صاحبهُ) ﴿٤٧﴾ ﴿عنه حاجزين﴾ مانعين الهلاك عنه ﴿٥٢﴾ ﴿فسبّحْ باسم ربّك﴾ نزّههُ عمّا لا يليقُ به تعالى

﴿سورة المعارج﴾ ﴿١﴾ ﴿بعذابٍ واقعٍ﴾ بأن يحلَّ بهم عذابٌ لابدّ من وقوعه ﴿٣﴾ ﴿ذي المَعَارِجِ﴾ صاحبِ أمكنة العروج والصعود ﴿٤﴾ ﴿الرُّوحُ﴾ جبريلُ ﴿٥﴾ ﴿صبرا جميلا﴾ ..لا جزع فيه ﴿٨﴾ ﴿كالمُهْلِ﴾ كالمعدنِ المذاب

يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾
وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ
جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا۟
مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا
﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا
ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِىٓ
أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ
رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ
أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ
ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ
﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
﴿٣٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ
﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ
أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

م إقلاب ـّـ غنة ـّـ إدغام بلاغنة الحروف والتنوين بالأحمر إدغام ـّـ ن م إخفاء ـّـ مد متصل ـّـ منفصل
ـّـ المد اللازم ـّـ صلة كبرى ـّـ صلة صغرى إظهار ـّـ ن م ـّـ قلقلة اوى طبيعي اللون الأزرق لا يلفظ

[١١] ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ يبصر الأقاربُ بعضهم بعضاً ولايتكلمون من شدّة الهول [١٢] ﴿صَاحِبَتِهِ﴾ زوجته [١٣] ﴿فَصِيلَتِهِ﴾ عشيرته الأقربين (أسرته التي فصلَ عنها وتفرّع) ﴿تُؤْوِيهِ﴾ تضمُّهُ عند الشَّدائدِ، أو ينتسبُ إليها [١٥] ﴿إِنَّهَا لَظَى﴾ إنَّ النّار هي نارُ جهنَّمَ [١٦] ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾ قلاّعةً لجلدةِ الرأسِ [١٧] ﴿أَدْبَرَ﴾ أدارَ ظهرَه للحقّ [١٨] ﴿جَمَعَ فَأَوْعَى﴾ جمعَ المالَ فأمسكه في وعاءٍ حرصاً، ولم يؤدّ حقّ الله منه [١٩] ﴿هَلُوعًا﴾ شديدَ الضّجَر والحرص [٢٠] ﴿جَزُوعًا﴾ كثيرَ الجزع والأسى [٢٥] ﴿وَالْمَحْرُومِ﴾ المحتاج الذي يتعفف عن السؤال فيُحرم [٢٦] ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ يومِ الحساب (يوم القيامة) [٢٧] ﴿مُشْفِقُونَ﴾ خائفون [٣١] ﴿الْعَادُونَ﴾ المجاوزون الحلالَ إلى الحرامِ [٣٦] ﴿قِبَلَكَ﴾ حولكَ، جهتكَ ﴿مُهْطِعِينَ﴾ مادّي أعناقِهم إليكَ، مُسرعين [٣٧] ﴿عِزِينَ﴾ جماعاتٍ متفرّقين.

[٤٠] ﴿فلا أقسِمُ﴾ أقسمُ (لا: زائدة) ﴿المَشارقِ والمَغارِبِ﴾ هي مشارقُ الصَّيف والشِّتاء ومغاربهما [٤١] ﴿بِمَسْبُوقِينَ﴾ عاجزين عن ذلك [٤٢] ﴿فذَرْهم﴾ دعْهم واتركْهم غيرَ مكترث بهم ﴿يخوضوا﴾ ينغمسوا في الباطل متكلّمين على غير هدى [٤٣] ﴿من الأجداث﴾.. القبور ﴿نُصُبٍ﴾ علامةٍ منصوبة للدّلالة على الطّريق ﴿يُوفِضُونَ﴾ يسرعون [٤٤] ﴿خاشعةً أبصارُهم﴾ ذليلةً منكسرةً لايرفعونها ﴿ترْهَقهم ذِلّة﴾ تغشاهم مَهانةٌ شديدةٌ. ﴿سورة نوح﴾ [١] ﴿أنذِرْ قومَكَ﴾ حذّرهم من عقاب الله إذا هم خالفوا أوامره [٤] ﴿أجَلٍ مُسمّى﴾.. مُعيَّنٍ عند الله (يطيلُ أعماركم) ﴿أجَلَ الله﴾ وقتَ مجيء عذابه إن لم تؤمنوا [٦] ﴿فِرارًا﴾ نُفورًا [٧] ﴿استغشَوْا ثِيابهم﴾ بالغوا في تغطية رؤوسهم بها

فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ
وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ
﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سُورَةُ نُوحٍ

ترتيبها ٧١ — آياتها ٢٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ
عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعۡبُدُواْ
ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ
إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۘ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ
﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ﴿٥﴾ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا
فِرَارٗا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ
فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ
لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ﴿٩﴾ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴿١٠﴾

م إقلاب س غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتنوين بالأحرف إدغام ـمِّ ـنَّ م إخفاء ـ مدمتصل ـ منفصل
ـ المداللازم ـ صلة كبرى ـ صلة صغرى إظهار ـمِّ ـنَّ م قلقلة اوى طبيعي اللون الأزرق لا يلفظ

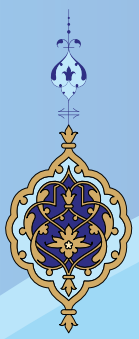

الوحْدَةُ الأُولى

المخرجاتُ التَّعليميَّةُ للوحْدَةِ الأُولى:

يُتوقَّعُ مِنَ الطالبِ بِنهايَةِ الوحْدةِ أَنْ:

١ يتعرَّفَ التَّفخيمَ والتَّرقيقَ.

٢ يتلوَ الآياتِ الكريمةَ: (٢٣-٣٠) مِنْ سورةِ الإسراءِ، مراعيًا أَحكامَ التَّجويدِ الَّتي تَعلَّمَها.

٣ يُعدِّدَ صورَ الإحسانِ إلى الوالدَيْنِ.

٤ يستخلصَ العَلاقةَ بينَ النِّيَّةِ والعملِ.

٥ يُبيِّنَ بعضًا مِنْ هِباتِ اللهِ تعالى على الإنسانِ.

٦ يُوضِّحَ كيفيَّةَ قضاءِ الصَّلواتِ الفائتةِ.

٧ يستخلصَ العِبَرَ والعظاتِ مِن يومِ بَدْرٍ.

٨ يتخلَّقَ بآدابِ السَّفرِ.

الدَّرسُ الأوَّلُ

مُقدِّمَةٌ في التَّفخيمِ والتَّرقيقِ

أَتأمَّلُ وأَتعرَّفُ:

أَتأمَّلُ الرَّسمَتَيْنِ الآتيَتَيْنِ، ثُمَّ أَتعرَّفُ تصنيفَ حروفِ اللغةِ العربيَّةِ مِنْ حيثُ اتجاهُ الصَّوتِ:

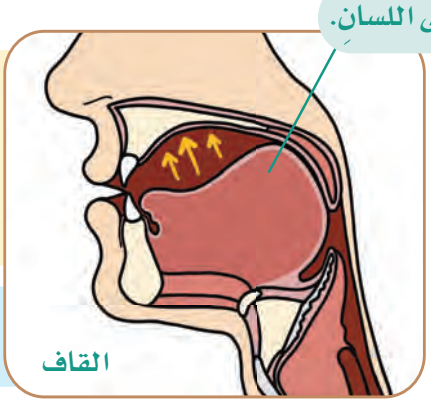

الاستعلاءُ:

ارتفاعُ أقصى اللِّسانِ إلى الحَنَكِ الأعلى عندَ النُّطقِ بالحرفِ؛ فيرتفعُ الصوتُ معَهُ.

حروفُه: ٧ أحرفٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).

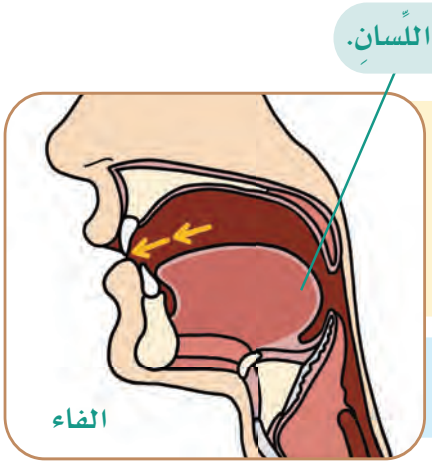

الاستفالُ:

انخفاضُ أقصى اللِّسانِ عَنِ الحَنَكِ الأعلى عندَ النُّطقِ بالحرفِ؛ فينحدرُ الصَّوتُ معَهُ.

حروفُه: ٢٢ حرفًا (الباقيةُ بعدَ حروفِ الاستعلاءِ).

يترتَّبُ على صِفَتَي الاستعلاءِ والاستفالِ التَّفخيمُ والتَّرقيقُ.

أَقْرأُ وأُصنِّفُ:

اختلفَ التَّفخيمُ والتَّرقيقُ في تقسيمِ حروفِ اللُّغةِ العربيةِ بينَهُما، واختصَما إلى القاضي ليحكُمَ بينَهُما بالحقِّ.

الحاجبُ (بصوتٍ مُهابٍ): القضيَّةُ الأولى: تقسيمُ حروفِ اللغةِ العربيةِ إلى مُفخَّمةٍ أو مرقَّقةٍ، والخَصْمانِ هُما التَّفخيمُ والتَّرقيقُ.

نَظَرَ القاضي إلى الخصمينِ بتمعُّنٍ، ثُمَّ وجَّهَ كلامَهُ إلى التَّفخيمِ قائلًا: تفضَّلْ بالحديثِ مُعرِّفًا بنفسِكَ.

التَّفخيمُ (بصوتٍ سمينٍ): اسمي التَّفخيمُ، وأنا تغليظٌ يَعْتَري الحرفَ فيمتلئُ الفمُ بصداهُ، وحروفي هِيَ: (خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ)، وتُعرَفُ بحروفِ الاستعلاءِ.

التَّرقيقُ (بصوتٍ نحيفٍ): وأنا نُحولٌ يعتري الحرفَ فلا يمتلئُ الفمُ بصداهُ، وحروفي هي حروفُ الاستفالِ.

القاضي: هيَّا أيَّتُها الحروفُ، ليذهبْ كُلُّ حرفٍ إلى موقعِهِ.

وبينما ذهبت الحروفُ إلى مواقعِها، بقيتْ ثلاثةُ أحْرُفٍ في موقعِها متردِّدةً، وهِيَ: الألفُ المدِّيَّةُ، والرَّاءُ، ولامُ لفظِ الجلالةِ (اللَّـهِ).

القاضي: ما بالُ الحروفِ الثَّلاثةِ بقيت في مكانِها؟

التفخيمُ والترقيقُ (بصوتٍ واحدٍ): هذهِ الحروفُ هِيَ سببُ اختلافِنا يا فضيلةَ القاضي.

القاضي: بعدَ دراسةِ ملفِّ القضيَّةِ، والاطِّلاعِ عَلى مخارجِ حروفِ اللُّغةِ العربيَّةِ وصفاتِها، وبعد سؤالِ أهلِ الخبرةِ والاختصاصِ في علمِ التَّجويدِ، حكَمَتِ المحكمةُ بالآتي:

الأحْرُفُ الثَّلاثةُ: وهي الألفُ المدِّيَّةُ، والرَّاءُ، ولامُ لفظِ الجلالةِ (اللَّـهِ) أحْرُفٌ مستفلةٌ تُفخَّمُ تارةً، وتُرقَّقُ تارةً أخرى.

أُصنِّفُ:

أصنِّفُ حروفَ اللغةِ العربيةِ مِنْ حيثُ التَّفخيمُ والتَّرقيقُ بإكمالِ الفراغاتِ في الجدولِ الآتي:

التَّصنيفُ	حروفُ اللُّغةِ العربيَّةِ		
	حروفٌ مستعليةٌ	حروفٌ مستفلةٌ	
	مُفخَّمةٌ دائمًا	تُفخَّمُ تارةً وتُرقَّقُ تارةً أخرى	مُرقَّقةٌ دائمًا
الحروفُ	.....	.....	.....

أقوى الحروفِ تفخيمًا: الطَّاءُ، فالضَّادُ، فالصَّادُ، فالظَّاءُ، فالقافُ، فالغينُ، فالخاءُ.

أتعاونُ مَعَ زُملائي:

نقرأُ الكلماتِ القرآنيَّةَ الآتيةَ، ثُمَّ نصنِّفُ حروفَها إلى مُفخَّمةٍ ومُرقَّقةٍ:

م	الكلماتُ القرآنيَّةُ	تَصنيفُ الحروفِ	
		مُفخَّمةٌ	مُرقَّقةٌ
١	﴿ يُسَلِّطُ ﴾ (الحشر:٦).	.....	.....
٢	﴿ وَغَضِبَ ﴾ (النِّساء:٩٣).	.....	.....
٣	﴿ خَلَقَ ﴾ (البقرة:٢٢٨).	.....	.....
٤	﴿ صُنْعَ ﴾ (النَّمل:٨٨).	.....	.....

أقرأُ وأستخرِجُ:

أقرأُ البيتَيْنِ الآتيَيْنِ، ثُمَّ أستخرِجُ مراتبَ التَّفخيمِ الخَمْسَ لحروفِ الاستعلاءِ:

وقيلَ: بَلْ مفتوحُها مَعَ الألِفْ ... وبعدَهُ المَفتوحُ مِنْ دونِ أَلِفْ

مضمومُها ساكنُها مكسورُها ... فهذهِ خمسٌ أتاكَ ذكرُها

محمد بن أحمد المتولي (١)

المرتبةُ	مراتِبُ التَّفخيمِ	الكَلِماتُ القرآنيَّةُ
الأولى	مفتوحٌ بعدَهُ	﴿ طَالُوتَ ﴾ (البقرة:٢٤٧).
الثانيةُ	..... ليسَ بعدَهُ أَلِفٌ.	﴿ وَطَعَامُ ﴾ (المائدة:٥).
الثالثةُ	.....	﴿ طُوَى ﴾ (طه:١٢).
الرابعةُ	.....	﴿ يُطْعِمُونِ ﴾ (الذاريات:٥٧).
الخامسةُ	.....	﴿ يُطِعِ ﴾ (النور:٥٢).

(١) هو محمدُ بنُ أحمد بن عبد الله، الشهيرُ بالمتولي، من أعلامِ القرَّاءِ، ولي مشيخة القراء والإقراء بمصر، وتوفي سنةَ ١٣١٣هـ. يُنظرُ: المرصفي، هداية القارئ، ص٧٠٨- ٧٠٩.

أوَّلًا: أَكْمِلِ العباراتِ الآتيةَ بما يناسبُها:

١ تُجمعُ الحروفُ المُفخَّمةُ دائمًا في عبارةِ .....

٢ أدنى مراتبِ التَّفخيمِ للحروفِ المُفخَّمةِ دائمًا: أَنْ يكونَ الحرفُ .....

ثانيًا: ظَلِّلْ مرتبةَ التَّفخيمِ المُناسبةَ لحرفِ القافِ في الكلماتِ القرآنيَّةِ الآتيةِ:

م	الكلماتُ القرآنيَّةُ	مَرتبةُ التَّفخيم ١	٢	٣	٤	٥
١	﴿ سُقْنَٰهُ ﴾ (الأعراف:٥٧).	○	○	○	○	○
٢	﴿ قِنْوَانٌ ﴾ (الأنعام:٩٩).	○	○	○	○	○
٣	﴿ فَقَدِ ﴾ (آل عمران:٢٠).	○	○	○	○	○
٤	﴿ مَّقَٰمِعُ ﴾ (الحج:٢١).	○	○	○	○	○
٥	﴿ يَقُولُونَ ﴾ (المائدة:٥٢).	○	○	○	○	○

ثالثًا: انطِقِ الكلماتِ القرآنيَّةَ الآتيةَ، مراعيًا إعطاءَ كُلِّ حرفٍ حَقَّهُ مِنَ التَّفخيمِ والتَّرقيقِ وفقَ الأنموذجِ المرفقِ، ثُمَّ اتلُها أمامَ زملائِكَ:

مُخْمَصَةٍ	ٱلْمَغْضُوبِ	مِيثَٰقَكُمْ	تَطَوَّعَ

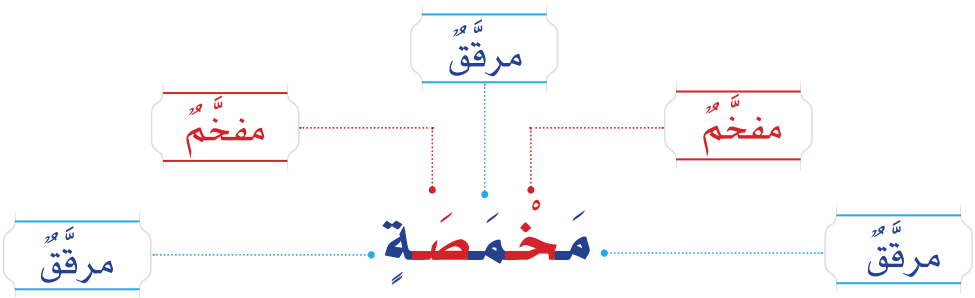

الدَّرسُ الثَّاني

سورةُ الإسراءِ: (٢٣-٣٠)

أَتأمَّلُ وأُعبِّرُ:

أَتلو وأفهمُ:

قَالَ اللّٰه تَعالى:

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾

الإسراء: (٢٣-٣٠).

أتعرَّفُ المعنى

أَستخرِجُ الكلمةَ القرآنيَّةَ الَّتي تناسِبُ المَعْنى الآتيَ:

	الكلمةُ القرآنيَّةُ	المعنى
١	.....	أَوصى وأَمَرَ وأوجَبَ.
٢	.....	صوتٌ يدلُّ على الضَّجَرِ.
٣	.....	كثيري الرجوعِ إلى اللّهِ بالتَّوبةِ.
٤	.....	المسافرُ المنقطعُ عَنْ أهلِهِ.
٥	.....	يُضيِّقُ.

أقرأُ وأفهمُ:

قرنَ اللَّـهُ تعالى بينَ الأمرِ بإفرادِهِ بالعبادةِ والإحسانِ الى الوالدَيْنِ، وجعلَ رضاهُ في رضا الوالدَيْنِ، قالَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ: «رِضا الرَّبِّ في رِضا الْوالِدِ*، وسَخَطُ الرَّبِّ في سَخَطِ الْوالِدِ»(١)؛ وذلكَ تعظيمًا لشأنِهما، وبيانًا لقَدْرِهما، فهما سببُ وجودِ الأبناءِ، ولهُما مِنَ القربِ منهُم والمحبَّةِ لَهُم ما يقتضي وجوبَ البرِّ، وحُسْنَ الصُّحْبَةِ وَالإحسانِ.

وتُشيرُ لفظةُ (عندك) في الآيةِ الكريمةِ الى مَعْنى الالتجاءِ والاحتماءِ في حالِ الكِبَرِ والضَّعفِ، في استجاشةٍ لوجدانِ الابنِ تجاهَ مَنْ أعطاهُ جهدَهُ وعافيتَهُ(٢)، وكأنَّ الخطابَ لهُ: بأنْ يضمَّهما الى نفسِهِ تحتَ عنايتِهِ ورعايتِهِ، فلا مبرِّرَ لاشتغالِهِ وتقصيرِهِ، ولا يُؤذيهما أدنى أذيَّةٍ ولو بكلمةِ أُفٍّ؛ اظهارًا لضجرِهِ وتبرُّمِهِ، ولا يُضْمِرُ كراهةً واستثقالًا، بلْ يتلطَّفُ بكلامٍ ليِّنٍ حسنٍ، ويتواضعُ لهما في أقوالِهِ وأفعالِهِ، وسكناتِهِ ونظراتِهِ، ويدعو لهما بالرَّحمةِ الشَّاملةِ الواسعةِ، متذكِّرًا فضلَهما عليهِ ﴿رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾.

وقد راعى القرآنُ الكريمُ الطَّبيعةَ البشريَّةَ، وما قَدْ يصدرُ منها من خطأٍ أو تقصيرٍ في حقِّ الوالدينِ دونَ قصدِ الإساءةِ والعقوقِ، ففتحَ بابَ التَّوبةِ والمغفرةِ أمامَ مَنْ قصَّرَ في حقِّهما(٣)،

* الوالد: تشمل الأم والأب.

(١) الترمذي، السنن، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الفضل في رضا الوالدين، رقم الحديث: ١٩٠٠.

(٢) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج٤، ص٢٢٢١ بتصرف.

وجَعَلَ ذلكَ في محلِّ العفوِ والغُفرانِ ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾، ثُمَّ يمضي سياقُ الآيةِ إلى الوصيَّةِ بذوي القُربى، والمسكينِ وابنِ السَّبيلِ، مُتوسِّعًا ليشملَ الرَّوابطَ الانسانيَّةَ بمعناها الكبيرِ، مذكِّرًا بحقِّهم عليه، ناهيًا عن التَّبذيرِ، واصفًا المبذِّرينَ بأنَّهم اخوانُ الشَّياطينِ في كُفرانِ النِّعمةِ وجحودِها، وجاءَ التوجيهُ الرَّبانيُّ لِمنْ لا يجدُ ما يعطيهم لِقلَّةِ ذاتِ اليدِ بأنْ لا يضيقَ بهم صدرُه، ولا يسكتَ فيحسُّوا بالضِّيقِ في سكوتِه، فَلْيقلْ لهم قولًا ليِّنًا، كالدُّعاءِ لهم بالغِنى وسَعةِ الرِّزقِ[٤].

أَتأمَّلُ وأكتُبُ:

أَتأمَّلُ الرُّسوماتِ الآتيةَ، ثُمَّ أَكتبُ بعضَ صورِ إحساني إلى والدَيّ:

(٣) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٣، ص٤٣٠-٤٣١بتصرف.
(٤) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج٤، ص٢٢٢٢ بتصرف.

أتعاونُ مَعَ زُملائي:

يُجري خالدٌ إحصائيةً للمصروفاتِ الشَّهريَّةِ لأسرتِهِ ذاتِ الدَّخلِ المتوسطِ، فكانَتْ كالآتي:

ندرسُ الشَّكلَ، ثُمَّ نُجيبُ:

١ نُحدِّدُ المشكلةَ الَّتي تُعاني منها أُسرةُ خالدٍ بناءً على الرَّسمِ الإحصائي. .....

٢ تَخيَّلْ حالَ المُجتمعِ إذا كانَ هُناكَ أُسَرٌ كَثيرةٌ تُعاني مِنَ المشكلةِ نفسِها. .....

٣ نقترحُ حلولًا لِمُشكلةِ أُسرةِ خالدٍ. .....

أُقيّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: أَكمِلِ الفراغَ بما يناسِبُه:

اشتملتِ الآياتُ الكريمةُ على وصايا وتوجيهاتٍ ربانيَّةٍ، هي:

.....	.....	.....	.....

ثانيًا: استشهدْ مِنَ الآياتِ الكريمةِ ما يدلُّ على الآتي:

١

تصويرُ التَّذلُّلِ للوالدَيْنِ، والتواضُعِ لهما، بِحالِ الطَّائرِ الَّذي يُخفِضُ جناحَهُ لصغارِهِ.

قالَ اللَّهُ تعالى:

﴿.....﴾

٢

تصويرُ حالِ البخيلِ بمَنْ غُلَّتْ يدُهُ وقُيِّدتْ إلى عُنُقِهِ، فكانَ مذمومًا مِنَ الخَلْقِ والخالقِ، وحالِ المبذِّرِ كمَنْ بسَطَ يدَهُ، فكانَ مُتحسِّرًا لفَقْدِ مالِهِ.

قالَ اللَّهُ تعالى:

﴿.....﴾

ثالثًا: عَلِّلْ ما يأتي:

١ تخصيصَ سِنِّ الكِبَرِ بالذِّكْرِ في قولِهِ تَعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ﴾.

.....

٢ نَهْيَ اللَّهِ تعالى عَنِ التَّبذيرِ.

.....

رابعًا: عَبِّرْ عَنْ رأيِكَ في المواقفِ الآتيةِ:

١ يُساعِدُ والدَيْهِ؛ اعترافًا بفضلِهما عليهِ.

٢ يكتفي بالتَّواصُلِ معَ أرحامِهِ بالرسائلِ الهاتفيَّةِ، معَ أَنَّهُ قادرٌ على زيارتِهم.

٣ يَصُدُّ عَنِ المساكينِ إذا سألوه عطاءً؛ لأَنَّهُ لا يجدُ ما يُعطيهم.

الدَّرسُ الثَّالثُ

الأَعمالُ بِالنِّيَّاتِ

أَتأمَّلُ وأُناقشُ

أَتأمَّلُ الرَّسمةَ الآتيةَ، ثُمَّ أُناقشُ:

١ لماذا اشترى الرَّجلُ السِّلالَ كُلَّها؟

٢ ماذا تقترحُ على والدِكَ إذا كنتَ معهُ، وشاهدتَ هذا المشهدَ؟

أَفهمُ وأَحفظُ

أبو عُبيدَةَ عن جابرِ بْنِ زيدٍ عَنْ عبدِ اللَّـهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ:

«الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، ولكلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى». الربيعُ، المُسندُ، كتابُ الإيمانِ، بابٌ في النيةِ، رقمُ الحديثِ: ١.

أَتعرَّفُ المعنى

النِّياتُ: جمعُ نِيَّةٍ، وهِيَ قَصْدُ الإنسانِ المُقترنُ بفعلِه.

أعجبتني شَخصيَّةُ الصَّحابيِّ عبدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ؛ فقَدْ عاصرَ النَّبيَّ الكريمَ فترةً قصيرةً، وكانَ قريبًا مِنْ عُمْري الآن عندَ وفاةِ الرسولِ ﷺ ، فحازَ مِنَ العلومِ الكثيرَ، ولُقِّبَ بترجمانِ القرآنِ، وحَبْرِ الأُمَّةِ، وأكملَ مسيرتَهُ العلميَّةَ معَ الصَّحابةِ رضي الله عنهم ، فكانَ أحدَ المُكثرينَ في روايةِ الحديثِ.

أَقرأُ وأَتعلَّمُ:

هذا الحديثُ الشَّريفُ يُعدُّ أَصْلًا مِنْ أصولِ الدِّينِ؛ فهُوَ يتعلَّقُ باصلاحِ الجانبِ الباطنيِّ للانسانِ، وقَدْ بيَّنَ النَّبيُّ ﷺ فيهِ قاعدةً عامَّةً، وهي أنَّ النِّيةَ أساسُ قَبولِ العملِ ورَدِّه ، فانْ كانتِ النِّيةُ خالصةً للَّهِ تَعالى؛ قُبِلَ العملُ، ونالَ صاحبُه الأجرَ والثوابَ، قالَ تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ (البينة:٥)، وانْ كانتْ بقصدِ الرِّياءِ والشُّهرةِ، ولم يُرَدْ بها وَجْهُ اللَّهِ تَعالى؛ رُدَّ العملُ، وأثِمَ صاحبُه، فالنيَّةُ الفاسدةُ تُفسدُ الأعمالَ الصَّالحَةَ، وتُذهبُ بأجرِها، والانسانُ مَجْزِيٌّ بنيَّتِه، انْ خيرًا فخيرٌ، وانْ شَرًّا فشرٌّ، قالَ اللَّهُ تَعالى: ﴿إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا﴾ (الأنفال:٧٠).

وينبغي للمسلمِ استحضارُ النيَّةِ في أدائِه للعباداتِ، فما يفعلُهُ مِنْ صلاةٍ وزكاةٍ وصيامٍ وغيرِ ذلكَ مِنْ أعمالِ البرِّ لا يَصحُّ الا بنيَّةِ القلبِ [1]، كما أنَّ بالنيَّةِ تتميَّزُ العباداتُ من بعضِها، فيتميَّزُ الفرضُ من الفرضِ، والفرضُ من السُّنةِ، ومِنْ لُطْفِ اللَّهِ تعالى ورحمتِه، أنْ جَعَلَ النِّيةَ الصالحةَ سببًا في استمرارِ الأجرِ عندَ مَن اعتادَ على عملٍ صالحٍ، ثُمَّ منعهُ عذرٌ من القيامِ به، ومن ذلكَ قولُ النبيِّ ﷺ: «اذَا مَرِضَ العَبْدُ، أوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَه مِثْلُ ما كانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا»[2]، وهيَ كذلكَ سببٌ في مضاعفةِ الأجورِ على الأعمالِ اليسيرةِ؛ لذا على المؤمنِ أنْ يجعلَ نيَّةَ فعلِ الخيرِ دائمًا في قلبِهِ في كلِّ موقفٍ يلقاهُ في الحياةِ، فمَن حدَّثَتْهُ نفسُه وتمنَّى

(١) البوسعيدي: قبسٌ مِنَ الجامعِ الصَّحيحِ، ط ١، ٢٠١٤، ص١٣-١٤ بتصرف.
(٢) البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٢٩٩٦.

فعلَ الخير ـ مرضاةً للّه تعالى ـ كتبَ اللّهُ لهُ أجرًا وثوابًا على نيتهِ الصّادقةِ، فالنيَّةُ الصالحةُ الخالصةُ تُحوِّلُ المباحاتِ والعاداتِ إلى طاعاتٍ وعباداتٍ، يؤجرُ فاعلُها ويُثابُ.

أتعاونُ مَعَ زُملائي

قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ:

«إنَّ اللّهَ كَتَبَ الحَسَناتِ والسَّيِّئاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذلكَ، فمَن هَمَّ بحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها، كَتَبَها اللّهُ له عِنْدَهُ حَسَنَةً كامِلَةً، فإنْ هُوَ هَمَّ بها فَعَمِلَها، كَتَبَها اللّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَناتٍ، إلى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، إلى أضْعافٍ كَثِيرَةٍ، ومَن هَمَّ بسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها، كَتَبَها اللّهُ له عِنْدَهُ حَسَنَةً كامِلَةً، فإنْ هُوَ هَمَّ بها فَعَمِلَها، كَتَبَها اللّهُ لَهُ سَيِّئَةً واحِدَةً». البخاري، الصحيح، رقم الحديث:٦٤٩١.

نفهَمُ الحديثَ الشَّريفَ، ثُمَّ نَستنتِجُ أثرَ النيَّةِ في الأعمالِ، مِنْ خلالِ إكمالِ الشَّكلِ الآتي:

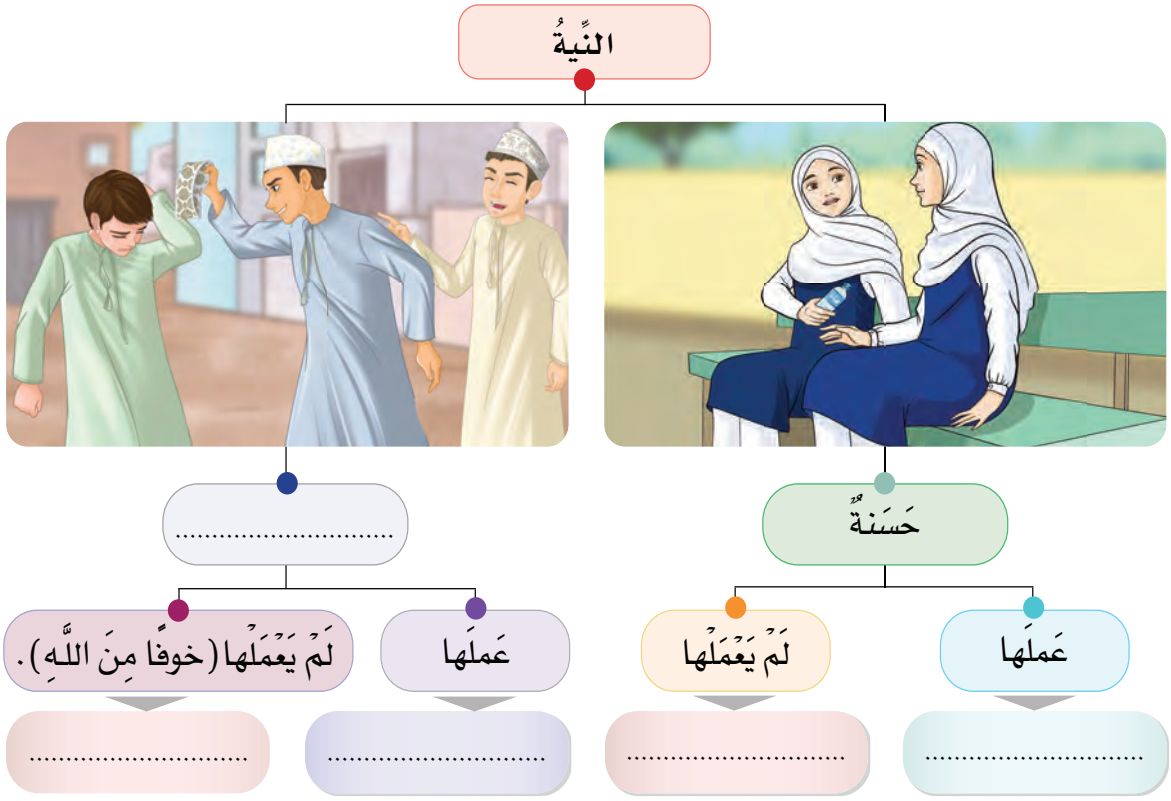

أَتأمَّلُ وَأُطبِّقُ:

«أحرِصُ على استحضارِ النِّيَّةِ الصَّالِحةِ الخالِصَةِ في كُلِّ عَمَلٍ أقومُ بهِ». في ضَوْءِ فهمي للعبارةِ السَّابقةِ، أتأمَّلُ الشَّكلَ الآتيَ، ثُمَّ أُبيِّنُ كيفَ أُحوِّلُ عاداتي إلى عباداتٍ:

قَالَ تَعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الأنعام: ١٦٢).

أُقيِّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: ضَعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ، وصوِّبْ ما تحتَهُ خَطٌّ إذا كانَ خطأً:

م	العبارةُ	العلامةُ	التَّصويبُ
١	النِّيَّةُ محلُّها اللِّسانُ.	.....	.....
٢	أَفهَمُ مِنْ قولِ رسولِ اللَّه ﷺ: «إنَّ اللَّهَ لا يقبلُ منَ العملِ إلَّا ما كانَ لَهُ خالصًا، وابتُغِيَ بِهِ وجهُهُ»[١] أنَّ قَبولَ العملِ مرتبطٌ بإخلاصِ النيَّةِ.	.....	.....

(١) النسائي، السنن، كتاب الجهاد من غزا يلتمس الأجر والذكر، رقم الحديث: ٣١٤٠.

ثانيًا: بَيِّنْ عَلاقَةَ النِّيَّة بِالعَمَل.

.....

.....

ثالثًا: تدبَّرِ النُّصوصَ الشَّرعيَّةَ الآتيَةَ، ثُمَّ استخلِصْ وسائلَ تعينُ على إخلاصِ النيَّة:

م	النَّصُّ الشَّرعيُّ	الوسيلةُ
١	قَال اللَّهُ تَعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ (الشمس:٩).	.....
٢	قَال اللَّهُ تَعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ (المؤمنون:٩٧).	.....
٣	قَال اللَّهُ تَعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ ﴾ (المؤمنون:٦٠).	.....

رابعًا: يعمَدُ بعضُ النَّاسِ إلى تصويرِ تفاصيلِ حياتهم، وإظهارِها للنَّاسِ بِقصدِ التَّباهي والتَّفاخُرِ. ما توجيهُكَ لهذهِ الفئةِ مِنَ النَّاسِ؟

.....

.....

.....

الدَّرسُ الرَّابِعُ

اللَّـهُ «الوَهَّابُ»

أَتأمَّلُ وأتعلَّمُ:

أَتأمَّلُ الرَّسمةَ الآتيةَ، ثُمَّ أُعبِّرُ:

قَالَ اللَّـهُ تَعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾﴾

(الشورى:٤٩-٥٠).

انَّ معرفةَ اللَّـهِ تَعالى بأسمائِهِ وصفاتِهِ تقرِّبُ العبدَ الى رَبِّهِ، وتزيدُ في قلبِهِ حُبَّهُ وتعظيمَهُ، والوهَّابُ اسمٌ مِنْ أسماءِ اللَّـهِ الحُسنى، ومعناهُ الَّذي يُعطي كثيرًا بلا عِوَضٍ ولا مُقابلٍ، وقد وردَ هذا الاسمُ في القرآنِ الكريمِ، حيثُ يقولُ سبحانه: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ (آل عمران:٨)، فهُوَ يَهَبُ تَفَضُّلًا على مَنْ يشاءُ ما يشاءُ مِنَ المِنَحِ

والعطايا، فهذا زكريا عليه السلام وقد بلغَهُ الكِبَرُ، وامرأتُهُ عاقرٌ، سألَ اللَّـهَ تعالى أنْ يَهَبَهُ ذُرِّيةً طيِّبةً ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ (آل عمران:٣٨)، فكانت الاستجابةُ ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ (آل عمران:٣٩)، وسألَ سليمانُ عليه السلام اللَّـهَ تعالى باسمه الوَهَّاب أنْ يهبَه مُلْكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعده، فاستجابَ اللَّـهُ لهُ فسخَّرَ لهُ الريحَ مطيعةً لهُ حيثُ أرادَ، كما سخَّرَ لهُ الجنَّ يستعملُهم فيما يشاءُ من أعمالِ البناءِ والغوصِ ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ (ص:٣٥-٣٧).

ومِنْ ثمارِ معرفةِ اسمِ اللَّـهِ الوَهَّاب أنْ يُكْثِرَ العبدُ مِنْ حَمْدِ رَبِّه وَالثَّناءِ عليه بما أَسْبَغَ عليه مِنَ النِّعَمِ ظاهرةً وباطنةً، وأنْ يوظِّفَ ما وهبَهُ في طاعته ومرضاته، وألَّا يكونَ ما وهبَهُ سببًا في اشتغالِهِ وبُعْدِه عَنْه، وأنْ يكونَ سَخِيًّا يهَبُ مِمَّا وهبَهُ اللَّـهُ وأعطاهُ.

أَتدبَّرُ وأَستخرِجُ:

أَتدبَّرُ الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ، ثُمَّ أَستخرِجُ منها بعضًا مِنْ هِباتِ اللَّـهِ تعالى لعبادِه:

م	الآيةُ	الهِبَةُ
١	﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان:٧٤).	.....
٢	﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ (مريم: ٥٣).	.....
٣	﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران:٨).	.....
٤	﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الشعراء:٢١).	.....

أَتأمَّلُ وأُعبِّرُ:

أتأمَّلُ الرُّسوماتِ الآتيةَ، ثُمَّ أَستنتِجُ بعضَ هِباتِ اللَّهِ تَعالى عَليَّ، مُعبِّرًا عَنْ كيفيَّةِ شُكري اللَّهَ عليها:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الصِّحةُ

.....

.....

.....

.....

.....

أُقيّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: ضعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ، وصوِّبْ ما تحتَهُ خَطٌّ إذا كانَ خطأً:

م	العبارةُ	العلامةُ	التَّصويبُ
١	يشيرُ قولُه تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ (النحل:٥٣) إلى أنَّ كُلَّ نعمةٍ هِبَةٌ.	.....	.....
٢	أُقابِلُ هِباتِ اللَّهِ عليَّ بالشُّكرِ، والعملِ الصَّالحِ.	.....	.....

ثانيًا: كيف تتمثَّلُ اسمَ اللَّهِ تعالى (الوهَّابَ) في حياتِكَ؟

.....

ثالثًا: استنتجْ هِبَةَ اللَّهِ تعالى الواردةَ في الآيةِ الكريمةِ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ (مريم:٥٠).

رابعًا: قيِّمِ المواقفَ الآتيةَ في ضَوْءِ فهمِكَ لاسمِ اللَّهِ تعالى الوهَّابِ:

١

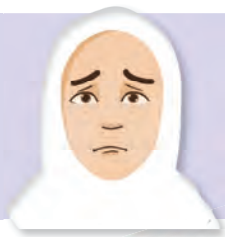

تَرى أنَّها غيرُ محَظوظةٍ.

٢

آتاهُ اللَّهُ مالًا، فهُوَ يتصدَّقُ بهِ في كلِّ وقتٍ وحينٍ.

٣

وهبَهُ اللَّهُ صوتًا نديًّا فأخذَ يُرتِّلُ بهِ القرآنَ.

الدَّرسُ الخامِسُ

قَضاءُ الصَّلواتِ الفائتةِ

أَقرأُ وأَستنتِجُ:

شرعَ اللَّـهُ تَعالى عباداتٍ تُقرِّبُ العبدَ اليهِ زُلفى، ولمَّا كانتِ الصَّلاةُ مِنْ أَجَلِّ العباداتِ الَّتي افترضَها اللَّـهُ تعالى وأَعظمِها؛ كانَ لا بُدَّ مِنَ التَّنبيهِ على أَهميَّةِ الالتزامِ بها، وأَدائِها في وقتِها، فالصَّلاةُ هِيَ الرَّابطُ الوثيقُ الَّذي لا ينقطِعُ معَ اللَّـهِ تعالى، وكان النَّبيُّ ﷺ إذا حَزَبَهُ أَمْرٌ لَجَأَ إلى الصَّلاةِ.

وكما أَنَّ المؤمنَ مأمورٌ بالمحافظةِ على الصَّلاةِ، فهو مأمورٌ أيضًا بأن يأمرَ أهلَهُ بها، لقولِه تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾(طه:١٣٢)، ولا يسأمُ الإنسانُ أنْ يسألَ اللَّـهَ تعالى سؤالَ نبيِّهِ إبراهيمَ عليه السلام ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾(إبراهيم:٤٠).

ولا يجوزُ تركُ الصَّلاةِ أو تأخيرُها عَنْ وقتِها بلا عُذْرٍ، الا أنه قد يتعذَّرُ أحيانًا على المُسلمِ أداؤُها في وقتِها لدواعٍ تعتريه، فتبقى دَيْنًا لازمًا في ذِمَّتِه، يَلزَمُه قضاؤُه، يقولُ الإمامُ نورُ الدِّينِ السالميُّ في جوهرِ النِّظامِ:

وفِعْلُها في وَقْتِها أَداءُ وَبَعْدَ وقتِها هو القَضاءُ (١)

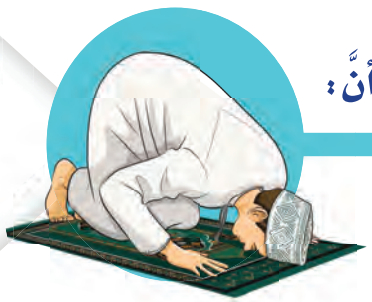

أَستنتِجُ أَنَّ:

قضاءَ الصَّلواتِ هو ..... الصلواتِ، بعدَ ..... الوقتِ المُخصَّصِ لها؛ سواءٌ بعذرٍ مقبولٍ شرعًا، أو بعذرٍ غيرِ مقبولٍ شرعًا.

(١) السالميُّ، نورُ الدِّينِ، جوهرُ النِّظامِ في عِلْمَي الأديانِ والأحكامِ، فَصْلٌ في قضاءِ الفواتِ، ص١٧٤.

أتعاونُ مَعَ زُملائي:

عَنْ أنسِ بْنِ مالكٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ نَسِيَ صَلاةً، أَوْ نَامَ عَنْهَا، فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا». الربيعُ، المسندُ، رقمُ الحديثِ: ١٨٩.

نفهَمُ حديثَ النَّبيِّ ﷺ، ثُمَّ نُكمِلُ المُخطَّطَ الآتيَ بما يناسبُه:

قضاءُ الصَّلواتِ

بِعُذرٍ ..... شرعًا.

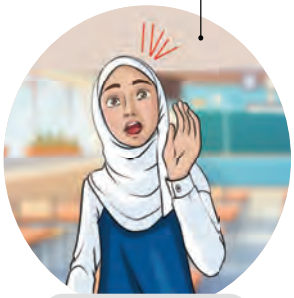

.....

.....

بِعُذرٍ غيرِ مقبولٍ شرعًا.

.....

.....

.....

.....

ماذا عليه؟

يصلِّيها حينَ يتذكَّرُها، أو ..... أو يفيقُ مِنْ إغمائِه.

يأثَمُ وعليهِ التَّوبةُ، و .....

أَتعلَّمُ وأُطبِّقُ:

- مَنْ فاتَتْهُ صلاةٌ بعذرٍ مقبولٍ شرعًا، فإنَّهُ يقضيها حَسْبَ المكانِ الَّذي هُوَ فيهِ.
- مَنْ فاتَتْهُ صلاةٌ بعُذْرٍ غيرِ مقبولٍ شرعًا، فإنَّهُ يقضيها حَسْبَ المَكانِ الَّذي وجبَتْ عليه فيهِ.

في ضَوْءِ القاعدةِ السَّابقةِ، أبيِّنُ عددَ الرَّكعاتِ عندَ قضاءِ الصَّلواتِ في الحالاتِ الآتيةِ:

أ نَسيتْ صلاةَ العشاءِ في السَّفرِ، ثُمَّ تذكَّرتْها في الحَضَرِ وقد خرجَ وقتُها.

ب نامَ عَنْ صلاةِ العَصْرِ في الحَضَرِ، ثُمَّ تذكَّرَها في السَّفَرِ، بعدَ فواتِ وقتِها.

ج اشتغلَ باللَّعبِ عن صلاةِ الظُّهرِ في السَّفرِ، ثُمَّ تابَ، وأرادَ قضاءَها، وكانَ في حَضَرٍ.

د تهاونتْ في أداءِ صلاةِ العَصْرِ في الحضرِ، ثُمَّ تابتْ وأرادتْ قضاءَها وكانت في سَفَرٍ.

تنبيهٌ: لا يَصحُّ تركُ الصَّلاةِ الفائتةِ بلا قضاءٍ.

أُقيّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: اختر الإجابةَ الصَّحيحةَ مِنَ البدائلِ المُعطاة:

١ حُكْمُ قضاءِ الصَّلواتِ الفائتةِ:

أ واجبٌ. ب مباحٌ. ج مكروهٌ. د مندوبٌ.

٢ نَسِيَ صلاةَ المَغربِ، فتذكَّرَها بعدَ فواتِها، فإنَّهُ:

أ ليس عليه قضاؤها. ب يقضيها معَ صلاةِ المغربِ في اليومِ التَّالي. ج مُخَيَّرٌ بَيْنَ أنْ يقضيَها أو لا. د يُصلِّيها عندَ تذكُّرِها.

ثانيًا: يؤخِّرُ بعضُ المرضى في أسرَّةِ المَشْفى الصَّلاةَ عَنْ وقتِها إلى ما بعدَ خروجِهم منهُ؛ بحجَّةِ أنَّ وضعَهم غيرُ ملائمٍ لأداءِ الصَّلاةِ في وقتِها.

١ حَدِّدِ الخطأَ الذي وقعَ فيه هؤلاءِ المرضى.

٢ ما أسبابُ الوقوعِ في هذا الخطأ؟

٣ بَيِّنِ التَّوجيهَ الشَّرعيَّ في صلاةِ هذه الفئةِ مِنَ المَرْضى.

ثالثًا: ما رأيُكَ في التَّصرُّفينِ الآتيين:

١

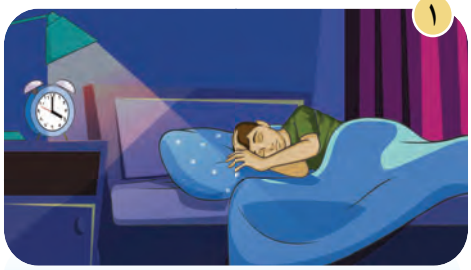

يُطيلُ السَّهرَ ليلًا، ثم يَنامُ عَنْ صلاةِ الفَجْرِ؟

٢

تشتغلُ بالمذاكرةِ، وتؤخِّرُ الصَّلواتِ عَنْ وقتِها؛ بحجَّةِ أنَّها ستقضيها؟

الدَّرسُ السَّادسُ

يومُ بَدْرٍ

أَقرأُ وَأُجيبُ:

حينما هاجرَ المسلمونَ مِنْ مَكَّةَ إلى المدينةِ فرارًا بدينِهم، استولى المشركونَ على أموالِهم وبيوتِهم ظُلمًا وعدوانًا، ولمَّا سَمِعَ النبيُّ ﷺ بقدومِ قافلةٍ لكفارِ قريشٍ مِنَ الشَّامِ، بقيادةِ أبي سفيانَ بْنِ حَرْبٍ، أرادَ النبيُّ ﷺ أَنْ يُقَدِّمَ رسالةً لقريشٍ وغيرِها أنَّ المدينةَ لم تَعُدْ ممرًّا مفتوحًا، وإنَّما أصبحتْ دولةً ذاتَ سيادةٍ وعلى الجميعِ أن يحترمَ ذلكَ، اضافةً الى استردادِ ما استولت عليه قريشٌ مِنْ أموالِ المسلمينَ، فدعا اليه المهاجرينَ والأنصارَ؛ يحضُّهم على الخروجِ، فخرجَ ومعَهُ ثلاثمائةٍ وبِضْعَةَ عشرَ رَجلًا، وكانَ ذلكَ في رمضانَ، مِن العامِ الثّاني للهجرةِ النبويَّةِ، الا أنَّ أبا سفيانَ عَلِمَ بتوجُّهِ المسلمينَ، فأرسلَ رجلًا الى قريشٍ؛ يطلبُ عونَها ونجدتَها، فتأهَّبتْ قريشٌ وتهيَّأتْ لقتالِ المسلمينَ في جيشٍ بلغَ قرابةَ ألفِ مقاتلٍ، وقامَ بتغييرِ خطِّ سيرِ القافلةِ نحوَ البحرِ فنجا بها، وبعثَ الى قريشٍ يخبرُها بذلكَ، لكنَّ أبا جهلٍ أصرَّ على متابعةِ المسيرِ لقتالِ المسلمينَ، فعسكرَ بجيشِهِ في موقعِ بدرٍ.

أخذَ النَّبيُّ ﷺ يتحسَّسُ أخبارَ كُفَّارِ قريشٍ عَنْ طريقِ العيونِ الَّتي بَثَّها، فعلِمَ عددَهُم، واستشارَ أصحابَهُ ﷺ في قتالِهم أو العودةِ، فأيدوهُ على قتالِهم، وسارَ بالمُسلمين حتَّى وصلوا قريبًا مِنْ بدرٍ، فأشارَ عليهِ الصَّحابيُّ الحُبَابُ بْنُ المنذرِ ﷺ بالنُّزولِ الى أقربِ بئرٍ من قريشٍ؛ للسَّيطرةِ على الماءِ والتَحكُّمِ فيه، فاستحسنَ الرَّسولُ ﷺ رأيَ الحُبَابِ ﷺ، وأخذَ بهِ، وفي ليلتِهِ تلكَ باتَ متضرِّعًا يناشِدُ اللَّـهَ أَنْ يؤتيَهُ نصرَهُ، وأخذَ يسوِّي صفوفَ الجيشِ، ويحثُّهم على القتالِ والثَّباتِ في أرضِ الميدانِ، وبدأَ القتالُ بينَ الفريقين، حتَّى حَميَ وكانَ على أَشُدِّه، قالَ عليُّ بْنُ أبي طالبٍ ﷺ: «لَقَدْ رأيتُنا يومَ بدرٍ ونحنُ نلوذُ برسولِ اللَّـهِ ﷺ وهُوَ أقربُنا للعدوِّ، وكانَ مِنْ أشدِّ النَّاسِ يومئذٍ بأسًا»[1]، وانتهتِ المعركةُ باستشهادِ أربعةَ عشرَ صحابيًّا، وقُتِلَ مِنَ المشركينَ سبعونَ رجلًا، وأُسِرَ منهم سبعونَ.

ويُعدُّ يومُ بدرٍ[2] مِنْ أعظمِ أيَّامِ الإسلامِ؛ فهو يومُ الفرقانِ، الَّذي رفعَ اللَّـهُ فيهِ رايةَ الإسلامِ، وأسقطَ فيه رايةَ الكفرِ، وكانَ هذا النَّصرُ أوَّلَ انتصارٍ للمسلمينَ ، وهُوَ مقدِّمةٌ لانتصاراتٍ لاحقةٍ.

أُجيبُ:

١ أُقارنُ بينَ المسلمينَ، وكفارِ قريشٍ في يومِ بدرٍ مِنْ حيثُ:

أوجهُ المُقارنةِ	المسلمونَ	كُفارُ قريشٍ
العددُ	.....	.....
دوافعُ القتالِ	.....	.....

٢ أستخلصُ مِنَ الدَّرسِ ما يدلُّ على حُسْنِ تخطيطِ النَّبيِّ ﷺ ليومِ بدرٍ.

.....

(١) أحمد، المسند، رقم الحديث: ٦٥٤.

(٢) سُمِّي يوم بدر بهذا الاسم نسبةً إلى بئر بدر، وهي بئر مشهورة، تقع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة.

٣ أستخرجُ مِنَ الآيتينِ الكريمتينِ عواملَ أسهمَتْ في نَصْرِ المؤمنينَ يومَ بدرٍ:

قَالَ تَعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (الأنفال: ٩).

.....
.....
.....

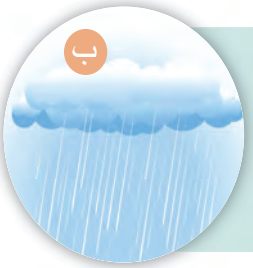

قَالَ تَعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ (الأنفال:١١).

.....
.....
.....

أتعاونُ مَعَ زُملائي:

نستعينُ بصندوقِ الكلماتِ، ثُمَّ نضعُها في المكانِ المناسبِ؛ لاستخلاصِ أبرزِ ملامحِ الفُرْقانِ الَّتي أحدثَها يومُ بدرٍ.

المسلمينَ	الدولةِ	قادتِها	هيبةُ	حدودِ

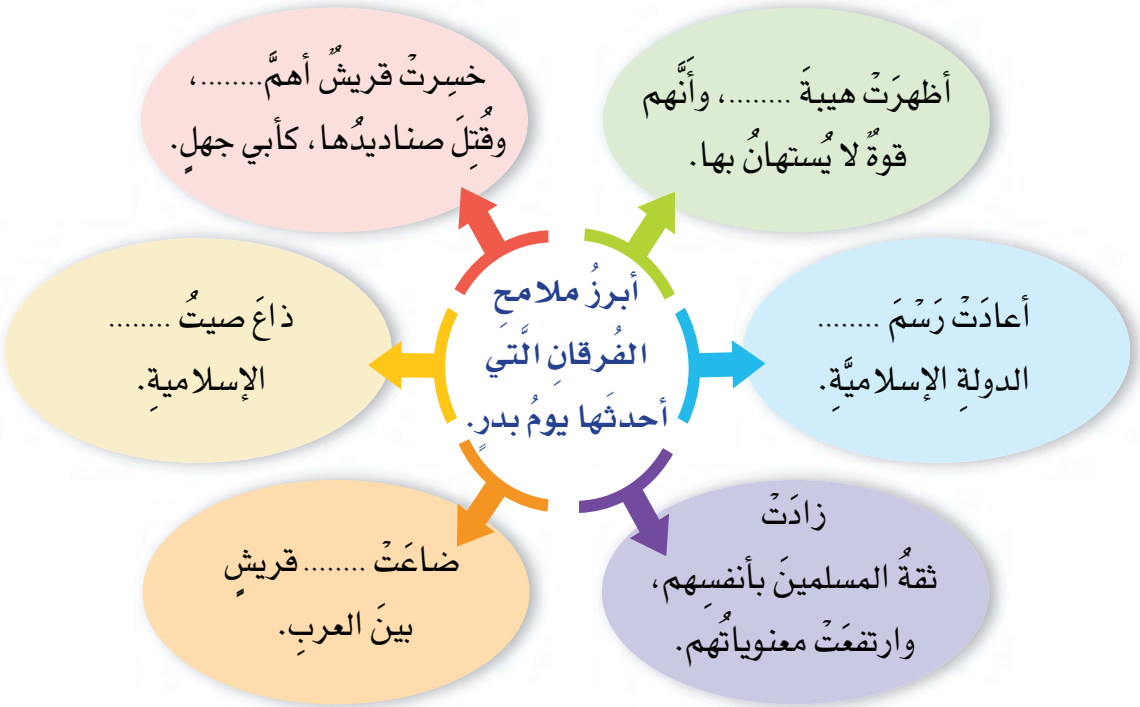

أقرأُ وأقتدي:

تجلَّتْ في يومِ بدرٍ مواقفُ عظيمةٌ، نستقي منها الدروسَ والعِبرَ، أقرَؤُها، ثُمَّ أُعبِّرُ عَنْ كيفيَّةِ تطبيقي لها في حياتي.

١ تطبيقُ الشُّورى.	.....
.....	٢ حُسْنُ التَّخطيطِ.
٣ الاعتمادُ على الأسبابِ الماديَّةِ وغيرِ الماديَّةِ.	.....
.....	٤ الاستفادةُ مِنْ خبراتِ المُخلصينَ.
٥ شجاعةُ الرسولِ ﷺ وثباتُهُ.	.....

أُقيّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: اختر الإجابةَ الصَّحيحةَ مِنَ البدائلِ المُعطاةِ:

١ أوَّلُ معركةٍ وقعَتْ بينَ المسلمينَ وكفارِ قريشٍ هي:

أ أُحدٌ. ب بَدْرٌ. ج الأحزابُ. د خيبرُ.

٢ كُلُّ ما يأتي كان مِنْ عواملِ النَّصرِ يومَ بدرٍ عدا:

أ التوكُّلِ على اللَّهِ.

ب دقَّة التَّخطيطِ.

جـ الاستفادة مِنْ خبراتِ المُخلِصينَ.

د كَثْرة عددِ المُسلمينَ.

٣ الصَّحابيُّ الَّذي أشارَ على الرسولِ ﷺ بتغييرِ المكانِ يومَ بدرٍ:

أ سعدُ بْنُ عُبادةَ رضي الله عنه.

ب المِقدادُ بْنُ عمرٍو رضي الله عنه.

جـ الحُبَابُ بْنُ المُنذرِ رضي الله عنه.

د عمَّارُ بْنُ ياسرٍ رضي الله عنه.

ثانيًا: عَلِّلْ:

١ تسميةَ يومِ بدرٍ بيومِ الفُرقانِ. .....

٢ إصرارَ أبي جَهْلٍ على قتالِ المسلمينَ بالرغمِ مِنْ نجاةِ القافلةِ. .....

ثالثًا: كانَ مِنْ تدبيرِ النَّبيِّ ﷺ لأمرِ أسرى بدرٍ، أَنْ جعلَ فِداءَهُم بتعليمِ واحدٍ منهم لعشرةٍ مِنَ المُسلمين القراءةَ والكتابةَ. ما دلالةُ ذلكَ؟

.....

.....

رابعًا: ابحثْ في مصادرِ التَّعلُّمِ عَنْ:

١ أبرزِ القادةِ الَّذينَ خَسِرَتْهم قريشٌ يومَ بدرٍ.

٢ المُرادِ بـ ﴿ٱلطَّآئِفَتَيْنِ﴾ في قولِه تعالى:

﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ (الأنفال:٧).

الدَّرسُ السَّابعُ

آدابُ السَّفرِ

« اللَّهُ أكبرُ، اللَّهُ أكبرُ، اللَّهُ أكبرُ، سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَىَ رَبِّنَا لمنقلبونَ، اللهمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ، فِي الْمَالِ، وَالأَهْلِ».

مسلم، الصحيح ، رقم الحديث: ١٣٤٢.

أقرأُ وأفهمُ

السَّفرُ قَطْعُ المسافاتِ البعيدةِ، وانتقالُ الإنسانِ مِنْ مكانٍ إلى آخرَ، وسُمِّيَ سفرًا؛ لأَنَّهُ يُسْفِرُ عَنِ الأخلاقِ. وتتعدَّدُ مقاصدُ المرءِ مِنْ سفرِهِ؛ فقدْ يسافرُ لحجٍّ أو عُمرةٍ، أو طلبًا للرِّزقِ أو للعلمِ، أو للعلاجِ، أو للسِّياحةِ والترويحِ عَنِ النَّفسِ أو لغيرِها...، قالَ تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ (الملك:١٥).

ومِنَ المكاسبِ الَّتي تعودُ على المسافرِ خلالَ حركتِهِ في بلادِ اللَّهِ العريضةِ، التفكُّرُ في أسرارِ الخَلْقِ، والنَّظرُ والاعتبارُ في آلاءِ اللَّهِ، قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ﴾ (العنكبوت:٢٠).

وقد حَظِيَ السَّفرُ في الإسلامِ باهتمامٍ كبيرٍ، وترتَّبتْ عليه أحكامٌ فقهيَّةٌ تتجلَّى فيها مظاهرُ التَّيسيرِ والتَّخفيفِ، فالسَّفرُ مَعَ ما فيهِ من ترويحٍ للنفسِ ومنفعةٍ الا أَنَّ فيه مَشقَّةً وتَعَبًا، كما أرشدَ الاسلامُ الى آدابٍ حثَّ المسلمَ على معرفتِها والالتزامِ بها، سواءٌ أكانت قبلَ سفرِه أم في أثنائِهِ أم عندَ عودتِهِ.

أَتأملُ وَأستنتجُ:

أتأمَّلُ النُّصوصَ الشَّرعيَّةَ الآتيةَ، ثُمَّ أَستنتجُ بعضَ آدابِ السَّفرِ الَّتي ينبغي التَّحلي بها في السَّفرِ:

١ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «الأعمالُ بالنِّيَّات، ولكلِّ امرئٍ ما نوى».

الربيعُ، المسندُ، بابٌ في النِّية، رقمُ الحديثِ:١.

.....

٢ كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أَرادَ أَنْ يودِّعَ الجيشَ يقولُ: «أستودعُ اللَّهَ دينَكُم، وأمانتَكُم، وخواتيمَ أعمالِكم». أبو داود: السنُن، رقمُ الحديثِ: ٢٦٠١.

.....

٣ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا».

الترمذيُّ، السُّنَنُ، كتابُ الزهدِ، بابُ ما جاءَ في صحبةِ المؤمنِ، رقمُ الحديثِ: ٢٣٩٥.

.....

٤ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ، فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ». أبو داود: السُّنَنُ، رقمُ الحديثِ: ٢٦٠٨.

.....

٥ قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿ وَتَقُولُواْ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ١٣ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ (الزخرف: ١٣-١٤).

.....

ومِنَ السُّنَّةِ أَنْ تُؤمِّرَ المجموعةُ أحدَهم؛ فهذا له أثرُهُ الطَّيبُ في توحيدِ الرأيِ والكلمةِ، وقَطْعِ دابرِ الخِلافِ والفُرقةِ، «وليؤمِّروا أحسنَهم أخلاقًا، وأرفقَهم بالأصحابِ، وأسرعَهم إلى الإيثارِ».

الغزاليُّ: إحياءُ علومِ الدينِ، كتابُ آدابِ السَّفرِ، ج٢، البابُ الأولُ، ص٣٣٨.

أنقُدُ وأبني:

أتأمَّلُ المشاهدَ الآتيةَ، ثمَّ أنقُدُ التَّصرفاتِ الَّتي تقعُ مِنْ بعضِ المسافرينَ:

١

.....

٢

.....

٣

.....

٤

.....

أتعاونُ مَعَ زُملائي:

سافرَ التُّجارُ المسلمونَ إلى جنوبِ شرقِ آسيا حاملينَ بضاعتَهم، فأخذوا يبيعونَ ويبتاعونَ، ووجدَ أهلُ تلكَ البلادِ فيهم الصِّدقَ، وعرفوا فيهم العِفَّةَ، والأمانةَ، ثُمَّ علموا أَنَّ هذا كُلَّه مِنْ أثرِ العقيدةِ التي يحملونَها، فحُبِّبَ الإسلامُ إلى نفوسِهم، حتَّى باتوا يدينونَ بهِ.

مقالُ قصَّةِ الإسلامِ في جنوبِ شرقِ آسيا بتصرُّفٍ، islamstory.com

مِنْ خلالِ فهمِنا للفِقْرةِ السَّابقةِ، نستنتجُ بعضًا من ثمارِ التَّمسُّكِ بآدابِ السَّفرِ:

١ .....

٢ .....

٣ .....

أُقيّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: أَكْمِلِ العباراتِ الآتيةَ بما يناسبُها:

١ يشيرُ قولُ الرسولِ ﷺ: «إذا هَمَّ أحدُكم بالأمرِ، فليركَعْ ركعتَيْنِ مِنْ غيرِ الفريضةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللهُمَّ إنِّي أستخيرُكَ بعلمِكَ...»[١] إلى أدبٍ مِنْ آدابِ السَّفرِ هو .....

٢ قولُ النَّبيِّ ﷺ: «الرَّجُلُ على دينِ خليلِهِ، فلينظُرْ أحدُكم مَنْ يُخالِل»[٢] يدفعُني إلى اختيارِ الرِّفقةِ ..... في سَفَري.

(١) البخاريُّ، الصحيح، رقم الحديث: ١١٦٢.
(٢) الترمذيُّ، السنن، رقم الحديث:٢٣٧٨.

ثانيًا: مِنْ خلالِ تأمُّلِكَ في الصُّورِ الآتيةِ، استنتِجْ آدابًا أُخرى للسَّفرِ:

ثالثًا: أَجِبْ شفهيًّا:

قَيِّمِ التَّصَرُّفاتِ الآتيةَ في ضَوْءِ فهمِك لِآدابِ السَّفَرِ.

١ سافرَتْ فتاةٌ إلى دولةٍ أجنبيَّةٍ، وتمسَّكَتْ بلباسِها السَّاترِ المُحتشِمِ.

.....

.....

٢ ذهبَ في رحلةٍ للعملِ، فأهمَلَ المحافظةَ على الصَّلاةِ؛ بسببِ كَثْرةِ أعمالِهِ.

.....

.....

٣ سافرَ ولَمْ يُخْبِرْ والدَيْهِ.

.....

.....

رابعًا: استنجدَتْ امرأةٌ سُقَطْريَّةٌ بالإمامِ الصَّلتِ بْنِ مالكٍ الخروصيِّ[1]، فانبرى لإغاثتِها، وكانَ مِمَّا أوصى بهِ قائدَيْهِ:

«فالزموا تقوى اللَّه في الغيوبِ، وصونوا دينَكُم، ولا تبيعوا دينَكُم بدنياكم، ولا بدنيا غيركم، وغُضّوا أبصارَكم عَنْ مواقعةِ الخيانةِ، واجتنبوا قولَ الزُّورِ، وأَكْلَ الحرامِ، ومشاربَ الحرامِ، وجماعةَ السُّوءِ، وأدّوا الأماناتِ إلى أهلِها، وإذا حدَّثْتُم فلا تكذِبوا، وإذا وعدتُم فلا تُخلفوا، وأقيموا الصَّلاةَ».

الشيبانيُّ: عهدُ الإمامِ الصلتِ إلى جُندِه إلى سُقطرى (أنموذجُ العهودِ الدَّوْليةِ في السياسةِ الشَّرعيةِ)، ص١٤ باختصارٍ.

تأمَّلْ عهدَ الإمامِ الصَّلتِ إلى جُنْدِه في سفرِهم، ثُمَّ اكتُبْ وصاياهُ لهم.

خامسًا: رُشِّحْتَ مِنْ مدرستِكَ لتمثيلِ السَّلطنةِ في مسابقةٍ علميَّةٍ في إحدى الدُّوَلِ، عَدِّدْ بعضًا مِنَ الآدابِ الَّتي ستلتزِمُ بها في سفرِكَ.

١ .....

٢ .....

٣ .....

(١) الإمامُ الصَّلتُ بْنُ مالك الخروصيُّ اليحمديُّ، مِنْ أشهرِ أئمةِ عُمانَ في القرنِ الثالثِ الهجريِّ، كانَ إمامًا عادلًا، وعالمًا عارفًا بكتابِ اللهِ، وعابدًا متورِّعًا، ومثالًا في التواضعِ والزُّهدِ وحُسْنِ السِّيرةِ، قامَ بتجهيزِ حملةٍ عسكريةٍ أرسلَها إلى سُقطرى للقضاءِ على الأحباشِ النَّصارى وتحريرِ الجزيرةِ وأهلِها فأعادَ إليها الإسلامَ والأمنَ والاستقرارَ.

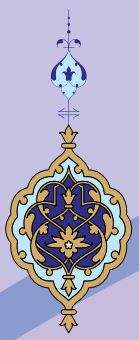

الوَحْدَةُ الثَّانيةُ

المخرجاتُ التَّعليميةُ للوَحْدَةِ الثَّانيةِ :

يُتوقَّعُ مِنَ الطالبِ بِنهايَةِ الوَحْدةِ أَنْ :

١ يتعرَّفَ حكمَ الألفِ المديَّةِ والغُنَّةِ مِنْ حيثُ التَّفخيمُ والتَّرقيقُ.

٢ يتلوَ الآياتِ الكريمةَ (٢٠-٣٠) مِنْ سورةِ «يس»،
مراعيًا أحكامَ التَّجويدِ الَّتي تعلَّمَها.

٣ يستنتجَ مقتضياتِ الأخوَّةِ في الإسلامِ.

٤ يوضِّحَ أهميَّةَ الدِّينِ.

٥ يفرِّقَ بينَ أركانِ الصِّيامِ وسننِهِ.

٦ يستخلصَ الدُّروسَ والعبرَ مِنْ إجلاءِ بني قينقاعَ.

٧ يحرصَ على الفألِ الحسنِ في أمورِ حياتِهِ.

الدَّرسُ الأوَّلُ

الألفُ المدِّيَّةُ والغُنَّةُ

أقرأُ وأفهمُ:

تَتْبَعُ الألفُ المدِّيَّةُ الحرفَ الَّذي قبلَها مِنْ حيثُ التَّفخيمُ والتَّرقيقُ؛ فتفخَّمُ إذا سبقَها حرفٌ مفخَّمٌ، وترقَّقُ إذا سبقَها حرفٌ مرقَّقٌ.

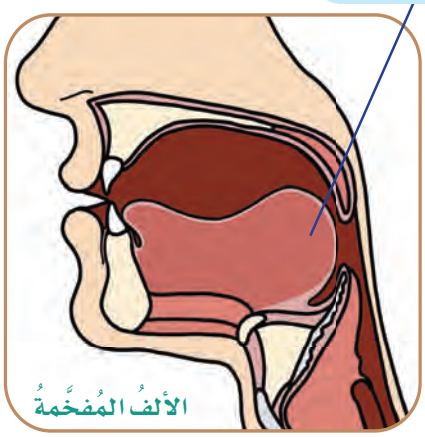

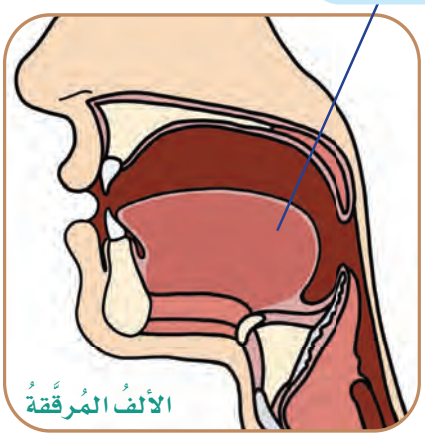

تنبيهٌ:

تدويرُ الشَّفتينِ في حالةِ التَّفخيمِ، وتمطيطُهما في حالةِ التَّرقيقِ لحنٌ[1] ينبغي الاحترازُ عنهُ، والصوابُ بقاءُ الشَّفتينِ في حالتِهما الطبيعيَّةِ المحايدةِ.

ينظرُ: القنوبي، عبد الله. (٢٠١٧)، القبس في علم التجويد، سلطنة عمان، مكتبة وتسجيلات البدر، ص٧٨.

(١) اللَّحنُ: الخطأُ والمَيْلُ عَنِ الصَّوابِ عندَ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ.

أَستمعُ وَأُبيِّنُ:

أَستمعُ لنطقِ الألفِ المدِّيَّةِ الملوَّنةِ في الآياتِ القرآنيَّةِ الآتيةِ، ثُمَّ أُبيِّنُ حكمَها مِنْ حيثُ التَّفخيمُ والتَّرقيقُ، معلِّلًا السَّببَ:

م	الآياتُ القرآنيَّةُ	حكمُ الألفِ المدِّيَّةِ		السَّببُ
		مُفخَّمةٌ	مُرقَّقةٌ	
١	﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ (التوبة: ١١٧).	.....	.....	.....
٢	﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ (البقرة: ٢٥٩).	.....	.....	.....
٣	﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ (النمل: ١٩).	.....	.....	.....
٤	﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ﴾ (الأنعام: ٩٦).	.....	.....	.....
٥	﴿ إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ﴾ (آل عمران: ١٦٠).	.....	.....	.....

أتعاونُ مَعَ زُملائي:

أ. نستمعُ لنطقِ الغُنَّةِ في الموضعِ الملوَّنِ مِنَ الأمثلةِ القرآنيَّةِ الآتيةِ:

المجموعةُ الأولى

١ ﴿ انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ (المرسلات:٣٠).

٢ ﴿ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾ (يوسف:٩).

٣ ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ ﴾ (الأنبياء:٨٤).

٤ ﴿ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ (النساء:٥٧).

٥ ﴿ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾ (الأعراف:١٢٥).

المجموعةُ الثَّانيةُ

١ ﴿ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴾ (المطففين:٢٧).

٢ ﴿ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾ (النِّساء:٢٨).

٣ ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ (البقرة:٤٤).

٤ ﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾ (الغاشية:١٢).

٥ ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ (إبراهيم:٤٧).

ب. نناقشُ كيفيَّةَ نطقِ الغُنَّةِ في مواضعها الملوَّنةِ مِنْ أمثلةِ المجموعتينِ الأولى والثَّانيةِ مِنْ حيثُ تفخيمُها وترقيقُها، ثُمَّ نكملُ الجدولَ بما يناسبُه.

م	أمثلةُ المجموعةِ	كيفيَّةُ نُطْقِ الغُنَّةِ		السَّببُ
		مُفخَّمةً	مُرقَّقةً	
١	الأولى	.....	.....	جاءَ بعدَها حروفُ .....
٢	الثَّانيةِ	.....	.....	جاءَ بعدَها حروفُ .....

ج. نستنتجُ أنَّ:

الغُنَّةَ تتبعُ الحرفَ الَّذي ..... تفخيمًا وترقيقًا؛ فـ..... إنْ جاءَ بعدَها حرفٌ مفخَّمٌ، وترقَّقُ إنْ جاءَ بعدَها حرفٌ .....

أَستمعُ وَأُحاكي:

أَستمعُ لتلاوةِ الآياتِ الكريمةِ، ثُمَّ أحاكيها في نطقِ الألفِ المدِّيَّةِ والغُنَّةِ.

قَالَ تَعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ (التوبة:١١٧).

أوَّلًا: اختر الإجابةَ الصَّحيحةَ مِنَ البدائلِ المُعطاةِ:

١ جميعُ الأمثلةِ الآتيةِ ترقَّقُ فيها الألفُ المدِّيَّةُ عدا:

أ ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ﴾ (الرعد:٩).

ب ﴿جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم﴾ (فاطر:٢٥).

ج ﴿فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ﴾ (فاطر:٣٢).

د ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾ (المعارج:١).

٢ واحدٌ مِن الأمثلةِ الآتيةِ تفخَّمُ فيهِ الغُنَّةُ:

أ ﴿كِرَامٗا كَٰتِبِينَ﴾ (الانفطار:١١).

ب ﴿كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ﴾ (إبراهيم:٢٤).

ج ﴿مِن شَيۡءٖ﴾ (آل عمران:١٥٤).

د ﴿ٱلۡمُنزِلُونَ﴾ (الواقعة:٦٩).

ثانيًا: ضَعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ، وصوِّبْ ما تحتَهُ خَطٌّ إذا كانَ خطأً:

م	العبارةُ	العلامةُ	التَّصويبُ
١	تتبعُ الألفُ المدِّيَّةُ الحرفَ الَّذي قبلَها تفخيمًا وترقيقًا.		
٢	تفخَّمُ الغُنَّةُ إذا جاءَ بعدَها حرفُ الثَّاءِ كقولِهِ تَعالى: ﴿مَآءٗ ثَجَّاجٗا﴾ (النبأ: ١٤).		
٣	حكمُ الألفِ المدِّيَّةِ التَّرقيقُ في قولِه تَعالى: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩).		

ثالثًا: علِّلْ ما يأتي:

١ ترقيقَ الألفِ المديَّةِ في كلمةِ ﴿لِلَّهِ﴾ مِنْ قولِه تَعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ (الروم: ٤).

.....

٢ تفخيمَ غُنَّةِ إخفاءِ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ إذا جاءَ بعدَها حرْفُ: الصَّادِ، أو الضَّادِ، أو الطَّاءِ، أو الظَّاءِ، أو القافِ.

.....

رابعًا: تفخيمُ الغُنَّةِ في قولِه تَعالى: ﴿عَن قَوْلِهِمُ﴾ (المائدة:٦٣) **أقوى مِنْ تفخيمِها في قولِه تعالى: ﴿عَن قِبْلَتِهِمُ﴾** (البقرة:١٤٢). **بيِّنِ السَّببَ.**

.....

خامسًا: حدِّدِ الكلماتِ الَّتي تُرقَّقُ فيها الغُنَّةُ والألفُ المدِّيَّةُ فيما يأتي:

عَـٰلِمُ	نُنجِ	ٱلشَّيَـٰطِنِ	عَمَلًا صَٰلِحًا
مَن يُعْجِبُكَ	غَوَاشٍ	قَارِعَةٌ	فَأَنذِرْ
رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ	مُنقَلِبُونَ	مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم	شَهِيدًا بَيْنِي

الدَّرسُ الثَّاني

سورةُ يس: (٢٠-٣٠)

أتلو وأفهمُ:

قَالَ اللّٰه تَعالى:

﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا
يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ
مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ
﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ
قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ ۞ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ
قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ
خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

يس: (٢٠-٣٠).

أتعرَّفُ المعنى:

أكتبُ الرقمَ مِنْ عمودِ الكلماتِ في المكانِ المناسبِ لهُ في البطاقاتِ الملوَّنةِ:

١ أَقْصَا
٢ فَطَرَنِي
٣ شَفَٰعَتُهُمْ
٤ ٱلْمُكْرَمِينَ
٥ صَيْحَةً
٦ خَٰمِدُونَ

- صوتًا شديدًا مُهلِكًا.
- خلقني.
- ميّتون هالِكونَ.
- الَّذين أكرمَهم اللَّهُ تَعالى بدخولِ الجنَّةِ.
- نُصرتُهم وتأييدُهم.
- آخرَ. (يدلُّ على البُعدِ).

أَقرأُ وأَتعلَّمُ:

ذكرَ اللَّـهُ عزَّ وجلَّ في القرآنِ الكريمِ مِنْ أخبارِ السَّابقينَ قصصًا فيها عبرةٌ وعظةٌ، ومِنْ ذلكَ خبرُ أصحابِ القَريةِ، إذ أرسلَ اللَّـهُ تعالى إليهم اثنينِ مِنْ رسلِه؛ لدعوةِ أهلِها إلى عبادةِ اللَّـهِ تعالى وحدَهُ، فكذَّبوهما فعزَّزهما بثالثٍ، لكنَّ أهلَ هذهِ القريةِ صبُّوا عليهم غضبَهم، واتَّهموهمْ بالكذبِ، وهدَّدوهمْ بالرَّجمِ بالحجارةِ، ولمَّا كانَ هذا حالُ القريةِ؛ جاءَ رجلٌ مؤمنٌ مِنْ أبعدِ موضعٍ في المدينةِ ﴿ يَسْعَىٰ ﴾، لَمْ يُطِقْ أنْ يقبعَ في دارِه وهو يرى تكذيبَ قومِه وضلالَهم، فجاءَهمْ مسرعًا؛ ليكفَّهم عنْ بغيِهم، وبنبراتِ لطفٍ خاطبَهم خطابَ مشفقٍ ناصحٍ: ﴿ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾، في إيماءةٍ إلى حُسنِ نيَّاتِ هؤلاءِ المرسلينَ، وأنَّ نصحَهم إنَّما هو لوجهِ اللَّـهِ تعالى، وليس لمنفعةٍ دنيويَّةٍ، ثُمَّ بيَّنَ الأسبابَ الَّتي حملتْهُ على الإيمانِ، سائقًا لهم الحجَّةَ والبرهانَ، فكيفَ لا يَعبُدُ اللَّـهَ الَّذي خلقَه مِن العدمِ، وإليهِ المرجعُ؟ وكيفَ يتخذُ مِنْ دونِه آلهةً لا تملكُ دفعَ الضُّرِّ عنهُ؟ ثُمَّ أعلنَ إيمانَهُ ونَبْذَهُ لعبادةِ الأصنامِ الَّتي كانَ عليها قومُهُ، مستفرغًا جهدَهُ في البلاغِ والنَّصيحةِ والتَّضحيةِ مِنْ أجلِ هدايةِ قومِه، لكنَّ قومَه لَمْ يُمهِلوهُ، بل قتلوهُ، فكانتْ

حياتُهُ ثمنًا لصَدْعه بالحقِّ، وقدْ قيلَ لهذا الرَّجلِ المؤمنِ بعدَما قتلَه قومُه ﴿ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ﴾، فلمْ تحملْ نفسُه ضغينةً، بلْ تمنَّى لو كانَ قومُه يعلمونَ بمغفرةِ اللَّـهِ لهُ، وجَعْله مِنَ الذينَ أكرمَهم بدخولِ جنَّته، وهذا حالُ الأصفياءِ؛ قلوبُهم سليمةٌ بيضاءُ، لمْ تَملْ نفسُه إلى الانتقامِ، بل تمنَّى الخيرَ لقومِه حيًّا وميتًا(١).

وتنتهي قصَّةُ أصحابِ القريةِ بمشهدِ عقابِ اللَّـهِ لهمْ بالصَّيحةِ، ولَمْ يُطلِ القرآنُ وصفَ مصرعِهم؛ تهوينًا لشأنِهم، وتصغيرًا لقدرِهم، فأصبحوا خامدينَ لا صوتَ لهمْ ولا حَراكَ، لَمْ يُجْدِ عُتُوُّهم واستكبارُهم نفعًا، فكانتْ هذهِ خاتمتَهم، فيا حسرةً على العبادِ.

أتدبَّرُ وأقارنُ:

أتدبَّرُ الآياتِ الكريمةَ، ثُمَّ أقارنُ بينَ الرَّجلِ المؤمنِ، وأهلِ القريةِ حسبَ الآتي:

وجهُ المقارنةِ	الرَّجلُ المؤمنُ	أهلُ القريةِ
الموقفُ من دعوةِ الرُّسلِ.	.....	.....
العاقبةُ.	.....	.....

أتعلَّمُ وأُطبِّقُ:

أقرأُ المواقفَ الآتيةَ، ثُمَّ أُعبِّرُ عنْ كيفيَّةِ تطبيقي لها في حياتي:

١ سعْيُ الرَّجلِ الصالحِ لنصحِ قومِه.

.....

.....

٢ دعوةُ الرُّسلِ لأهلِ القريةِ دونَ مقابلٍ ماديٍّ.

.....

.....

٣ تمنِّي الرَّجلِ المؤمنِ الخَيْرَ لقومِه مع إساءتِهم إليه.

.....

.....

(١) https://dorar.net , tafseer الدرر السنية، موسوعة التفسير، سورة يس بتصرف.

أُقيِّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: اختر الإجابةَ الصَّحيحةَ مِنَ البدائلِ المُعطاة:

١ الآيةُ الَّتي تتوافقُ معَ معنى قولِه تَعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ (هود:٢٩).

أ ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾.

ب ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ﴾.

ج ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ﴾.

د ﴿ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا﴾.

٢ قالَ تَعالى: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾، تفيدُ كلمةُ ﴿يَٰحَسۡرَةً﴾:

أ الغضبَ. ب التَّأسُّفَ. ج الحقدَ. د السَّعادةَ.

ثانيًا: ما دلالةُ لفظةِ ﴿يَسۡعَىٰ﴾ الواردةِ في الآيةِ (٢٠) مِن سورةِ يس؟

.....

ثالثًا: بعدَ دراستِكَ لشخصيَّةِ الرَّجلِ المؤمنِ، أجبْ عَنِ الآتي:

١ ما الحججُ الَّتي ساقَها الرَّجلُ المؤمنُ لإقناعِ قومِه؟

.....

٢
- اذكرْ صفةً أعجبتْكَ في الرَّجلِ المؤمنِ.
- كيفَ تتخلَّقُ بها في حياتِكَ؟

.....

رابعًا: ابحثْ في كتبِ التَّفسيرِ عنْ دلالةِ إخفاءِ اللَّهِ تَعالى اسمَ الرَّجلِ المؤمنِ.

.....

الدَّرسُ الثَّالثُ

المسلمُ أخو المسلمِ

أَفهمُ وأَحفظُ:

عَنْ عَبْدِاللَّـهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّـهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّـهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّـهُ يَوْمَ القِيَامَةِ». البخاري، الصحيح، كتاب المظالم والغصب، رقم الحديث: ٢٤٤٢.

أَستخرجُ الكلماتِ الدَّالةَ على المعاني الآتيةِ:

م	الكلمةُ	المعنى
١	.....	يعينُ الآخرينَ على ظلمِه.
٢	.....	وَسَّعَ وكشَفَ.
٣	.....	ضائقةً وغمًّا.

أقرأُ وأفهمُ:

الأُخوَّةُ هي رابطةٌ إيمانيَّةٌ أثبتَها اللَّـهُ تَعالى بقولِه: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠)، فالمسلمونَ إخوةٌ مهما اختلفتْ لغاتُهم وتباعدَتْ أوطانُهم، وقدْ حرصَ النَّبيُّ ﷺ على غرسِ كلِّ ما يُشيِّدُ بنيانَ الأخوَّةِ الصَّادقةِ، ويشيعُ معانيَ الأُلفةِ والمحبَّةِ، ويُذهبُ سَخيمةَ القلوبِ

وضغينتَها، فيَسلمُ المجتمعُ مِنْ عواملِ التَّفكُّكِ وأسبابِ التَّمزُّقِ، فالمسلمُ للمسلمِ كالبُنيانِ المرصوصِ، يشُدُّ بعضُهُ بعضًا.

ومِنْ مُقتضياتِ هذهِ الأخوَّةِ، أَلَّا يظلمَ المسلمُ أخاهُ بأيِّ مظهرٍ مِنْ مظاهرِ الظُّلمِ، فلا يظلمُهُ بكلمةٍ تجرحُه، أو بفعلٍ يؤذيه، أو بوِشايةٍ تضرُّه، لا يَظلمُه في مالِه، ولا في عِرْضِه، ولا في أهلِه، «ولا يُسْلِمُه» بأنْ يُعينَ الآخرينَ على ظلمِه، وإنَّما يدفعُ عنهُ الظُّلمَ وينصرُهُ.

ومِنْ مُقتضياتِ هذهِ الأخوَّةِ أيضًا أنْ يسعى المسلمُ إلى مساعدةِ أخيهِ المسلمِ في قضاءِ شأنٍ مِنْ شؤونِه، كأنْ يسعى لإعانتِهِ في طلبِ العلمِ، أو كسبِ الرِّزقِ، أو لمساعدتِه على القيامِ بأمرٍ لا يستطيعُ القيامَ بهِ بمفردِه، فالمرءُ قليلٌ بنفسِه، كثيرٌ بإخوانِه، ولا ينبغي للمسلمِ أَنْ يعيشَ لنفسِه ولا يكترثَ بالآخرينَ، فاللَّـهُ خلقَ النَّاسَ، وسخَّرَ بعضَهم لبعضٍ، قالَ اللَّـهُ تعالى: ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾(الزخرف:٣٢)، فينظرُ في حالِ الفقيرِ والعاجزِ والمريضِ، ويسعى لقضاءِ حوائجِ الضُّعفاءِ، فإذا سألَ ورفعَ يديهِ إلى اللَّـهِ أجابَ دعاءَهُ، وأعانَهُ على حاجتِه، ويسَّرَ لهُ أمورَهُ في دنياهُ وآخرتِه، والعبدُ أحوجُ إلى عونِ اللَّـهِ تعالى.

كما أنَّ طريقَ تفريجِ الكربِ يومَ القيامةِ هو تفريجُ كربِ المكروبينَ في الدُّنيا، والكَرْبُ ما يضيقُ على الإنسانِ ويشُقُّ عليه، ويجدُ لهُ في نفسِه همًّا وغمًّا وحزنًا، وتفريجُ الكُرُباتِ يكونُ بمؤازرتِه، وبالوقوفِ معهُ في محنتِه، ولو بكلمةٍ طيِّبةٍ تجبرُ خاطرَهُ، وتخفِّفُ ألمَهُ، وبمساعدتِه في التَّغلُّبِ على ضائقتِه الَّتي يمرُّ بها، فإذا فرَّجَ المسلمُ عنْ أخيهِ ولوْ كانَ يَسيرًا؛ فرَّجَ اللَّـهُ عنهُ كُربةً مِنْ كُرَبِ يومِ القيامةِ، فيقيهِ الحسرةَ والنَّدامةَ، ويؤمنُهُ الفزعَ الأكبرَ، ويغفرُ ذنبَهُ، ويحشرُهُ في زُمرةِ السُّعداءِ.

وينبغي للمؤمنِ أَلَّا يفرحَ بزلَّةِ أخيهِ ولا بخطئِه، فإنْ حصلَتْ منهُ هفوةٌ، أو رآهُ على قَبيحٍ يسترُه، ولا يفشي زلَّتَهُ للنَّاسِ، والجزاءُ مِنْ جنسِ العملِ، فإنَّ اللَّـهَ تعالى يومَ القيامةِ يسترُهُ، فلا يفضحُهُ بكشفِ كتابِه ليرى النَّاسُ ما بهِ مِنْ ذنوبٍ، بلْ يغفرُها لَهُ.

أتعاونُ مَعَ زُملائي:

«شاركتْ زهرةُ زميلتَها في إعدادِ بحثٍ لمادَّةٍ دراسيَّةٍ، فحدَّثَتْها نفسُها بأنْ تستأثرَ بالبحث، وذلكَ بكتابةِ اسمِها دونَ زميلتِها، لكنَّها تراجَعَتْ عنْ ذلكَ؛ لإحساسِها بأنَّها بذلكَ ستظلمُ زميلتَها».

في ضوءِ فهمِنا لمقتضياتِ الأخوَّةِ الواردةِ في الحديثِ الشَّريفِ:

١ نُقَيِّمُ تصرُّفَ زهرةَ قبلَ وبعدَ تراجُعِها.

.....

٢ ما الأثرُ المترتِّبُ إنِ استأثرتْ زهرةُ بالبحثِ دونَ زميلتِها؟

.....

.....

أتعلَّمُ لأُطبِّقَ:

أتأمَّلُ المشاهدَ الآتيةَ، ثُمَّ أقترحُ سلوكًا يتناسبُ مَعَ الأخوَّةِ الإسلاميَّةِ:

١

حَزنَ زميلُه؛ لأنَّ درجتَهُ في الاختبارِ متدنيةٌ.

.....

٢

أخبرَتْها زميلتُها أنَّها لا تُحسنُ استخدامَ برنامجٍ إلكترونيٍّ تحتاجُه في دراستِها.

.....

٣

رأى زميلَهُ يشربُ خِلْسةً نهارَ رمضانَ.

.....

أوَّلًا: اختر الإجابةَ الصَّحيحةَ مِنَ البدائلِ المُعطاةِ:

١ المسلمونَ إخوةٌ فيما بينَهم تجمعُهم رابطةُ:

أ الدَّمِ. ب النَّسبِ. ج القبيلةِ. د الدِّينِ.

٢ يؤكِّدُ الحديثُ الشَّريفُ: «وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِه، فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ» مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ١٠٠٩، صورةً مِنْ صورِ الأخوَّةِ الإسلاميَّةِ، هي:

أ السِّترُ. ب التَّعاونُ. ج الكرمُ. د الإيثارُ.

ثانيًا: ما دلالةُ بدءِ الحديثِ الشَّريفِ بذكرِ الأخوَّةِ؟

.....

.....

.....

ثالثًا: عدِّدْ بعضًا مِنْ صورِ الأخوَّةِ الَّتي تمارسُها في حياتِكَ.

.....

.....

.....

رابعًا: اجتمعَ الفريقُ التَّطوُّعيُّ؛ لتبادلِ الآراءِ عن المقترحاتِ الَّتي يمكنُ أنْ تُسهمَ في خدمةِ قريتِهم، وكانَ ممَّا اقترحوهُ:

١ إنشاءُ صندوقٍ يُعنى بترميمِ منازلِ الأسرِ الفقيرةِ.

٢ تقديمُ دروسٍ مجَّانيَّةٍ لكبارِ السِّنِّ.

٣ إعانةُ أبناءِ الأسرِ المعسرةِ في تعلُّمِ قيادةِ السَّياراتِ.

قدِّمْ مقترحاتٍ أخرى لأعضاءِ الفريقِ التَّطوُّعيِّ مِن شأنِها أنْ تُسهمَ في تحقيقِ مبدأِ الأخوَّةِ في قريتِهم.

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

الدَّرسُ الرَّابِعُ

الدِّينُ

أَقرأُ وَأُجيبُ:

الإنسانُ بفطرته بحاجةٍ إلى ربٍّ يلجأُ إليه؛ لهذا بعثَ اللَّـهُ عزَّ وجلَّ رُسلًا مبشرينَ ومنذرينَ؛ ليرشدوا النَّاسَ إلى الدِّينِ الصَّحيحِ، فجميعُ الأنبياءِ والرُّسلِ ـ وإن اختلفتْ شرائعُهم ـ جاؤوا بدينِ الإسلامِ، وعقيدةِ التَّوحيدِ ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ (آل عمران:١٩)، وهو وصيَّةُ إبراهيمَ ويعقوبَ عليهما السلام لبَنيهما، قالَ اللَّـهُ تَعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (البقرة:١٣٢).

والدِّينُ ينظِّمُ علاقةَ الإنسانِ بخالقه عزَّ وجلَّ، ويحدِّدُ لهُ واجباته، ويكفلُ لهُ حقوقَه، ويحميه مِنَ الفسادِ والانحرافِ، ويدفعُهُ إلى التَّمسُّكِ بالقيمِ والأخلاقِ، ويشبعُ حاجةَ النَّفسِ البشريَّةِ إلى التَّديُّنِ، فهو مصدرُ سعادةِ البشرِ، به تتحقَّقُ راحةُ النَّفسِ، وطمأنينةُ القلبِ، ومِنْ دونه يعيشُ الإنسانُ خواءً روحيًّا.

وصارَ الإسلامُ عَلَمًا على الدِّينِ الَّذي جاءَ به نبيُّنا محمَّدٌ ﷺ، فهو الدِّينُ الحقُّ الَّذي لَمْ تطلْهُ أيدي العابثينَ، ولَمْ يدخُلْهُ التَّحريفُ والتَّغييرُ، وهو الدِّينُ الخاتَمُ الَّذي أُمرَ بتبليغِه للنَّاسِ كافَّةً، قالَ اللَّـهُ تَعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ (الأنبياء:١٠٧).

الدِّينُ: ما شرعَهُ اللَّـهُ لعبادِه في كتابِه، أو على لسانِ رسولِه مِن اعتقادٍ أو عبادةٍ أو شريعةٍ.

الخليلي: شرح غاية المراد في نظم الاعتقاد، ٢٠١٣، ص٢٢ بتصرف.

أُجيبُ:

١ بَـيِّنْ أهميَّةَ الدِّينِ في حياةِ الإنسانِ.

.....

٢ لماذا لا يقبلُ اللَّهُ غيرَ الإسلامِ دينًا؟

.....

أتدبَّرُ وأستخلصُ:

أتدبَّرُ الآياتِ الكريمةَ، ثُمَّ أستخلصُ منها وصفَ اللَّهِ تَعالى للدِّينِ:

١ قالَ تَعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ ﴾ (الروم:٣٠).

.....

٢ قالَ تَعالى: ﴿ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (الأنعام:١٦١).

.....

٣ قالَ تَعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ ﴾ (الصف:٩).

.....

كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُكثِرُ من قولِ: «يا مقلِّبَ القلوبِ ثَبِّتْ قلبِي على دينِك».

الترمذي، السنن، رقم الحديث:٢١٤٠.

أتعاونُ مَعَ زُملائي:

«للدِّينِ الإسلاميِّ خصائصُ يتميَّزُ بها». نقرأُ العباراتِ الآتيةَ، ثُمَّ نستنتجُ الخاصيَّةَ الَّتي تشيرُ إليها، مستعينينَ بصندوقِ الكلماتِ:

الوسطيَّةُ.	الشموليَّةُ.	الرَّبانيَّةُ.	العالميَّةُ.

١ الإسلامُ دينٌ مصدرُه الوحْيُ الإلهيُّ، تكفَّلَ اللَّهُ تعالى بحفظه، وإظهارِه على الدِّينِ كلِّه، وجَعَلَ غايةَ الإنسانِ ووجهتَهُ الوصولَ إلى رضا اللَّهِ تعالى، قالَ تَعالى: ﴿ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾ (آل عمران:٧٩).

.....

٢ نظَّمَ الإسلامُ عَلاقةَ الإنسانِ بربِّه مِنْ خلالِ العباداتِ، وعلاقتِه بنفسِه؛ ببيانِ ما يجوزُ لهُ مِنْ مطعمِه ومشربِه، وما شرعَه لهُ حفاظًا على نفسِه وعقلِه وبدنِه، وعلاقتِه بغيرِه مِنْ خلالِ القوانينِ والضَّوابطِ والمعاملاتِ مِنْ بيعٍ وشراءٍ وغيرِها.

.....

٣ الإسلامُ يتَّسمُ بالتوازنِ؛ فلا إفراطَ ولا تفريطَ بينَ مطالبِ الرُّوحِ والجسدِ، والنَّظرِ إلى الحياةِ الدُّنيا والآخرةِ، فكما يأمرُ بالعبادةِ والاستعدادِ للآخرةِ، يوجِّهُ إلى السَّعيِ لطلبِ الرِّزقِ في الدُّنيا، ويَعُدُّ ذلكَ عبادةً، ولَمْ يحرِّمْ زينةَ اللَّهِ الَّتي أخرجَ لعبادِه والطيِّباتِ مِنَ الرِّزقِ.

.....

٤ رسالةُ الإسلامِ لعمومِ النَّاسِ؛ فالإسلامُ دينٌ عالميٌّ، وشريعتُه ملائمةٌ لكلِّ البشرِ، وصالحةٌ لكلِّ زمانٍ ومكانٍ.

.....

أُقيِّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: ضعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ، وصوِّبْ ما تحتَهُ خَطٌّ إذا كانَتْ خطأً:

م	العبارةُ	العلامةُ	التَّصويبُ
١	قالَ تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ (الأنعام:٣٨)، تشيرُ الآيةُ الكريمةُ إلى خاصيَّةِ العالميَّةِ.	.....	.....
٢	ابتعادُ الإنسانِ عنْ دينِه يؤدِّي بهِ إلى الهلاكِ في الدُّنيا والآخرةِ.	.....	.....

ثانيًا: أكملِ الجدولَ الآتيَ باستخلاصِ خصائصِ الدِّينِ الَّتي يشيرُ إليها النَّصُّ القرآنيُّ:

م	النَّصُّ	الخاصيَّةُ
١	قالَ تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (النساء:١٧٤).	.....
٢	قالَ تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾ (القصص:٧٧).	.....
٣	قالَ تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ (النحل:٨٩).	.....
٤	قالَ تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ (سبأ:٢٨).	.....

ثالثًا: وضِّحِ العبارةَ الآتيةَ: «الدِّينُ ربَّانيُّ المصدرِ، ربَّانيُّ الغايةِ».

.....

الدَّرسُ الخامسُ

أَحكامُ الصِّيامِ

أَتأمَّلُ وَأَستنتجُ:

أتأمَّلُ الحديثَ الشَّريفَ، ثُمَّ أدوِّنُ أسفلَ كلِّ رسمةٍ طريقةَ ثبوتِ شهرِ رمضانَ الَّذي تشيرُ إليهِ.

قالَ رسولُ اللَّه ﷺ:

«صوموا لرؤيتِه وَأفطروا لرؤيتِه، فإنْ غُمَّ عليكم فأكملوا العدَّةَ ثلاثينَ».

النسائي، السنن، رقم الحديث:٢١٢١.

.....

.....

يثبتُ دخولُ شهرِ رمضانَ بشهادةِ رجلٍ واحدٍ، وخروجُهُ بشهادةِ رجلينِ؛ لأنَّ في الصِّيامِ يشهدُ المسلمُ **على نفسِه**، وفي الفطرِ يشهدُ **لنفسِه**.

أتعاونُ مَعَ زُملائي:

نتدبَّرُ النُّصوصَ الشَّرعيَّةَ الآتيةَ، ثُمَّ نستخلصُ منها شروطَ الصِّيامِ:

١ قالَ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ (آل عمران:١٩).

.....

٢ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عن ثلاثةٍ: عَنِ النائمِ حتَّى يَسْتَيْقِظَ، وعنِ الصَّبِيِّ حتَّى يَحْتَلِمَ، وعَنِ المجنونِ حتَّى يَعْقِلَ».

أبو داود، السنن، رقم الحديث:٤٤٠٣.

.....

٣ قالَ تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ (البقرة: ١٨٤).

.....

أَقرأُ وأَستنتِجُ:

وأنا صغيرٌ يا بُنيَّ كنتُ أسمعُ كبارَ السِّنِّ يردِّدونَ بفرحٍ يغمرُه الفرحُ جاءنا شهرُ القرآنِ، شهرُ الفرقانِ، شهرُ التَّوبةِ والغفرانِ، أراهمْ ينتظرونَه انتظارَ الضَّيفِ الَّذي يزورُهمْ في

العام مرَّةً، ضيفٌ محاطٌ بالهيبةِ والوقارِ، فإذا هلَّ هلالُه وقيلَ غدًا غرَّةُ رمضانَ كانَ لهمْ معَهُ شأنٌ، أذكرُ كلماتِ أبي ـ غفرَ اللَّـهُ له ـ وهو يوصينا بوجوبِ عقدِ النيَّةِ قلبيًّا لفريضةِ الصِّيامِ، فننامُ وقدْ بيَّتْنا النِّيةَ، أغفو مبكرًا وأنهضُ على صوتِ أمِّي ـ رَحِمها اللَّـهُ ـ قُبيلَ الفجرِ، وهي توقظُنا لسُنَّةِ السُّحورِ، فكنتُ أنهضُ وأنا شبهُ نائمٍ أتناولُ تمرًا، ومَذْقةَ لبنٍ، وشَرْبةَ ماءٍ؛ اقتداءً بسُنَّةِ النَّبيِّ ﷺ، ففي السُّحورِ تقويةٌ للبدنِ على صيامِ النَّهارِ، ووقتُهُ غنيمةٌ للدُّعاءِ والاستغفارِ ومظنَّةُ الإجابةِ، وما إنْ نُنْهي سحورَنا إلا ويؤذَّنُ للفجرِ، فأَخْرجُ للصَّلاةِ معَ إخوتي وأبي الَّذي كانَ يستيقظُ قبلَنا؛ ليصلِّيَ صلاةَ التَّهجُّدِ (قيامَ الليلِ)، وكثيرًا ما كنتُ أسمعُ صوتَه ليلًا وهو يتلو القرآنَ، ويترنَّمُ بسورِه بصوتِه العذبِ، وكذا بالنَّهارِ لا يكادُ يفارقُه.

أمَّا عنْ نهارِنا فنُمسكُ عَنِ الطَّعامِ، والشَّرابِ وسائرِ المُفطِّراتِ، كانَ والدَايَ يذكِّراني وإخوتي دائمًا بتجنُّبِ المعاصي مِنْ كذبٍ وغيبةٍ وسبابٍ وشتمٍ، ويشدِّدان علينا الأمرَ في رمضانَ؛ فيحذِّرانا مِنْ أنْ ننتهكَ حُرمةَ الشَّهرِ الفضيلِ؛ فالمعاصي تفطِّرُ الصائمَ ، فكمْ مِنْ صائمٍ لا ينالُ مِنْ صيامِه إلا الجوعَ والعطشَ، كنتُ وصحبي نذهبُ إلى حِلَقِ تحفيظِ القرآنِ، ولنا وقتٌ نلعبُ فيه ونمرحُ، ومع الظَّمأ الشَّديدِ في الصَّيفِ الحارِّ نخشى أَنْ نشربَ خلسةً؛ استشعارًا منَّا لعظمةِ الشَّهرِ، وخوفًا مِنَ اللَّـهِ الَّذي يرانا، وقدْ حدثَ أنْ شربتُ ذاتَ مرَّةٍ أمامَ إخوتي ناسيًا، فذكَّرني أحدُهم بأنَّني صائمٌ، فتوقَّفتُ عن الشُّربِ فورًا، لكنَّني أحسستُ بالحزنِ لظنِّي أنِّي أفطرتُ، فذهبتُ لإخبارِ أمِّي الَّتي دنتْ منِّي بابتسامةٍ واضعةً يدَها على رأسي قائلةً: «يا بُنيَّ، إنَّما أطعمَكَ اللَّـهُ وسقاكَ».

ولي وِردٌ من القرآنِ أحرصُ عليه كحالِ أقراني، نتنافسُ أيُّ منَّا يُتمُّ ختمتَهُ قبلَ الآخرِ، وبالرَّغمِ مِنْ قلَّةِ ذاتِ اليدِ في ذاكَ الزَّمانِ، فإنَّ أمِّي وجاراتِها كُنَّ يتبادَلْنَ الأطباقَ قُبيلَ غروبِ الشَّمسِ في حرصٍ منهنَّ على تفطيرِ صائمٍ، كنتُ مسرورًا وأنا أحملُ ما تقاسمناهُ

مِنْ فِطْرِنا للجيرانِ الَّذينَ همْ كذلكَ يبادلونَنا فطرَهم، وإذا دنا الغروبُ تجمَّعنا على مائدةِ الإفطارِ الَّتي تتميَّزُ بالبساطةِ كبساطةِ العيشِ في ذاكَ الوقتِ، تنتظرُ الآذانُ الأذانَ، نستغلُّ الوقتَ بالدُّعاءِ، وما إنْ يؤذَّنُ للمغربِ حتَّى نتعجَّلَ الفطرَ قبلَ الصَّلاةِ؛ فذلكَ أرفعُ للمشقَّةِ، وأوفقُ للسنَّةِ، ونبدأُ فطرَنا بالرُّطبِ أو بالتَّمرِ وحسواتٍ مِنْ ماءٍ، ندعو بما أُثِرَ عَنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ: «ذَهَبَ الظَّمأُ وابتلَّتِ العُروقُ وثبَتَ الأجرُ إن شاءَ اللَّهُ»(١)، ثُمَّ نذهبُ لصلاةِ المغربِ، وبعدَ تناولِنا ما صنعتْهُ أمِّي نترقَّبُ أذانَ العشاءِ، ونتهيَّأُ لسنَّةِ صلاةِ التَّراويحِ بالتبخُّرِ والتَّطيُّبِ، فأجواءُ رمضانَ محفوفةٌ بنفحاتِ التَّراويحِ، والمساجدُ تُعمَرُ بالمصلِّينَ، فيها يصدحُ القرآنُ مِنْ حناجرَ، وكأنَّها أوتيتْ مِنْ مزاميرِ آلِ داودَ في روحانيَّةٍ تلامسُ القلوبَ.

وفي العشرِ الأواخرِ يودِّعُنا والدي؛ لأنَّهُ سيعتكفُ بضعَ ليالٍ في المسجدِ؛ التماسًا لليلةِ القدرِ الَّتي هي خيرٌ مِنْ ألفِ شهرٍ، لا أحدِّثُكم عَنْ مدى سعادتِه وقتَها وكأنَّهُ في رياضِ الجنَّةِ يرتعُ، لَمْ تكنْ تشغلُنا وسائلُ التَّواصلِ عنِ استغلالِ رمضانَ بالعبادةِ وعملِ الخيراتِ وزيارةِ الأرحامِ، فرمضانُ غنيمةٌ، رحمَ اللَّهُ والدَيَّ ورحمَ أحبَّاءَ كنتُ بينَهم.

الاعتكافُ: حبسُ النَّفسِ في المسجدِ بنيَّةِ العبادةِ، بصفةٍ مخصوصةٍ.

(١) أبو داود، السنن، رقم الحديث:٢٣٥٧.

■ للصِّيامِ أركانٌ لا يصحُّ إلا بها، وسننٌ ينبغي للصَّائمِ الالتزامُ بها. في ضوءِ قراءتِكَ لذكرياتِ الجَدِّ في النَّصِّ السَّابقِ، حدِّدْ أركانَ الصِّيامِ وسننَهُ.

أركانُ الصِّيامِ

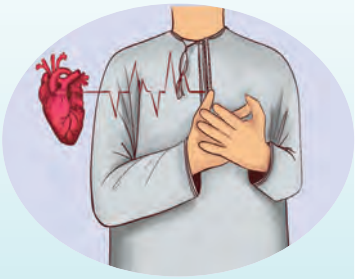

١ .....

٢ .....

سننُ الصِّيامِ

١ .....

٦ .....

٢ .....

٥ .....

٣ .....

٤ .....

أُقيّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: أَكْمِلِ العباراتِ الآتيةَ بما يناسِبُها:

١ يشيرُ قولُ النَّبيِّ ﷺ: «ثلاثةٌ لا تُردُّ دعوتُهم: الصَّائمُ حتّى يُفْطِرَ...»

الترمذي، السنن، رقم الحديث:٣٥٩٨ إلى استحبابِ ..... للصائمِ عندَ الإفطارِ.

٢ يؤكِّدُ قولُ الرَّسولِ ﷺ: «الْغِيبَةُ تُفَطِّرُ الصَّائِمَ وَتَنْقُضُ الوضوءَ».

الربيع، المسند، رقم الحديث: ١٠٨، وجوبَ اجتنابِ الصَّائمِ لـ .....

ثانيًا: عَلِّلْ ما يأتي:

١ يُشترطُ لدخولِ شهرِ رمضانَ شاهدٌ واحدٌ ولخروجِه شاهدانِ.

.....

.....

«تسحَّروا فإنَّ في السَّحورِ بركةً» النسائي ٢١٤٧.

٢ يُستحبُّ السُّحورُ لمَنْ أرادَ الصِّيامَ.

.....

.....

ثالثًا: بَيِّنْ حكمَ الصِّيامِ في الحالاتِ الآتيةِ مِنْ حيثُ الصِّحةُ والبطلانُ:

م	الحالةُ	حكمُ الصِّيامِ	
		صحيحٌ	باطلٌ
١	خَرَجَ دمٌ مِنْ أنفِه وهو صائمٌ.	○	○
٢	تعمَّدَ إدخالَ شيءٍ في جوفِه.	○	○
٣	شربَ الماءَ ناسيًا في نهارِ رمضانَ.	○	○
٤	صامَ صبيٌّ شهرَ رمضانَ.	○	○

رابعًا: قَوِّمِ التَّصرفاتِ الآتيةَ في ضوءِ فهمِكَ للدَّرسِ:

١

يقضي نهارَ رمضانَ في القيلِ والقالِ، وكثرةِ الحديثِ؛ متعلِّلًا بطولِ فترةِ الصِّيامِ.

.....

.....

.....

٢

تقضي نهارَ رمضانَ في إعدادِ أصنافٍ كثيرةٍ مِنَ الطَّعامِ، وبكميَّاتٍ زائدةٍ عنْ حاجتِهم.

.....

.....

.....

خامسًا: عَبِّرْ شفهيًّا عَنِ التوجيهِ الَّذي يشيرُ إليهِ النَّبيُّ ﷺ في الحديثينِ الشَّريفينِ الآتيينِ:

١ «مَنْ فطَّرَ صائمًا كَانَ لهُ مِثلُ أجرِهِ غيرَ أنَّهُ لا ينقُصُ منْ أَجْرِ الصَّائمِ شيءٌ».

الترمذي، السنن، رقم الحديث:٨٠٧.

٢ «مَن أكَلَ ناسِيًا وهو صائمٌ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ؛ فإنَّما أطْعَمَهُ اللَّهُ وسَقاهُ».

البخاري، الصحيح، رقم الحديث:٦٦٦٩.

سادسًا: ابحثْ في أحدِ كتبِ التفسيرِ عنِ المقصودِ بـ ﴿ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ الواردِ في الآيةِ الكريمةِ:

﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾

(البقرة: ١٨٧).

الدَّرسُ السَّادسُ

عاقبةُ نقضِ العَهْدِ

أَقرأُ وَأُجيبُ:

لمَّا انتصرَ المسلمونَ يومَ بدرٍ؛ ملأَ الغيظُ والحقدُ قلوبَ اليهودِ، فنزعوا كعادتِهم إلى بثِّ الفتنِ والقلاقلِ، ومحاربةِ المسلمينَ في أرزاقِهم، وأظهروا المُحادَّةَ للَّه ورسولِه، فأخذوا يُسيؤونَ إلى النَّبيِّ ﷺ[1]، وكانَتْ بنو قينقاعَ إحدى قبائلِ اليهودِ الثَّلاثِ الَّتي سكنتْ يثربَ قبلَ البعثةِ، وأكثرَها عددًا، وأشدَّها بأسًا، وقدْ أقاموا داخلَ المدينةِ في حصنٍ كبيرٍ، يعملونَ في صياغةِ الذَّهبِ والحدادةِ في سوقٍ لهم؛ وهمْ أصحابُ أسلحةٍ، وكانوا حلفاءَ الخزرجِ، وقد عَمدوا إلى إحداثِ الشِّقاقِ، وإثارةِ المشكلاتِ، وأطلقوا سيلَ المؤامراتِ والدَّسائسِ، وزادَ منهم الهمزُ واللَّمزُ والاستهزاءُ بالمسلمينَ، وكانتْ لهم محاولاتٌ متكرِّرةٌ لإخلالِ الأمنِ، وإشعالِ الاضطراباتِ في المدينةِ، فلمَّا اشتدَّ أذاهُم وعدوانُهم رأى الرَّسولُ ﷺ أنْ يجمعَهُم؛ ليُذكِّرَهُم العهدَ الَّذي أبرمَهُ معهم فورَ وصولِه إلى المدينةِ، فجمعَهم جميعًا في

(١) البوطي، فقه السيرة النبوية، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣م، ص١٧٠ بتصرف.

سوقهم وحذَّرَهُم مِنْ مغبَّة الغدرِ والمخالفة المستمرَّة، فَقَالُوا في تبجُّح: «يَا مُحَمَّدُ، لَا يَغُرَّنَّكَ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّكَ قَتَلْتَ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا أَغْمَارًا[1] لَا يَعْرِفُونَ الْقِتَالَ، إِنَّكَ لَوْ قَاتَلْتَنَا لَعَرَفْتَ أَنَّا نَحْنُ النَّاسُ، وَأَنَّكَ لَمْ تَلْقَ مِثْلَنَا»، فقدْ وصلتْ بهم جرأتُهم بأنْ يصرِّحوا بأنَّهم على استعدادٍ لحربِ الرَّسولِ ﷺ، ويهدِّدونَهُ ويتوعَّدُونَهُ بذلكَ، في استهجانٍ بالمسلمينَ، فقدْ بدتِ البغضاءُ مِنْ أفواهِهم وما تُخفي صدورُهم أكبرُ، وممَّا يُذكَرُ مِنْ أمرِهم أنَّهم أساؤوا لامرأةٍ مسلمةٍ في أحدِ أسواقِهم، فتدخَّلَ أحدُ المسلمينَ فقتلوهُ، وبذلكَ نقضوا عهدَهُم مَعَ النَّبيِّ ﷺ.

ولهذهِ الأسبابِ سارَ إليهم النَّبيُّ ﷺ على رأسِ جيشٍ في شوَّالٍ مِن السَّنةِ الثَّانيةِ للهجرةِ، وحاصرَهُم خمسَ عشرةَ ليلةً، فأعلنوا استسلامَهُم بعدَ أنْ قذفَ اللَّهُ في قلوبِهم الرُّعبَ، وهذهِ طبيعتُهم جبناءُ يدَّعونَ شجاعةً لا تعرفُهم ولا يعرفونَها، ونزلوا على حكمِه ﷺ فيهمْ، وقدْ أمهلَهُم الجلاءَ ثلاثةَ أيَّامٍ، فخرجوا صاغرينَ مِنَ المدينةِ بعدَ أنْ ألقوا سلاحَهم وتركوهُ غنيمةً للمسلمينَ.

أُجيبُ:

١ ما أسبابُ إجلاءِ بني قينقاعَ؟

٢ ماذا أفهمُ مِنْ ردِّ بني قينقاعَ على النبيِّ ﷺ: «يَا مُحَمَّدُ، لَا يَغُرَّنَّكَ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّكَ قَتَلْتَ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا أَغْمَارًا...»؟

٣ استخرجْ ثلاثًا مِنْ صفاتِ بني قينقاعَ.

(١) أغمارًا: جاهلينَ لَمْ يُجرِّبوا الحَرْبَ.

أتعاونُ مَعَ زُملائي:

نتأمَّلُ الموقفينِ الآتيينِ، ثُمَّ نجيبُ:

عُبادةُ بنُ الصَّامتِ رضي الله عنه.

١ كانَ حليفًا ليهودِ بني قينقاعَ، إلا أنَّهُ بعدَ نقضِهم للميثاقِ قالَ للرَّسولِ ﷺ: «إنَّني أتولَّى اللَّهَ ورسولَه والمؤمنينَ وأبرأُ مِنْ حِلْفِ هؤلاءِ الكفَّارِ، وولايتِهم». ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص٥٠.

عبدُاللَّهِ بنُ أُبيّ ابنِ سَلولٍ.

٢ زعيمُ المنافقينَ، وتربطُه عَلاقةٌ قويَّةٌ بيهودِ بني قينقاعَ، أصرَّ على النَّبيِّ ﷺ مرارًا في دفاعٍ مستميتٍ عن حلفائِه اليهودِ، وهو يقولُ: «أَحْسِنْ في مواليّ»، ولَمْ ينصرفْ حتَّى قالَ لهُ الرَّسولُ ﷺ: «هم لكَ». ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص٥٦٢.

١ قارنْ بينَ موقفِ عُبادةَ بنِ الصَّامتِ رضي الله عنه، وموقفِ زعيمِ المنافقينَ عبدِاللَّهِ بنِ أُبيّ ابنِ سلولٍ مِنْ حيثُ دوافعُ كلٍّ منْهما.

.....
.....
.....
.....

٢ وجدتَ نفسَكَ محاطًا بأصدقاءَ تصدرُ منهُمْ تصرُّفاتٌ خاطئةٌ، ولمْ يُجْدِ نصحُكَ لهمْ، وبدأتَ تشعرُ بتأثُّركَ بهمْ، هلْ ستستمرُّ في مثلِ هذهِ الصُّحبةِ؟ ولماذا؟

.....
.....
.....
.....

أَقْرأُ وَأُدلِّلُ:

أَقرأُ الدُّروسَ والعبرَ المستفادةَ مِنْ إجلاءِ بني قينقاعَ، ثُمَّ أستخرجُ مِنْ أحداثِ الدَّرسِ ما يدلُّ على المواقفِ الآتيةِ:

١ المسلمونَ لا يبتدئونَ أعداءَهم بالقتالِ.	....
٢ الخيانةُ ونقضُ العهودِ مِنْ صفاتِ اليهودِ.	....
٣ التَّخطيطُ العسكريُّ للرَّسولِ ﷺ.	....
٤ حزمُ الرَّسولِ ﷺ في التَّعاملِ معَ مَنْ نقضَ العهدَ.	....
٥ جُبنُ بني قينقاعَ وخوفُهم مِنْ مواجهةِ المسلمينَ.	....

أُقيِّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: أَكْمِلِ العباراتِ الآتيةَ بما يناسِبُها:

١ كانَ إجلاءُ بني قينقاعَ في السَّنةِ .....

٢ استمرَّ حصارُ بني قينقاعَ ..... ليلةً في حصونِهم.

٣ إذا عاهدتُ زميلي على أمرٍ فإنَّني .....

ثانيًا: استنتجْ بعضَ آثارِ إجلاءِ بني قينقاعَ مِنَ المدينةِ.

.....

.....

ثالثًا: اتَّفقتُمْ في الصَّفِّ على مجموعةٍ من البنودِ التَّنظيميَّةِ؛ للحفاظِ على الممتلكاتِ والمرافقِ واحترامِ المعلمينَ، والتزامِ الهدوءِ في الحصصِ.

أ بَيِّنْ أثرَ الالتزامِ بهذا الاتِّفاقِ.

.....

.....

ب ما النتائجُ المترتِّبةُ على نقضِ هذا الميثاقِ وعدمِ الالتزامِ به؟

.....

.....

الدَّرسُ السَّابعُ

الفألُ الحسنُ

أُشاهدُ وَأستنتجُ:

أُشاهدُ الرَّسمةَ الآتيةَ، ثُمَّ أَضعُ تعريفًا للفألِ الحسنِ:

أستنتجُ: الفألُ الحسنُ: .....

أقرأُ وأفهمُ:

يحرِصُ الإسلامُ على أنْ يعيشَ المؤمنُ بروحِ الأملِ والتفاؤلِ، وأنْ يكونَ بعيدًا عن التَّشاؤمِ والتَّطيُّرِ؛ ففي التفاؤلِ حسنُ ظنٍّ باللَّـهِ، وقدْ كانَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ يحبُّ الفألَ الحسنَ ويعجبُه،

ويكرَهُ التَّطيُّرَ بالشَّرِّ، وقد سمعَ ﷺ كلمةً مِنْ رجلٍ فأعجبَتْهُ، فقالَ: «أَخَذْنا فألَكَ مِنْ فيكَ»[1]، أيْ عرَفْنا الخيرَ الَّذي فيكَ مِنْ فَمِك، وكلامك الطَّيِّب، وكانتْ حياتُه ﷺ مليئةً بالتَّفاؤل، فكانَ يتفاءَلُ بالأمكنة والأسماء، بلْ ويبثُّ في الصَّحابة رضي الله عنهم التَّفاؤلَ حتَّى في أقسى المواقف وأحلك الظُّروف، فيبشِّرُ أصحابَه بالفتح والنَّصر على الأعداء، قالَ لأبي بكرٍ الصدِّيق رضي الله عنه وهو يفترشُ معَهُ ترابَ الغارِ، والكفَّارُ مِنْ حولِه: «ما ظَنُّكَ يا أَبَا بَكْرٍ باثْنَيْنِ اللَّـهُ ثَالِثُهُمَا؟!»[2]، وبشَّرَ الصَّحابةَ في المدينة يومَ الخندقِ والأحزابُ تُحاصِرهم بفتحِ الشَّام وفارسَ واليمن، وكانَ إذا استسقى قَلَبَ رداءَه؛ تفاؤلًا بتحوُّلِ حالِ الجَدْبِ إلى الخِصْبِ، ويُذكِّرُنا في حالِ الدُّعاءِ بالفَأْلِ، فيقولُ: «ادعوا اللَّـهَ وأنتُم موقِنونَ بالإجابَة»[3].

والمتأمِّلُ في أحوالِ الرُّسلِ عليهم السلام يجدُ أنَّهم متفائلونَ في أشدِّ ما أحاطَ بهم، فهذا موسى عليه السلام البحرُ أمامَهُ، وفرعونُ وجندُهُ خلْفَهُ، صاحَ به قومُه: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ (الشعراء:٦١)، لَمْ يتسرَّبِ اليأسُ إلى قلبِه، بلْ صَدَحَ متفائلًا محسنًا الظنَّ بربِّه: ﴿كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (الشعراء:٦٢).

والمؤمنُ يُروِّح عنْ نفسِه بالتفاؤلِ، فينظرُ إلى الحياةِ نظرةً مشرقةً بالأملِ، فيدفعُه تفاؤلُه إلى العملِ والعطاءِ والنَّجاح، ولا ينبغي أنْ يلتمسَ مِن الإشاراتِ ما يُحْبِطُه ويدفعُه للتَّشاؤم، فهذا مِنْ طرقِ الشَّيطانِ ليُكدِّرَ على المسلمِ صفوَ حياته، فيجعلَ نظرتَهُ سوداويَّةً بلا طموحٍ أوْ عطاء، فيصيبُه الإحباطُ والفشلُ، كأنْ يتشاءمَ ويتطيَّرَ مِنْ بعضِ الأرقامِ أو الأيَّام أو مِنْ بعضِ الطُّيورِ والحيواناتِ، أو مِنْ بعضِ الأشخاصِ، بلْ ونجدُ بعضَهم يتشاءمُ حتَّى مِنْ بعضِ الرُّؤى، معَ أنَّ الهديَ النَّبويَّ وضَّحَ كيفيَّةَ التَّعاملِ معَها، قالَ رسولُ اللَّـه ﷺ: «إذا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيا يُحِبُّها، فإنَّها مِنَ اللَّـه، فَلْيَحْمَدِ اللَّـهَ عليها ولْيُحَدِّثْ بها، وإذا رَأَى غيرَ ذلكَ ممَّا يَكْرَهُ، فإنَّما هي مِنَ الشَّيْطانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِن شَرِّها، ولا يَذْكُرْها لأحَدٍ، فإنَّها لَنْ تَضُرَّهُ»[4].

(١) أبو داود، السنن، رقم الحديث: ٣٩١٧.
(٢) البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٣٦٥٣.
(٣) الترمذيُّ، السنن، رقم الحديث: ٣٤٧٩.
(٤) البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٧٠٤٥.

أَفهمُ وَأُناقشُ:

أَفهمُ القصَّةَ الآتيةَ، ثُمَّ أُناقشُ الأسئلةَ الَّتي تليها:

كانَ يوسفُ عليه السلام محبَّبًا إلى قلبِ أبيهِ يعقوبَ عليه السلام؛ ممَّا فجَّرَ في صدرِ إخوتِه الغيرةَ والحسدَ، وكانَ مِنْ أمرِ إخوتِه أنَّهم أتوا إلى أبيهم، وطلبوا منهُ أنْ يرسلَه معهم ليرتعَ ويلعبَ، وقد بيَّتوا نيَّةَ الغدرِ بهِ، حيثُ قاموا بإلقائهِ في البئرِ، ورجعوا إلى أبيهمْ عشاءً متظاهرينَ بالبكاءِ، يخبرونَهُ أنَّهم ذهبوا يستبقونَ، وتركوا يوسفَ عليه السلام عندَ أمتعتِهم، فغافلَهُم الذِّئبُ وأكلَهُ، ورموا عليهِ قميصًا ملطَّخًا بدماءٍ كاذبةٍ، لكنَّ يعقوبَ عليه السلام لمْ يفقدِ الأملَ في عودةِ ابنِه يوسفَ، ولمْ ييأسْ مِنْ رحمةِ اللَّه تعالى، ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ (يوسف:٨٧)، وبعدَ سنواتٍ مِن الصَّبرِ، والتفاؤلِ وحسنِ الظَّنِّ باللَّهِ، جمعَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ بينَه وبينَ ابنِه يوسفَ عليهما السلام.

أُجيبُ:

١ أينَ تجدُ التَّفاؤلَ في القصَّةِ السَّابقةِ؟

.....

٢ ما النتائجُ المترتبةُ على تفاؤلِ يعقوبَ عليه السلام؟

.....

٣ كيفَ تستفيدُ مِنْ هذهِ القصَّةِ في حياتِكَ؟

.....

أُقيّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: أَكْمِلِ العباراتِ الآتيةَ بما يناسِبُها:

١ اللَّفظُ الدَّالُّ على التَّفاؤلِ في قولِه تَعالى: ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ (آل عمران:١٧١)

.....

٢ الشَّخْصُ الَّذي يتوقَّعُ أَنَّهُ لنْ يوفَّقَ في مقابلةِ العملِ يوصفُ بـ.....

٣ قالَ تعالى: ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ ﴾ (سورة المائدة:٥٢)، في الآيةِ الكريمةِ إشارةٌ للمسلمينَ بـ..... بالفتحِ والنصرِ.

ثانيًا: بَيِّنْ مدلولَ قولِ الرَّسولِ ﷺ: «لا عَدْوَى ولا طِيَرَةَ، ويُعْجِبُنِي الفَأْلُ الصَّالِحُ: الكَلِمَةُ الحَسَنَةُ» البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٥٧٥٦.

.....

ثالثًا: «اجتهدتْ سجى في دراستِها وأخذتْ بأسبابِ النَّجاحِ، حيثُ كانتْ تخطِّطُ وتذاكرُ بانتظامٍ، وكانتْ على يقينٍ بتحقيقِ التَّفوُّقِ، بينما سبأ كانتْ على العكسِ منْ ذلكَ». قارنْ بينَ سجى وسبأ، مُستعينًا بما يأتي:

١ مسمَّى التَّصرُّفِ.	.....	.....
٢ رأيُكَ في التَّصرُّفِ.	.....	.....
٣ النَّتائجُ المتوقَّعةُ.	.....	.....

رابعًا: أنهى طالبٌ دراستَهُ ولَمْ يجدْ وظيفةً، اقترحْ عليهِ خطواتٍ عمليَّةً تعينُه ليكونَ متفائلًا.

.....

.....

.....

خامسًا: قيِّمِ المواقفَ الآتيةَ، ثُمَّ اقترحْ ما يُصَحِّحُها في ضوءِ فهمِكَ للفألِ الحسنِ:

١

زارَ جارَه وأخبرَه بأنَّه يعْرِفُ شخصًا أُصيبَ بهذا المرضِ وماتَ.

.....

.....

٢

سماعُ صوتِ طيورٍ مُعيَّنةٍ يَعُدُّهُ بعضُهم نذيرَ شؤمٍ، ويفسِّرُه بحدوثِ مصيبةٍ.

.....

.....

٣

الشَّغفُ بالأبراجِ، والتفاؤلُ بها أو التشاؤمُ منها.

.....

.....

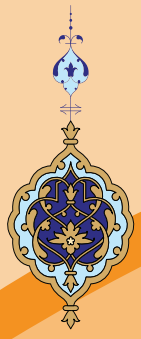

الوَحْدَةُ الثَّالثةُ

المخرجاتُ التَّعليميةُ للوَحْدَةِ الثَّالثةِ:

يُتوقَّعُ مِنَ الطالبِ بِنهايَةِ الوَحْدةِ أَنْ:

١ يتعرَّفَ ترقيقَ الرَّاءِ.

٢ يتلوَ الآياتِ الكريمةَ (١٠-١٤) مِنْ سورةِ «سبأ»، مراعيًا أحكامَ التَّجويدِ الَّتي تعلَّمها.

٣ يوضِّحَ خيريَّةَ الصَّبرِ في الضرَّاءِ والشُّكرِ في السرَّاءِ.

٤ يستنتجَ بعضًا مِنْ آثارِ الرَّجاءِ والخوفِ في نفسِ المؤمنِ.

٥ يُبيِّنَ كيفيةَ الغُسْلِ.

٦ يستخلصَ بعضَ الدُّروسِ والعِبَرِ مِنْ يومِ أُحدٍ.

٧ يستشعرَ قيمةَ الاعترافِ بالجميلِ.

الدَّرسُ الأوَّلُ

ترقيقُ الراءِ

أَتأمَّلُ وأَتعلَّمُ:

تخرجُ الرَّاءُ مِنْ طرفِ اللِّسانِ مَعَ شيءٍ مِنْ ظهرِهِ[1]، مَعَ ما يحاذيهِ مِنْ لثَّةِ الأسنانِ العُليا، ويكونُ أقصاهُ مستفِلًا في حالةِ الترَّقيقِ.

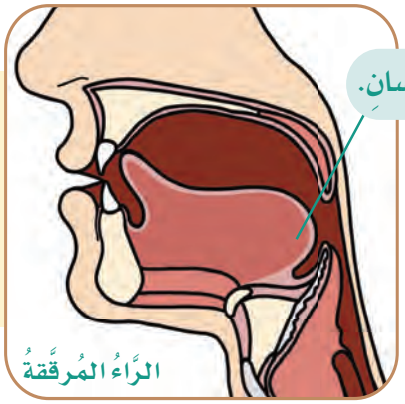

أَستمعُ وَأَستنتجُ:

أَستمعُ لتلاوةِ الآياتِ الكريمةِ الآتيةِ، ثُمَّ أَستنتجُ سببَ ترقيقِ الرَّاءِ:

١ ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ﴾ (الأحزاب:٢٣).

٢ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ﴾ (مريم:٥٨).

٣ ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ (الفاتحة:٧).

١ ما حركةُ الرَّاءِ الملونةِ في الأمثلةِ السَّابقةِ؟

٢ أَنُطقتِ الرَّاءُ مفخَّمةً أم مرقَّقةً؟

أَستنتجُ أنَّ: الرَّاءَ ترقَّقُ إذا كانت .....

(١) ظهرُ اللسانِ: صفحةُ اللسانِ التي تقابلُ الحنكَ العلويَّ، وتحديدًا الجزءَ الأماميَّ القريبَ مِنَ الطَّرَفِ.

أَتلو وَأُكملُ:

أ. أَستمعُ لتلاوةِ الآياتِ الكريمةِ الآتيةِ، ثُمَّ أَستنتجُ سببَ ترقيقِ الرَّاءِ، مستعينًا بالحروفِ والحركاتِ الملوَّنةِ:

١ ﴿ وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ ﴾ (الفجر:١٠).

٢ ﴿ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلٗا ﴾ (المعارج:٥).

ب. أَستنتجُ:

الرَّاءُ الملونةُ في الآيتينِ السابقتينِ نُطِقَت .....؛ وَذلك لأنَّها جاءتْ ..... سكونًا أصليًّا، بعدَ ..... أصليٍّ، وليسَ بعدَها حرفُ استعلاءٍ في الكلمةِ نفسِها.

أَتعاونُ مَعَ زُملائي:

«تُسكَّنُ الرَّاءُ المتطرِّفةُ عندَ الوقفِ عليها بسكونٍ عارضٍ».

نقرأُ الأمثلةَ القرآنيةَ الآتيةَ، ثُمَّ نبيِّنُ سببَ ترقيقِ الرَّاءِ فيها:

١ ﴿ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ﴾ (المدثر: ٦).	.....
٢ ﴿ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَ ﴾ (الشعراء: ٤٩).	.....
٣ ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ (آل عمران: ١٨٩).	.....
٤ ﴿ لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ ﴾ (فصلت: ٤٩).	.....

مِنَ الحالاتِ الَّتي ترقَّقُ فيها الرَّاءُ: الراءُ الممالةُ[1]، وقد وردتْ عندَ حفصٍ[2] في موضعٍ واحدٍ في قولِه تَعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ (هود:٤١).

تَعلَّمتُ: تُرقَّقُ الرَّاءُ إذا كانتْ:

- مكسورةً
  - رِحْلَةَ
  - كَرِيمٍ
- ساكنةً سكونًا أصليًّا وقبلَها كسرٌ أصليٌّ، وليسَ بعدَها حرفُ استعلاءٍ في الكلمةِ نفسِها.
  - ٱلْفِرْدَوْسِ
  - وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ
- ساكنةً سكونًا عارضًا، وقبلَها:
  - كسرٌ. مُّنْهَمِرٍ
  - سكونٌ قبلَهُ كَسْرٌ. ٱلشِّعْرَ
  - ياءٌ مديةٌ. بَصِيرٌ
  - ياءٌ لينةٌ (ياءٌ ساكنةٌ مفتوحٌ ما قبلها). ٱلطَّيْرُ

أُقيّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: ضَعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ، وصوِّبْ ما تحتَهُ خَطٌّ إذا كانَ خطأً:

م	العبارةُ	العلامةُ	التَّصويبُ
١	تُرقَّقُ راءُ كلمةِ ﴿خَبِيرٌ﴾ مِنْ قولِه تَعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (البقرة:٢٧١) حالَ الوصلِ.		
٢	سببُ ترقيقِ الرَّاءِ في كلمةِ ﴿مَجْرِىٰهَا﴾ أنَّها مكسورةٌ.		

(١) الإمالةُ: هي إمالةُ فتحةِ الرّاءِ إلى كسرةٍ، وإمالةُ الألفِ التي بعدَها إلى الياءِ.
(٢) هو حفصُ بْنُ سليمانَ بنِ المُغيرةِ الكوفيِّ، ولدَ سنةَ ٩٠هـ، وأخذَ القراءةَ عَرْضًا وتلقينًا عن عاصمِ بن أبي النجودِ، وكانَ ربيبَه ابنَ زوجتِه، وتُعدُّ روايةُ حفصٍ عن عاصمٍ أشهرَ الرواياتِ للقرآنِ الكريمِ.

ثانيًا: قرأتْ إيلافُ الرَّاءَ الواردةَ في قولِه تَعالى: ﴿ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ ﴾(نوح:١) **بالترقيقِ مع مجيءِ حرفِ استعلاءٍ بعدَها. برأيكَ، هَلْ إيلافُ على صوابٍ؟ مَعَ التَّعليلِ.**

.....

.....

ثالثًا: كيفَ ننطقُ الرَّاءَ مرقَّقةً؟

.....

رابعًا: أتلو الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ، ثُمَّ أَكتبُ مواضعَ ترقيقِ الراءِ فيها، وذلك حالَ الوقفِ على رأسِ الآياتِ الكريمةِ، مَعَ التَّعليلِ.

قَالَ اللَّهُ تَعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴿١٨﴾ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ (لقمان: ١٧-١٩).

الموضعُ	.....	.....	.....	.....
التَّعليلُ	.....	.....	.....	.....
	.....	.....	.....	.....
	.....	.....	.....	.....
	.....	.....	.....	.....

الدَّرسُ الثَّاني

سورةُ سبأ: (١٠-١٤)

أَتلو وأفهمُ:

قَالَ اللهُ تَعالى:

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾ سبأ: (١٠-١٤).

أَتعرَّفُ المعنى:

١ سَٰبِغَٰتٍ : دروعًا واسعةً.

٢ يَزِغْ : يَمِلْ.

٣ مَّحَٰرِيبَ : جمعُ مِحرابٍ: وهو كُلُّ بناءٍ عالٍ مرتفع كالحصونِ، واستُعْمِلَ في الموضعِ المتَّخذِ للعبادةِ.

٤ وَجِفَانٍ : أوانٍ كَبيرةٍ.

٥ ٱلْجَوَابِ : مفردُها جابيةٌ، وهي أحواضٌ واسعةٌ ضخمةٌ يُجمع فيها الماءُ.

٦ مِنسَأَتَهُۥ : العصا الَّتي يتَّكِئُ عليها.

٧ دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ : الأَرَضَةُ، وهي حشرةٌ تأكلُ الخشبَ، وتُسمَّى الرِّمَّةَ.

٨ خَرَّ : سقطَ.

أقرأُ وأتعلمُ:

تتناولُ الآياتُ الكريمةُ طرفًا مِنْ قصَّةِ داودَ وسليمانَ ﷺ، وتذكرُ نِعَمَ اللَّـهِ عليهما، فقدْ مَنَّ اللَّـهُ تَعالى على داودَ ﷺ بالنبوَّةِ، وآتاهُ صوتًا حسنًا شجيًّا عندَ دعائِه وترتيلِه الزبورَ، وخصَّهُ بتسبيحِ وتأويبِ الجبالِ والطَّيرِ معه؛ تأثرًا بترتيلِه، ومِنْ فضلِه تعالى عليهِ أَنْ صَيَّرَ الحديدَ الصُّلبَ بين يديهِ لِيِّنًا، فكانَ له كالعجينِ يتصرَّفُ فيه كيفَ يشاءُ، صانعًا به الدروعَ الواسعةَ القويةَ على نَسقٍ مُتناسبٍ مُحكَمٍ ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ﴾، وذلك بأنْ يجعلَه حِلَقًا يدخلُ بعضُها ببعضٍ، وتكونُ بينَ المتانةِ والخفَّةِ، ليسهلَ حملُها، ويصعبَ اختراقُها، فتكونُ جُنَّةً وحمايةً لمنْ يلبسُها في الحربِ.

ولمَّا ذكرَ سبحانَهُ ما امتنَّ بهِ على داودَ ﷺ، ذكرَ فضلَهُ على ابنِه سليمانَ ﷺ، حيثُ سخَّرَ لَهُ الريحَ تجري بأمرِه، تحملُهُ وما معه، قاطعةً المسافةَ البعيدةَ في مُدةٍ يسيرةٍ، فكانتْ تسيرُ في اليومِ مسيرةَ شهرين، تجري غدوًّا مِن أوَّلِ النهارِ إلى الزوالِ مسافةً تعدلُ الشهرَ، وتجري رواحًا مِنَ الزَّوالِ إلى الليلِ مسافةً تعدلُ الشَّهرَ، كما أجرى له

عينَ نحاسٍ ذائبةً، تسيلُ كما يسيلُ الماءُ؛ لِصُنْعِ ما يمكنُ مِنَ الأواني وغيرِها، ومن نعمِه تَعالى عليه أَنْ جعلَ الجنَّ طَوْعَ أمْرِه، يُنجزونَ ما يشاءُ مِنْ أعمالٍ، كالأبنيةِ العاليةِ العظيمةِ والتماثيلِ، وَصُنْعِ أوانٍ كبيرةٍ يقدَّمُ فيها الطعامُ شُبِّهت في عَظَمَتِها وَسَعَتِها ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾، وقدورٍ ثابتةٍ يطبخُ فيها الطعامُ، لا تُنْقَلُ عن أماكنِها؛ لعِظَمِها، وذكرَ ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ إشارةً إلى انقيادِهم لَهُ بأمرِ اللَّـهِ تَعالى، ثُمَّ وجَّهَ سبحانَه الخطابَ لآلِ داودَ، فأمرَهُم بشكرِ النِّعمِ الَّتي تفضَّلَ بها عليهم بالعملِ الصالحِ، في إشارةٍ إلى أَنَّ الإنسانَ لا يَستغرِقُ في الدُّنيا وزخرفِها، فتُنسيه شكرَ اللَّـهِ تعالى[1].

أتعاونُ مَعَ زُملائي:

نتدبرُ الآيةَ الكريمةَ الآتيةَ، ثُمَّ نَستنتجُ:

قالَ تَعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾.

١ ما الذي ادَّعتْهُ الجنُّ مِنْ خِلالِ فهمِنا للآيةِ الكريمةِ؟

.....

٢ كيفَ نبرهنُ مِنْ خلالِ الآيةِ الكريمةِ على بُطلانِ ما ادّعتْهُ الجنُّ؟

.....

٣ ما نصيحتُكَ لِمَنْ يذهبُ للعرَّافينَ لمعرفةِ الغيبِ؟

.....

نَستنتجُ أنَّ: الغيبَ لا يعلمُهُ إلا .....

(١) مجموعة مؤلفين، الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز، ط١، ٢٠١٩م، ص٤٨٤-٤٨٥ بتصرف.

أتدبَّرُ وأُطبِّقُ:

أَتدبَّرُ النَّصَّينِ الشرعيَّيْنِ الآتيينِ، ثُمَّ أُعبِّرُ عَنْ كيفيةِ تطبيقِ مضمونِهما:

١ قالَ تَعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾.	.....
٢ قالَ تَعالى: ﴿وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.	.....

أُقيّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: أَكْمِلِ العباراتِ الآتيةَ بما يناسِبُها:

١ يحثُّنا قولُ الرسولِ ﷺ: «ما أكلَ أحدٌ طعامًا قطُّ خيرًا من أنْ يأكلَ من عملِ يدِهِ، وإنَّ نبيَّ اللَّهِ داودَ كان يأكلُ من عملِ يدِهِ» البخاري، الصحيح، رقم الحديث:٢٠٧٢، **على** .....

٢ التوجيهُ الرَّبانيُّ الذي تتضمَّنُهُ الآيةُ الكريمةُ: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾ .....

٣ حالُ الجبالِ مَعَ داودَ عليه السلام كما حكاهُ اللَّهُ تَعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ .....

٤ المرادُ بـ ﴿ٱلْقِطْرِ﴾، .....

ثانيًا: ما الفضلُ الذي آتاهُ اللَّهُ تَعالى داودَ عليه السلام؟

.....

ثالثًا: «يستنكفُ بعضُ النَّاسِ عَنْ ممارسةِ بعضِ المهنِ ظنًّا منْهم أنَّها تنتقصُ مِنْ مكانتهم الاجتماعيَّة».

في ضوءِ فهمِكَ للآيةِ الكريمة: ﴿ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ ﴾، أجبْ عمَّا يأتي:

أ ما دلالةُ قولِهِ تَعالى: ﴿ أَنِ ٱعۡمَلۡ ﴾؟

.....

ب ما المهنةُ الَّتي امتهنَها داودُ عليه السلام؟

.....

ج ما الحرفةُ أو المهارة التي تودُّ أَنْ تتدرَّبَ عليها في الإجازةِ الصَّيفية؟

.....

رابعًا: حدِّدِ الآياتِ الكريمةَ التي درستَها والَّتي تتوافقُ مَعَ معنى الآياتِ الكريمةِ الآتية:

١ قالَ تَعالى: ﴿وَعَلَّمۡنَٰهُ صَنۡعَةَ لَبُوسٖ لَّكُمۡ لِتُحۡصِنَكُم مِّنۢ بَأۡسِكُمۡۖ فَهَلۡ أَنتُمۡ شَٰكِرُونَ﴾

(الأنبياء:٨٠).

﴿.....﴾

٢ قالَ تَعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ﴾

(النمل:٦٥).

﴿.....﴾

٣ قالَ تَعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾

(الإسراء:٤٤).

﴿.....﴾

خامسًا: ابحَثْ في أحدِ كُتُبِ التَّفسيرِ عنْ فَضْلِ اللَّهِ تعالى على نبيِّهِ داودَ عليه السلام الوارد في الآيةِ الكريمة: ﴿ وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ﴾ (ص:٢٠).

.....

الدَّرسُ الثَّالثُ

المؤمنُ شاكرٌ صابرٌ

أَفهمُ وأَحفظُ:

عن صُهيبٍ قالَ: قالَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ: «عَجَبًا لأَمْرِ المُؤْمِنِ، إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وليسَ ذاكَ لأَحَدٍ إلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إنْ أصابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكانَ خَيْرًا له، وإنْ أصابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فَكانَ خَيْرًا له». مسلم، الصحيح، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، رقم الحديث: ٢٩٩٩.

أَتعرَّفُ راويَ الحديثِ:

الصحابيُّ صهيبُ بْنُ سِنانِ بْنِ مالكٍ الرَّبعيُّ رضي الله عنه، اشتُهرَ بصهيبٍ الرومي؛ لأنه نشأَ في أرضِ الرومِ بعدَ أَسْرِهِ في معركةٍ، كانَ مِنَ السَّابقين إلى الإسلامِ، وهُوَ مِنْ طلائعِ المهاجرينَ إلى المدينةِ، ولَمْ يتركْ غزوةً غزاها رسولُ اللَّـهِ ﷺ إلا وكانَ فيها، وكانَ أرمى العربِ سهمًا. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣، ص٣٦٤ بتصرف.

أَقرأُ وأُجيبُ:

أظهرَ النبيُّ ﷺ في هذا الحديثِ العجبَ على وجهِ الاستحسانِ لشأنِ المؤمنِ وأحوالِه؛ وذلك لأنَّ أحوالَهُ كلَّها فيها خيرٌ، فهُوَ يتقلَّبُ في قضاءِ اللَّـهِ وقدرِه بينَ أمرين: سراءَ وضراءَ، فإنْ أَصابَهُ ما يسرُّه مِنْ نعمٍ، عرَفَ حقَّ اللَّـهِ في تلكَ النِّعمةِ، وشكرَهُ عليها؛ فيَنالُ أجرَ الشَّاكرين، وإنْ أصابَهُ ما يُحْزِنُهُ، صبرَ على أقدارِ اللَّـهِ، ولَمْ يجزَعْ، فينالُ أجرَ الصابرين.

والشُّكرُ في السَّراءِ، والصَّبرُ في الضرَّاءِ ليسَ بالأمرِ الهيِّنِ الذي يستطيعُهُ كلُّ إنسانٍ إلا المؤمنَ، بخلافِ غيرِ المؤمنِ الذي يَكونُ ساخطًا جَزِعًا عندَ المصائبِ، وإذا ما حازَ نعمةً لَمْ يعترفْ

بفضلِ اللَّـهِ عليه، وعلى المسلمِ أَنْ يكونَ دائمَ الطلبِ منَ اللَّـهِ تَعالى أَنْ يعينَهُ على شكرِه ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ﴾ (النمل:١٩)، وجاءَ أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ معاذ رضي الله عنه، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّـهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللَّـهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، فَقَالَ: أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»[1]، وقد سُئِلَ الرسولُ ﷺ عَنْ سببِ اجتهادِهِ في العبادةِ، وقَدْ غفرَ اللَّـهُ لَهُ ما تقدَّمَ مِنْ ذنبِه وما تأخَّرَ، قالَ: «أفلا أكونُ عَبْدًا شَكورًا؟»[2]، وامتدحَ اللَّـهُ تعالى أنبياءَهُ على شُكرِهم وصبرِهم، فوصفَ إبراهيمَ عليه السلام بأنهُ ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾ (النحل:١٢١)، ووصفَ أيوبَ عليه السلام فقال: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ (ص:٤٤).

وممَّا يعينُ المؤمنَ على جميلِ الصبرِ الرِّضا بقضاءِ اللَّـهِ وقدرِه، واحتسابُ الأجرِ على اللَّـهِ تَعالى، واللُّجوءُ إليه، ﴿إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (يوسف:٨٦)، والابتعادُ عَنِ التضجُّرِ. دَخَلَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ على امرأةٍ مريضةٍ، فَوَجَدَها تَسُبُّ الحُمَّى، فَكَرِه منها ذلكَ، وَقالَ لها مواسيًا: «لا تسُبِّي الحُمَّى فإنَّها تُذْهِبُ خطايا بَني آدَمَ كما يُذْهِبُ الكِيرُ خبَثَ الحديدِ»[3].

الصبرُ هُوَ حَبْسُ النَّفْسِ عَنِ الجَزَعِ والسُّخطِ.

أُجيبُ:

١ علِّلْ: تعجُّبَ النَّبيِّ ﷺ من حالِ المؤمنِ.

.....

٢ ما دلالةُ تكرارِ لفظِ «خيرًا لَهُ» في الحديثِ النَّبويِّ؟

.....

(١) أبو داود، السنن، رقم الحديث: ١٥٢٢.
(٢) البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٤٨٣٦.
(٣) مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٢٥٧٥.

أتعاونُ مَعَ زُملائي:

«يظنُّ بعضُ النَّاسِ أَنَّ الصبرَ والشكرَ مجردُ تمتمةٍ باللِّسانِ، ويغفلونَ أَنَّهُ شعورٌ قلبيٌّ، وسلوكٌ واقعيٌّ». نتعاونُ في إكمالِ المخططِ الآتي الذي يبيِّنُ كيفيةَ تحققِ الصبرِ على الضَّراءِ، والشُّكرِ على السَّراءِ.

الشكرُ

الاعتقادُ (القلبُ)

الإقرارُ القلبيُّ أَنَّ النِّعمَ جميعَها منَ اللَّهِ تَعالى، ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ (النحل:٥٣)، واستشعارُ قيمتِها.

الفعلُ (الجوارحُ)

تسخيرُ الجوارحِ في طاعةِ اللَّهِ تَعالى، واستخدامُ النِّعمِ فيما يرضيهِ سبحانَه.

القولُ (اللسانُ)

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الصبرُ

الاعتقادُ (القلبُ)

.....

.....

.....

.....

الفعلُ (الجوارحُ)

.....

.....

القولُ (اللسانُ)

قولُ ما يرضي اللَّه تعالى، وعدمُ الشكوى والاعتراضِ، وتجنُّبُ الألفاظِ الَّتي تُظْهِرُ السُّخطَ.

«اللهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ».

أتدبَّرُ وَأستخلصُ:

أَتدبَّرُ الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ، ثُمَّ أَستخلصُ خيريَّةَ الصَّبرِ والشُّكرِ الواردةَ في قولهِ ﷺ: «فكانَ خيرًا له».

١ قالَ تَعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (البقرة:١٥٣).	.....
٢ قالَ تَعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (إبراهيم:٧).	.....
٣ قالَ تَعالى: ﴿ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ (الزمر:٧).	.....
٤ قالَ تَعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (الزمر:١٠).	.....

أُقيّمُ تعلُّمي

٪١٠٠

أوَّلًا: اختر الإجابةَ الصَّحيحةَ مِنَ البدائلِ المُعطاةِ:

١ الاعترافُ بِنِعَمِ اللَّهِ تَعالى، واستعمالُها في طاعتِه يُعرَفُ بـ:

أ الصَّبرِ. ب السُّخطِ. ج الشُّكرِ. د الحزنِ.

٢ قولُ رسولِ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ المُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا» البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٥٦٤٠، يشيرُ إلى أثرٍ من آثارِ الصبرِ وهُوَ:

أ تكفيرُ السيئاتِ. ب رضا اللَّهِ. ج معيَّةُ اللَّهِ. د زيادةُ النِّعمِ.

ثانيًا: «الصبرُ يحوِّلُ المحنَ إلى منَحٍ». فسِّرْ ذلكَ.

.....

.....

ثالثًا: عبِّرْ شفهيًّا عَنْ سلوكِكَ في الحالاتِ الآتيةِ:

١ سمعتَ خبرَ وفاةِ أحدِ أقاربِكَ.

٢ حصلتَ على مركزٍ متقدِّمٍ في مسابقةِ حفظِ القرآنِ الكريمِ.

٣ أصابتْكَ وعكةٌ صحيَّةٌ استدعتْ بقاءَكَ في المشفى لمدَّةٍ.

٤ حصلتَ على وظيفةٍ مناسبةٍ.

رابعًا: استخرجْ مِنَ القصَّةِ الآتيةِ العبرَ والمواعظَ المستفادةَ:

سكنَ قومُ سبأ أرضَ اليمنِ، وقَدْ أنعمَ اللَّـهُ عليهم بنعمٍ كثيرةٍ، حيثُ كانَ لهم جنَّتانِ عَنْ يمينٍ وَشمالٍ تحيطُ بقُراهم ومساكنِهم، وكانتْ أراضيهم مروجًا خضراءَ، مثمرةً يانعةً، وسماؤُهم ممطرةً، تخلُو أراضيهم مِنَ الهوامِّ والحشراتِ المؤذيةِ، يعيشونَ في أمنٍ ورخاءٍ، بينَهم وبينَ القرى المباركةِ في الشامِ قرًى متَّصلةٌ مُتقاربةٌ، لا يجدونَ عنَتًا ولا مشقَّةً في سفرِهم وتجارتِهم، فكانَ أحدُهم يصبحُ في بلدةٍ ويَقيلُ في أخرى، ولا يحتاجُ في سفرِهِ لحملِ زادٍ ولا ماءٍ لوفرتِهِ، يسيرونَ ليالِيَ وأيامًا آمنينَ، فقابلوا هذه النِّعمَ بالبَطَرِ والإعراضِ، وظلموا أنفسَهم، وبَلَغَ مِن كفرِهِمْ بنعمةِ اللَّـهِ أَنْ دَعَوا اللَّـهَ عزَّ وجلَّ دعاءً عجيبًا، حيثُ طلبوا المشقَّةَ وبُعدَ المسافةِ: ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ (سبأ:١٩)، فأرسلَ اللَّـهُ عليهم سيلَ العَرِمِ، فمُزِّقوا كلَّ ممزَّقٍ، وفُرِّقوا **شَذَرَ مَذَرَ**، فأصبحتْ قراهُم يَبابًا مُقْفِرةً، وانقلبتْ أراضيهم قاحلةً، فنبتَ فيها **الخمْطُ والأثْلُ وسِدرٌ** قليلٌ، وصارَ خبرُهُم أحاديثَ يتناقلُها النَّاسُ في مجالِسِهم، وضُرِبَ المثلُ بتفرُّقِهم وشتاتِهم.

شَذَرَ مَذَرَ: تركيبٌ يفيدُ التفرُّقَ والتشتُّتَ.

خمط: ثمرٌ مُرٌّ لا يؤكلُ. أثل: شجرٌ لا ثمرَ فيه. سدر: شجرُ النبقِ، به ثمرٌ قليلٌ وشوكٌ كثيرٌ.

الدَّرسُ الرَّابعُ

الرَّجاءُ والخوفُ

أَقرأُ وَأُجيبُ:

بينما يُنصتُ خالدٌ لإمامِ مسجدِ حَيِّهِم في صلاةِ الفجرِ، وهو يتلو قولَ اللَّـهِ تَعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ (النازعات: ٤٠-٤١)، شدَّهُ هذا الخطابُ الربانيُّ، وفي اليومِ التالي وعندَ ذهابِهِ إلى المدرسةِ سألَ معلمَ التربيةِ الإسلاميةِ عَنْ معنى الآيتينِ الكريمتينِ، فأجابَ المعلمُ قائلًا: سؤالُكَ يا خالدُ يدلُّ على اهتمامِكَ بتدبُّرِ آياتِ القرآنِ الكريمِ، ومعرفةِ معانيهِ، والمعنى أَنَّ مَنِ استشعرَ عظمةَ اللَّـهِ تَعالى وقدرتَه، وخشيَ ما يؤدِّي إلى غضبِهِ وعذابِهِ، وزجرَ النَّفسَ عَنِ المعاصي والمحرَّماتِ؛ فإنَّ الجنَّةَ هِيَ مسكنُهُ.

خالدٌ (رافعٌ يديهِ بالدُّعاءِ): أَسألُ اللَّـهَ تَعالى أَنْ يغفرَ لَنا ذنوبَنا ويدخلَنا الجنةَ.

المعلمُ: أحسنتَ يا خالدُ، فدعاؤُكَ هذا مشتملٌ على الرجاءِ فيما عند اللَّـهِ.

خالدٌ: وما الرَّجاءُ يا معلِّمي؟

المعلمُ: الرَّجاءُ هُوَ الطمعُ في ثوابِ اللَّـهِ تَعالى، والشَّوقُ إلى جنتِه، وعدمُ اليأسِ والقنوطِ مِنْ رحمتِهِ، فمَنْ كانَ يرجو ذلك فيجبُ عليه أَنْ يؤمنَ باللَّـهِ تَعالى ويعملَ صالحًا.

وهكذا يعيشُ الإنسانُ بينَ الرَّجاءِ والخوفِ، فيعبدُ ربَّهُ رَغبًا ورَهَبًا، خوفًا وطمعًا، يرجو رحمتَهُ ويخشى عذابَهُ، قالَ اللَّـهُ تَعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ (الزمر:٩)، فالخوفُ وحدَه قد يجرُّ إلى اليأسِ والقنوطِ، والرَّجاءُ وحدَه قد يجرُّ إلى المعاصي والمحرَّماتِ.

وهذا كانَ حالُ أنبياءِ اللَّـهِ، يجمعونَ بَيْنَ الرَّجاءِ والخوفِ، قالَ اللَّـهُ تَعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ (الأنبياء: ٩٠)، وقد دخلَ النَّبيُّ ﷺ على شابٍّ وَهوَ في الموتِ فقالَ: «كيفَ تجدُكَ؟» قالَ: واللَّـهِ يا رسولَ اللَّـهِ إِنِّي أرجو اللَّـهَ،

وإنِّي أخافُ ذنوبي، فقالَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ: «لا يجتَمِعانِ في قلبِ عبدٍ في مثلِ هذا الموطِنِ إلَّا أعطاهُ اللَّـهُ ما يرجو وآمَنَهُ ممَّا يخافُ»[1]، والمتدبِّرُ لكتابِ اللَّـهِ يجدُ آياتِ الوعدِ إلى جانبِ آياتِ الوعيدِ، ويجدُ ذكرَ الجَنَّةِ إلى جانبِ ذكرِ النَّارِ؛ ليكونَ حالُهُ دائمًا بينَ الرَّجاءِ والخوفِ، لا ييأسُ مِنْ رحمةِ اللَّـهِ، ولا يأمنُ عذابَهُ.

أُجيبُ:

١ عرِّف كلًّا من: ■ الرَّجاءِ. ■ الخوفِ.

.....

٢ وضِّحِ العبارةَ الآتيةَ: «يعيشُ المؤمنُ بينَ الرَّجاءِ والخوفِ».

.....

أتعاونُ مَعَ زُملائي:

نتأمَّلُ الموقفينِ الآتيينِ، ثُمَّ نُعطي توجيهًا:

١ بالغَ في تهويلِ ذنبِهِ حتَّى يَئِسَ مِنْ رحمةِ اللَّـهِ.

.....

٢ يَتَساهلُ في متابعةِ المشاهدِ غيرِ اللائقةِ؛ مستصغرًا حُرمتَها، ومُؤَمِّلًا نفسَه أَنَّ اللَّـهَ سيغفرُها لَهُ.

.....

(١) الترمذي، السنن، رقم الحديث: ٩٨٣.

أتدبَّرُ وَأستخلصُ:

أَتدبَّرُ الآياتِ الكريمةَ، ثُمَّ أَستخلصُ منها آثارَ العيشِ بينَ الرَّجاءِ والخوفِ:

آثارُ العيشِ بينَ الرَّجاءِ والخوفِ.

١ قالَ تَعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ (الكهف:١١٠).

.....

٢ قالَ تَعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال:٢).

.....

٣ قالَ تَعالى: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (الأنعام:١٥).

.....

٤ قالَ تَعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (الزمر:٥٣).

.....

أُقيّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: أَكْمِلِ العباراتِ الآتيةَ بما يناسبُها:

١ حالُ الملائكةِ الواردُ في قولِ اللَّهِ تَعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (النحل:٥٠)

يدفعُني إلى ..... و .....

٢ عدمُ اليأسِ والقنوطِ مِنْ رحمةِ اللَّهِ تَعالى يدلُّ على .....

ثانيًا: ما رأيُكَ فيمَنْ يدفعُهُ رجاؤُهُ إلى التساهلِ في العباداتِ، وتسويفِ التوبةِ، والجرأةِ على اللَّهِ بالمعاصي؟

.....

.....

ثالثًا: استخلصْ ثوابَ الخوفِ منَ اللَّهِ تعالى منَ النُّصوصِ الشرعيَّةِ الآتيةِ:

١ قالَ تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ (الرحمن:٤٦).

.....

.....

٢ قالَ تعالى: ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴾ (البينة:٨).

.....

.....

٣ قالَ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ (الملك:١٢).

.....

.....

٤ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ في ظِلِّهِ، يومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ: ... ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حُسنٍ وجَمَالٍ فَقالَ: إنِّي أَخَافُ اللَّهَ ربَّ العالمين» الربيع، المسند، رقم الحديث:٥٠.

.....

.....

رابعًا: قالَ تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ (فاطر:٢٨).

ابحَثْ في مصادرِ التَّعلمِ، لماذا العلماءُ أكثرُ النَّاسِ خشيةً للَّهِ تعالى؟

.....

الدَّرسُ الخامِسُ

الغُسْلُ

أَقرأُ وَأُكملُ:

لاحظتِ الأمُّ ابنتَها جودَ وهِيَ تُعِدُّ عرضًا عَنِ الغُسْلِ في برنامجٍ محوسبٍ، وقد بدا أَنَّ ثمَّةَ أسئلةً لديها، فدارَ بينهُما الحوارُ الآتي:

جودُ: يا أمِّي، هَلْ يمكنُ أَنْ تساعديني؟ فقد جَمَعْتُ معلوماتٍ عَنِ الغُسْلِ، ولديَّ بعضُ الاستفساراتِ.

الأمُّ: بالتأكيدِ يا ابنتي، تفضَّلي.

جودُ: هلِ الغُسْلُ هُوَ الاستحمامُ يا أمِّي؟

الأمُّ: مقاربٌ لَهُ يا جودُ، لكنْ ينبغي فيه أَنْ يعمَّ الماءُ سائرَ الجسدِ، معَ النِّيةِ.

جودُ: وما أهَميَّةُ النِّيةِ هنا يا أمِّي؟

الأمُّ: النيَّةُ مهمَّةٌ في سائرِ العباداتِ، ومنها الغُسْلُ الذي يكونُ تارةً واجبًا وتارةً مُسْتحبًّا.

جودُ: أُمِّي، هل لكِ أنْ تُعرِّفيني متى يكونُ الغُسْلُ واجبًا؟ ومتى يكون مُسْتحبًّا؟

الأمُّ: يكونُ الغُسْلُ واجبًا إن كان من حَدَثٍ أكبرَ كالحيضِ، أو الاحتلامِ، وهو غُسلٌ تتوقفُ عليهِ صحةُ بعضِ العباداتِ، ويكونُ مُسْتحبًّا كغُسلِ الجمعةِ وغُسلِ العيدينِ والإحرامِ.

جودُ: وماذا يعني الإمامُ السالميُّ بقولِه:

ولا يتمُّ الغسلُ دونَ أربع تمضمض استنشقْ وعمِّمْ تتبع

الأمُّ: يعني أَنَّ هذهِ واجباتٌ لا يصحُّ الغسلُ إلا بِها، واعلمي يا ابنتي كما أَنَّ للغُسْلِ واجباتٍ فلَهُ مسنوناتٌ، وهِيَ: الاستنجاءُ، والتَّسميةُ، والوضوءُ، والبدءُ بالأعالي قبل الأسافلِ، والميامنِ قبل المياسرِ.

جودُ: وهَلْ يختلفُ غُسْلُ الرَّجلِ عَنْ غُسْلِ المرأةِ؟

الأمُّ: لا يا ابنتي إلا أَنَّ المرأةَ في غُسْلِ الحيضِ تؤمرُ بفكِّ ضفائرِ شعرِها.

جودُ: وما أهميةُ هذا الغُسْلِ؟

الأمُّ: شُرِعَ الغُسْلُ لِحِكَمٍ جليلةٍ، مثلُ: النظافةِ، ورفعِ الحدثِ، وهو عبادةٌ كسائرِ العباداتِ الَّتي يؤجرُ المسلمُ عليها، وقد اعتنتِ الشريعةُ الإسلاميةُ بنظافةِ الإنسانِ وطُهرِه، حيثُ يقولُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ»(١)، واللَّهُ قَدْ أحبَّ ذلك لهذه الأمةِ حيثُ يقولُ سبحانَهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢)، توابين بالاستغفارِ والإقلاعِ عَنِ الذنوبِ، ومتطهرينَ مِنَ الأحداثِ والنجاساتِ.

جودُ: أشكركِ يا أمِّي على هذا الإيضاحِ، جزاكِ اللَّهُ خيرًا.

■ أُكمِلُ المخطَّطَ الآتيَ:

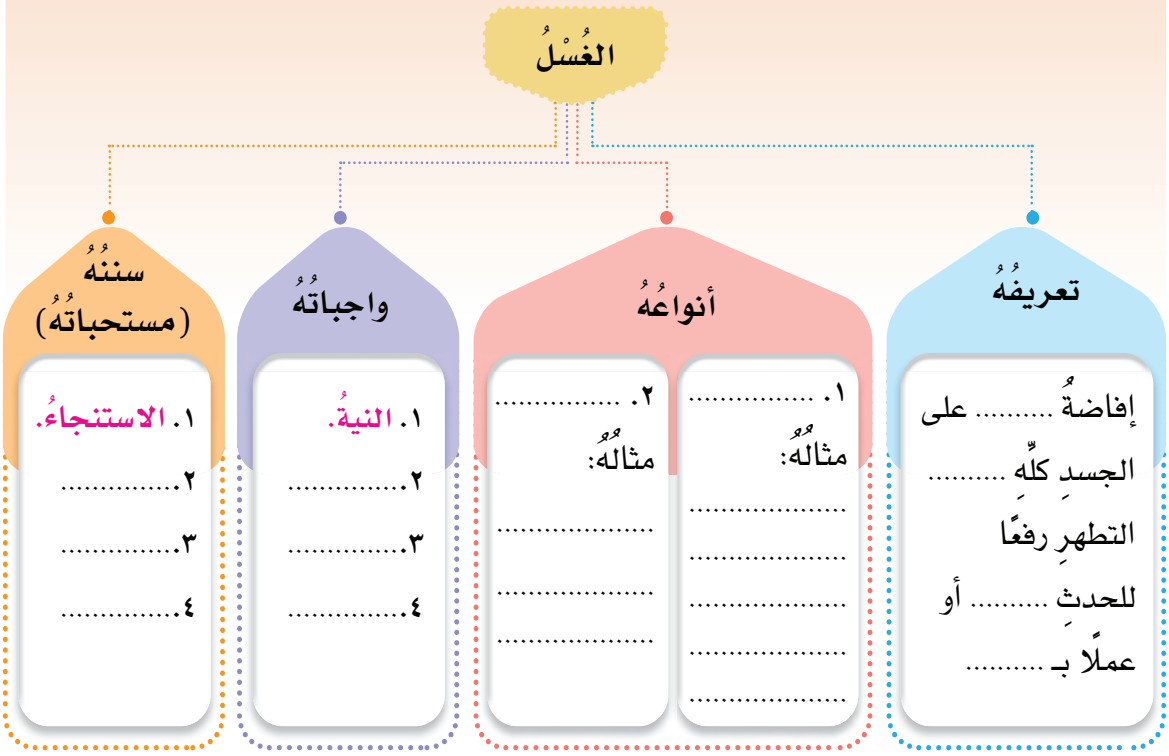

(١) مسلم، الصحيح، رقم الحديث:٢٢٣.

أَتعلَّمُ لأُطبِّقَ:

أفهمُ النَّصَّينِ الشَّرعيينِ الآتيينِ، ثُمَّ أُعبِّرُ عَنْ كيفيةِ تطبيقي لأدبِ الغُسْلِ الواردِ فيهما:

١

«كانَ النبيُّ ﷺ يَغْسِلُ، أَوْ كانَ يَغْتَسِلُ، بالصَّاعِ[١] إلى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ، ويَتَوَضَّأُ بالمُدِّ». البخاري، الصحيح، رقم الحديث:٢٠١.

.....

.....

٢

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «تحتَ كلِّ شَعْرةٍ جَنابةٌ فَبُلُّوا الشَّعْرَ وأَنْقُوا البَشَرَ».

الربيع، المسند، باب في كيفية الغسل من الجنابة، رقم الحديث:١٣٩.

.....

.....

أوَّلًا: حدِّدِ الحُكمَ الشرعيَّ فيما يأتي:

م	الموقفُ	الحكمُ الشرعيُّ	
		جائزٌ	غيرُ جائزٍ
١	صلَّى، ولَمْ يغتسلْ غُسْلَ الجُمُعةِ.	○	○
٢	اغتسلتْ مِنْ حيضٍ، وَلَمْ تفكَّ ضفائرَ شعرِها.	○	○
٣	لَمَسَتِ المصحفَ بعدَ اغتسالِها من حيضٍ.	○	○
٤	تهاونَ فأخَّرَ الغُسْلَ الواجبَ حتَّى خرجَ وقتُ الصلاةِ.	○	○

(١) الصاعُ: أربعةُ أمدادٍ بمُدِّ النبيِّ ﷺ ويساوي تقريبا لترين ونصف (٢,٥)، والمُدُّ: ملءُ الكفين المتوسطين، ويساوي ٠,٦٨٨ لترًا تقريبًا.

ثانيًا: استخرجْ مِنَ النصوصِ الشرعيةِ الآتيةِ نوعَ الغُسْلِ:

١ عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: كانَ النَّاسُ يَنْتابُونَ يَومَ الجُمُعَةِ مِن مَنازِلِهِمْ والعَوالِيِّ، فَيَأْتُونَ في الغُبارِ يُصِيبُهُمُ الغُبارُ والعَرَقُ، فَيَخْرُجُ منهمُ العَرَقُ، فأتَى رَسولَ اللَّهِ ﷺ إنْسانٌ منهمْ وهو عِندِي، فقالَ النبيُّ ﷺ: «لو أنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لِيَومِكُمْ هذا».

البخاري، الصحيح، رقم الحديث:٩٠٢.

.....

٢ جاءَ عَنْ رَسولِ اللَّهِ ﷺ قولُه: «فَإِذَا أَقْبَلَتْ حَيْضَتُكِ فَدَعِي الصَّلَاةَ، وإذَا أَدْبَرَتْ فَاغْسِلِي عَنْكِ الدَّمَ، ثُمَّ صَلِّي».

البخاري، الصحيح، رقم الحديث:٢٢٨.

.....

٣ جاءَ أَنَّ عبدَاللَّهِ بْنَ عمرَ كانَ يغتسلُ يومَ الفطرِ قبلَ أَنْ يغدو إلى المصلى.

مالك، الموطأ، كتاب العيدين، باب العمل في غسل العيدين، والنداء فيهما والإقامة.

.....

ثالثًا: «ترتيبُ المسلمِ لأعمالِ الغُسْلِ سُنَّةٌ، وإذا صبَّ الماءَ على بدنِهِ دونَ ترتيبٍ كفاهُ وأجزأَهُ، بشرطِ أنْ يصلَ الماءُ إلى جميعِ بدنِه».

رتِّبْ أعمالَ الغُسْلِ حسبَ الصِّفةِ الشَّرعيةِ:

إفاضةُ الماءِ على البدنِ، والبدءُ بالميامنِ مَعَ التدليكِ.	الاستنجاءُ، وغُسْلُ ما بينَ السُّرَّةِ والرُّكبةِ.	غُسْلُ القدمين اليمنى، ثُمَّ اليسرى.
التسميةُ والوضوءُ، بما فيه (المضمضةُ والاستنشاقُ)، وتأخيرُ القدمينِ.	النِّيَّةُ.	إفاضةُ الماءِ على الرأسِ، مَعَ تخليلِ الشَّعْرِ ليصلَ الماءُ إلى منبتِه.

رابعًا: «تعرَّضَ قتيبةُ لكسرٍ في يدِه، وقَدْ لُفَّ بعضُها بجبيرةٍ، وأرادَ الاغتسالَ ليومِ الجُمُعةِ».

ابحث كيفَ يتعاملُ قتيبةُ مع يدِهِ المُصابةِ في اغتسالِهِ ووضوئِه.

.....

.....

.....

الدَّرسُ السَّادسُ

يومُ أُحُدٍ

أَقرأُ وَأُجيبُ:

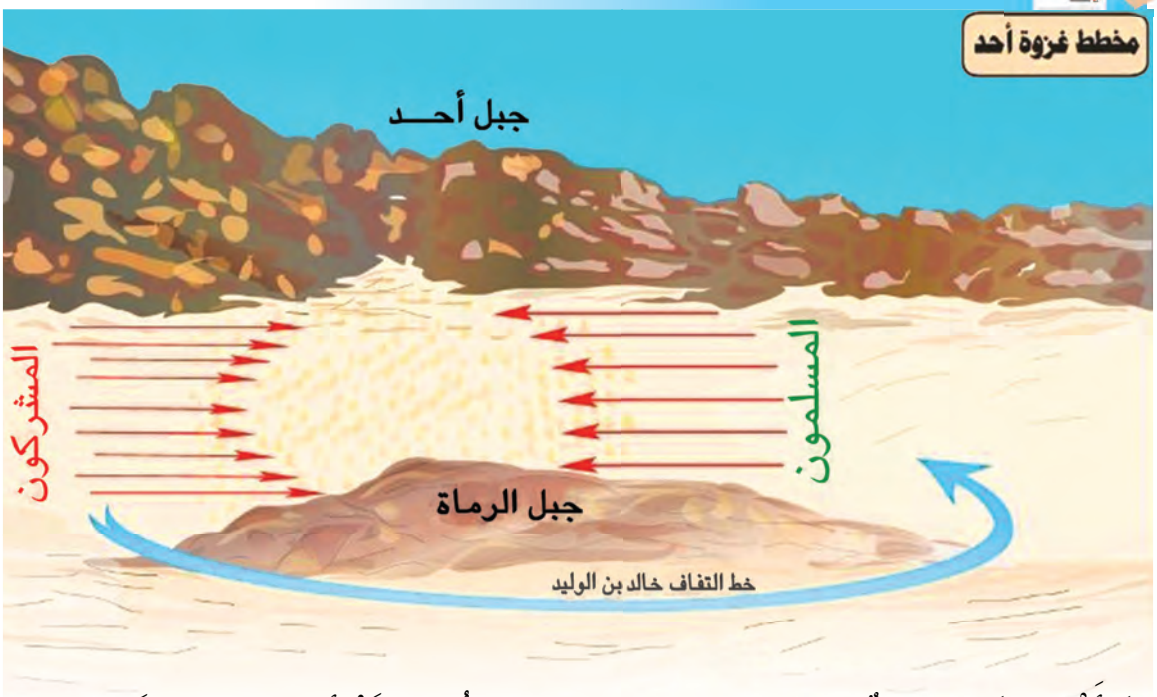

بعدَ أَنْ تعرَّضَتْ قريشٌ لهزيمةٍ يومَ بدرٍ؛ ثارتْ ثائرتُها، وقَدْ أوجعَها ما كانَ مِنْ كسرٍ لشوكتِها، وجَرْحٍ لكرامتِها بينَ القبائلِ، وزادَ من ثائرتِها خوفُها مِنْ تعرُّضِ المسلمينَ لقوافلِها التجاريةِ، فأجمعتْ أمرَها على الانتقامِ مِنَ المسلمينَ والقضاءِ عليهم.

انبرى أبو سُفيانَ يؤَلِّبُ قريشًا ويثيرُها، فجمعَ قرابةَ ثلاثةِ آلافِ مقاتلٍ مِنْ قريشٍ ومَنْ حولها مِنَ القبائلِ العربيةِ، وأشارَ عليهم بأخذِ النساءِ؛ حتَّى يستميتوا في الدِّفاعِ عَنْ أعراضِهم، وكانَ مِنْ بينِ النسوةِ هندُ بنتُ عُتبةَ زوجُ أبي سفيانَ، وقَدْ قُتِلَ قرابةٌ لها يومَ بدرٍ، وانطلقَ الجيشُ قاصدًا المدينةَ، وذلك في السنةِ الثالثةِ مِنَ الهجرةِ، فبلغَ النبيَّ ﷺ خبرُ قريشٍ، وعدةُ جيشِها وعتادُهُ، فاجتمعَ بأصحابِه رضي الله عنهم، واستشارَهُم في الخروجِ مِنَ المدينةِ للقاءِ العدوِّ، أو البقاءِ فيها متحصِّنين، فأشارَ بعضُهم بالبقاءِ، واحتجوا بأنَّ قريشًا لَنْ تقوى على القتالِ فيها، ويمكنُ للنساءِ وصغارِ السنِّ المشاركةُ في الدِّفاعِ عنها بالحجارةِ ونحوِها من أسطحِ المنازلِ، وإلى هذا الرأيِ كانَ النبيُّ ﷺ يميلُ، أمَّا المتحمِّسونَ وهُم الشُّبَّانُ الذينَ لَمْ يشهدوا بدرًا، وقَدْ تاقتْ نفوسُهم إلى الجهادِ في سبيلِ اللَّهِ، فكانَ رأيُهم أَنْ يخرجوا لملاقاةِ العدوِّ؛ حتَّى لا يُعرِّضوا المدينةَ وأهلَها للخطرِ،

ولكي لا يُتَّهموا بالجُبنِ، وألحّوا على النبيِّ ﷺ بالخروجِ، فما كانَ مِنَ النبيِّ ﷺ إلا أَنْ نَزَلَ لرأيِ الأغلبيةِ، فخرجوا دفاعًا عَنْ أنفسِهم، وحمايةً للمدينةِ وأهلِها، قالَ تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران:١٢١).

تحرَّكَ جيشُ المسلمينَ وكانوا ألفًا، بعدَ أنْ عيَّنَ النبيُّ ﷺ مَنْ يقومُ بحراسةِ المدينةِ، وفي الطريقِ انسحبَ عبدُاللَّهِ بْنُ أُبيٍّ ابنِ سَلولٍ زعيمُ المنافقينَ في حركةٍ ماكرةٍ غادرةٍ بثُلثِ الجيشِ؛ في محاولةٍ لإيقاعِ الفُرقةِ في صفوفِ المسلمينَ، وَفَتِّ عَضُدِهِمْ، متحجِّجًا بأنَّهُ لَنْ يحدثَ قتالٌ، وأنَّ خروجَهم من المدينةِ لَمْ يكنْ أمرًا يريدُهُ.

وعندما وصلَ جيشُ المسلمينَ إلى جبلِ أُحُدٍ[١]، انتهجَ النبيُّ الكريمُ خطةً حكيمةً؛ إذْ جعلَ الجبلَ حاميًا لظهرِهم مِنَ المشركينَ، وقامَ بتقسيمِ الجيشِ إلى ثلاثةِ ألْوِيَةٍ، وجعلَ على كلِّ لواءٍ قائدًا، وتخيَّرَ خمسينَ راميًا على رأسِهم عبدُ اللَّهِ بْنُ جُبيرٍ، جعلَهُم على جبلِ الرُّماةِ؛ ليحموا المسلمينَ مِنْ التفافِ المشركينَ وراءَهم، وأوصاهُم ألا يَبْرَحوا مكانَهم حتَّى يرسلَ إليهم مهما كانتِ الأحداثُ، مبينًا لهم أنَّ نصرَ الجيشِ مرهونٌ بثباتِهم.

وَصَلَ جيشُ المشركينَ، وبدأتِ المعركةُ، واشتدَّ القتالُ، وأبو سفيانَ يجولُ وسطَ المعركةِ؛ يُذَكِّرُ قريشًا قتلاها، واستبسلَ المسلمونَ في القتالِ، فتقهقرتْ قريشٌ، ولاذَ جيشُها بالفرارِ، وبدأتْ ملامحُ النصرِ تلوحُ في الأفقِ لصالحِ المسلمينَ، فظنَّ الرماةُ انتهاءَ المعركةِ، وتحركتْ نفوسُهم للغنائمِ، فغادروا أماكنَهم، ولَمْ يلتفتوا لعبدِ اللَّهِ بْنِ جُبيرٍ رضي الله عنه وهو يذكِّرُهُم أمرَ رسولِ اللَّهِ ﷺ لهم، ورأى خالدُ بْنُ الوليدِ ـ وكانَ أحدَ قادةِ قريشٍ ـ خُلُوَّ الجبلِ مِنَ الرماةِ إلا القليلَ منهم، فاغتنمَ هذه الثغرةَ، وانطلقَ بفرسانه ملتفًّا حولَ الجبلِ، وأحاطَ بالمسلمينَ مِنَ الخلفِ، فقتلَ مَنْ بَقِيَ مِنَ الرماةِ، عندها تجمَّعتْ فلولُ قريشٍ، وانقلبتْ موازينُ المعركةِ لصالحِ المشركينَ، واضطربتْ صفوفُ جيشِ المسلمينَ، واستحرَّ القتلُ فيهم، وسقطَ منهم جرحى، فالتفَّ عددٌ مِنْ أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ حولَهُ؛ يذودونَ عنهُ، وأُشيعَ خبرُ مقتلِ النبيِّ ﷺ، واستمرَّ القتالُ حتَّى يَئِسَ المشركونَ مِنْ إنهاءِ المعركةِ، وأتعبَهُمْ طولُها، وقَدْ أذهلَهُم صبرُ المسلمينَ وجلادتُهم، فانسحبوا ولَمْ يجترئوا على دخولِ المدينةِ[٢].

وانكشفتِ المعركةُ عَنِ استشهادِ سبعينَ صحابيًّا مِنْ بينِهم حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ رضي الله عنه عمُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وقَدْ حَزِنَ النبيُّ ﷺ عليهمْ حزنًا شديدًا، وأمرَ بدفنِهم عندَ جبلِ

(١) جبلٌ مرتفعٌ يقعُ شمالَ المدينةِ على بُعدِ ميلين منها.

(٢) البوطي، فقه السيرة النبوية، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣، ص١٧٣-١٧٦ بتصرف.

أُحُدٍ، الذي وصفهُ بقولِه: «هذا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»[٣]، ليظلَّ شاهدًا لرِجالٍ صَدَقُوا ما عاهدوا اللَّـهَ عليهِ، فأنزلَ اللَّـهُ مواسيًا لهُم: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران:١٤٠).

أُجيبُ:

١ بيِّنْ دوافعَ خروجِ المسلمينَ يومَ أُحُدٍ.

٢ أينَ تجدُ حنكةَ القيادةِ العسكريةِ للرسولِ ﷺ يومَ أُحُدٍ؟

٣ اكتبْ نتيجةً واحدةً لـ:

أ انسحابِ زعيمِ المنافقينِ عبدِاللَّـهِ بْنِ أُبيٍّ ابنِ سَلولٍ بثلثِ الجيشِ.

ب مخالفةِ الرُّماةِ أمرَ النبيِّ ﷺ بتَرْكِ أماكنِهم يومَ أُحُدٍ.

ج ثباتِ القائدِ يومَ أُحُدٍ.

د إشاعةِ مقتلِ رسولِ اللَّـهِ ﷺ.

أُحلِّلُ وأُطبِّقُ:

أُعبِّرُ عَنْ كيفيةِ تطبيقِ القيمةِ المستخلصةِ مِنْ تحليلِ الأحداثِ الآتيةِ:

م	الحدثُ	القيمةُ	التطبيقُ
١	تبادلُ النبيِّ ﷺ الآراءَ مَعَ الصحابةِ رضي الله عنهم، والتزامُهُ بالنَّتيجةِ.	.....	.....
٢	تنظيمُ النبيِّ ﷺ للجيشِ وتوزيعُ المهامِّ والأدوارِ.	.....	.....
٣	انقلابُ موازينِ المعركةِ بعدَ مخالفةِ الرماةِ لأمرِ رسولِ اللَّـهِ ﷺ.	.....	.....
٤	التفافُ الصحابةِ رضي الله عنهم حولَ الرسولِ الكريمِ، والدفاعُ عنهُ.	.....	.....

(٣) البخاري، الصحيح، رقم الحديث:٤٠٨٣.

أَقرأُ وَأَربِطُ:

استبسلَ المسلمونَ يومَ أُحدٍ للذَّودِ عَنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ فخلَّدوا للتاريخِ مواقفَ بطوليةً في الدفاعِ عنهُ، تجلَّتْ فيها معاني التضحيةِ لإعلاءِ كلمةِ اللَّهِ، ونصرةِ رسولِهِ ﷺ، والدفاعِ عَنِ وطنِهم.

أَتخيَّرُ رقمَ البطاقةِ المناسبَ، ثُمَّ أَضعُهُ أمامَ الشخصيةِ.

١ أبو دجانةَ رضي الله عنه .

٢ نَسيبةُ بنتُ كعبٍ رضي الله عنها .

٣ حمزةُ بْنُ عبدِ المطَّلبِ رضي الله عنه .

٤ أنسُ بْنُ النضرِ رضي الله عنه .

كَمَنَ لي رجلٌ حَبَشيٌّ يُدعى (وَحْشِيٌّ)، فرماني بحربتِه بإيعازٍ مِنْ مشركٍ فقتلَني، ثُمَّ مُثِّلَ بي، فلمَّا رآني رسولُ اللَّهِ ﷺ حزنَ حزنًا شديدًا عليَّ، وتذكَّرَ قرابتي وصحبَتي له.

تكنيتُ باسمِ ولدي، أخذتُ سيفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فرأيتُ شخصًا يحرِّضُ المشركينَ على القتالِ، فلمَّا تصدَّيتُ لَهُ تبيَّنَ لي أنَّها هندُ، فأكرمتُ سيفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ أضربَ به امرأةً وتركتُها، وجعلتُ من نفسي ترسًا لرسولِ اللَّهِ ﷺ والنبالُ تنهالُ عليَّ مدافعًا عنه، وسلِمْتُ يومَها من الموتِ.

لقيتُ اللَّهَ تعالى وفي جسدي أكثرُ من ثمانينَ ضربةً بينَ طعنةٍ برمحٍ، وضربةٍ بسيفٍ، حتَّى أَنَّ أختي لَمْ تعرِفْني إلا بعلامةٍ في إبهامي.

تركتُ سِقاءَ الجرحى، وأخذتُ أقاتلُ بالسيفِ، وأرمي بالنبلِ؛ دفاعًا عَنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ حتَّى جُرِحْتُ جُرحًا بليغًا، وكانَ معي زوجي وابني، قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في حَقِّي: «ما التفتُّ يمينًا وشمالًا يومَ أُحدٍ، إلا ورأيتُها تقاتلُ دوني»، ودعا لي برفقتِه في الجنَّةِ، وعشتُ بعدَها سنواتٍ.

أُقيّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: اختر الإجابةَ الصَّحيحةَ مِنَ البدائلِ المُعطاةِ:

١ عددُ المسلمين الذين شهدوا يومَ أُحُدٍ:

أ ١٠٠٠	ب ٢٠٠٠	ج ٣٠٠٠	د ٧٠٠

٢ نهيُ الإسلامِ عَنِ التمثيلِ بقتلى المشركينَ بالرغمِ مِنْ تمثيلِ المشركينَ بشهداءِ المسلمينَ يومَ أحدٍ يدلُّ على:

أ عزةِ المشركينَ.	ب ضعفِ المسلمينَ.	ج الخوفِ مِنَ الأعداءِ.	د كرامةِ الإنسانِ.

ثانيًا: علِّلْ: انسحابَ المنافقينَ يومَ أُحُدٍ كانَ خيرًا للمسلمينَ.

.....

.....

ثالثًا: «إشاعةُ خبرِ وفاةِ النَّبيِّ ﷺ يومَ أحدٍ أَثَّرَ سلبًا في تماسكِ الجيشِ».

١ ما أثرُ الشائعاتِ في المجتمعِ؟

٢ إذا وصلَكَ خبرٌ عَنْ طريقِ وسائلِ التواصلِ الاجتماعيِّ ولا تعلمُ حقيقتَهُ، فما التصرفُ المناسبُ الذي ستسلكُهُ؟

رابعًا: «شاركتِ المرأةُ في أعظمِ مواقفِ الإسلامِ، فقد خرجتْ مَعَ رسولِ اللَّه ﷺ في غزواتِه».

١ ما دورُ المرأةِ في المعاركِ الإسلاميةِ؟

أ

.....

ب

مُداواةُ الجرحى.

ج

.....

٢ ما دلالةُ ذلكَ؟

.....

خامسًا: على ماذا يحثُّنا قولُ الرسولِ ﷺ:

« ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّميُ، ألا إنَّ القوةَ الرميُ، ألا إنَّ القوةَ الرميُ »؟

مسلم، الصحيح، رقم الحديث:١٩١٧.

.....

.....

الدَّرسُ السَّابعُ

أعترِفُ بالجميلِ

أَقرأُ وأَتعلَّمُ:

الاعترافُ بالجميلِ مِنَ السَّجايا الكريمةِ، والأخلاقِ الفاضلةِ الَّتي دعا إليها الإسلامُ، وانتهجَها النبيُّ الأمينُ ﷺ، وقد حرصَ الإسلامُ على ترسيخِ هذا الخُلُقِ وغرسِهِ في نفوسِ أتباعِه، فحثَّهم على الاعترافِ للناسِ بجميلِ صنعِهم وإحسانِهم، ومن ذلك قولُه ﷺ: «مَنْ لَا يَشْكرُ النّاسَ لا يشكُرُ اللَّـهَ»(١)، وقبلَ ذلكَ على الإنسانِ أَنْ يكونَ شاكرًا لخالقِه على ما أنعمَ به عليه، معترفًا بفضلِه وعطائِه، فها هو نبيُّ اللَّـهِ يوسفُ عليه السلام يعترفُ بفضلِ اللَّـهِ تعالى عليه، بأَنْ جعلَهُ على خزائنِ الأرضِ، وعلَّمَهُ تأويلَ الرؤى: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ (يوسف:١٠١)، وهذا الخليلُ إبراهيمُ عليه السلام يعترفُ بفضلِ اللَّـهِ عليه فيقولُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ (إبراهيم:٣٩).

ومِنْ جميلِ الاعترافِ بالجميلِ، ما وردَ في سيرةِ النبيِّ ﷺ أَنَّه لَمْ ينسَ جميلَ زوجتِه خديجةَ رضي الله عنها الَّتي أغدقتْ عليه، وآزرتْهُ في أصعبِ الظروفِ وأشدِّها، فقد كانَ يذكرُ فضلَها حتَّى بعدَ وفاتِها، فعنْ عائشةَ رضي الله عنها قالتْ: «ما غِرْتُ على أحَدٍ من نِساءِ النَّبيِّ ﷺ ما غِرْتُ على خَديجَةَ، وما رَأَيْتُها، ولَكِنْ كانَ النَّبيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَها، ورُبَّما ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُها أعْضاءً، ثُمَّ يَبْعَثُها في صَدائِقِ خَديجَةَ، فَرُبَّما قُلتُ له: كَأنَّهُ لَمْ يَكُنْ في الدُّنْيا امْرَأَةٌ إلَّا خَديجَةُ، فيَقولُ: «إنَّها كَانَتْ، وكَانَتْ»(٢).

وَخَطَبَ في الأنصارِ بعدَما بَلَغَهُ أَنَّ في أنفسِهم شيئًا؛ بسببِ تقسيمِ غنائمِ حُنَينٍ(٣)، فذكَرَ جميلَهم وقدآووه ونصروه، وطيَّبَ خاطرَهم، وكان ممَّا قالَ لهم: «أفَلا تَرضَونَ يا مَعشرَ الأنصارِ أن يذهبَ النَّاسُ إلى رِحالِهِم بالشَّاءِ والبَعيرِ، وتذهَبونَ برسولِ اللَّـهِ إلى رِحالِكُم؟

(١) أحمد، المسند، رقم الحديث: ١١٧٠.
(٢) البخاري، الصحيح، رقم الحديث:٣٨١٨.
(٣) حُنَين غزوةٌ كانت في السنةِ الثامنةِ للهجرةِ.

فَوَالَّذي نَفسي بيدِه، لَو أنَّ النَّاسَ سَلَكوا شعبًا وسَلَكتِ الأنصارُ شعبًا، لسَلَكتُ شعبَ الأنصارِ، ولَولا الهجرةُ لكُنتُ امْرَأً مِن الأنصارِ، اللَّهمَّ ارحَمِ الأنصارَ، وأبناءَ الأنصارِ، وأبناءَ أبناءِ الأنصارِ»، فبكَى القَومُ حتَّى أخضَلوا لِحاهُم[1].

وقد دعا دينُنا الحنيفُ إلى الإقرارِ بالجميلِ، وتوجيهِ الشكرِ لِمَن أسداهُ؛ حتى تسودَ العَلاقاتُ الطيبةُ في المجتمعِ، وتتوطَّدَ أواصرُ المودةِ، فمِنْ حُسْنِ أخلاقِ المسلمِ أنْ يظلَّ وفيًّا لكلِّ مَنْ أسدى إليه معروفًا، ولو كانَ بسيطًا، أمَّا عدمُ الاعترافِ بالجميلِ والتنكُّرُ لصاحبِه، فإنَّهُ يدلُّ على لؤمِ الطبعِ؛ إذ النفوسُ الكريمةُ لا تعرفُ الجحودَ ولا النكرانَ، بَلْ إنَّها على الدوامِ وفيَّةٌ معترفةٌ لأهلِ الفضلِ بِفضلِهم[2].

الاعترافُ بالجميلِ: هُوَ الإقرارُ بفضلِ مَنْ يَصدرُ مِنْهُ الفضلُ.

أَتدبَّرُ وَأَستخلِصُ:

أَتدبرُ النصوصَ الشرعيةَ الآتيةَ، ثُمَّ أَستخلصُ بعضَ صورِ الاعترافِ بالجميلِ:

١ قالَ تعالى: ﴿وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ﴾ (البقرة:١٧٢).	.....
٢ قالَ تعالى: ﴿وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ﴾ (لقمان:١٥).	.....
٣ قالَ تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ﴾ (البقرة:٢٣٧).	.....
٤ قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «وَمَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُوهُ، فَادْعُوا لَهُ، حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ». أبو داود، السنن، رقم الحديث:٥١٠٩.	.....

(١) أحمد، المسند، رقم الحديث:١١٧٣٠.

(٢) الهاشمي، شخصية المسلم كما يصونها الإسلام في الكتاب والسنة، دار البشائر الإسلامية، ط١٠، ٢٠٠٢م، ص٢٦١ بتصرف.

أتعاونُ مَعَ زُملائي:

«يلتزمُ طلبةُ الصفِّ السَّابعِ فيما بينَهم بخُلُقِ الاعترافِ بالجميلِ؛ فيقرُّون بكلِّ معروفٍ يصدرُ مِنْ معلميهم أو زملائِهم في الفصلِ».

١ نُبيِّنُ آثارَ التزامِ الطلبةِ بهذا الخُلُقِ مَعَ معلميهم وزملائِهم.

.....

.....

٢ نُقدِّمُ بعضَ المقترحاتِ لنشرِ ثقافةِ هذا الخُلُقِ في بيئةِ المدرسةِ وخارجِها.

.....

.....

أُقيّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: ضَعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ، وصوِّبْ ما تحتَهُ خَطٌّ إذا كانَ خطأً:

م	العبارةُ	العلامةُ	التَّصويبُ
١	قالَ تَعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ (الرحمن:٦٠)، ترشدُنا الآيةُ الكريمةُ إلى الاعترافِ بالجميلِ لِمَنْ أسدى إلينا إحسانًا.	.....	.....
٢	دعائي لمعلمي بالخيرِ يُعَدُّ نكرانًا مِنِّي لجميلِ صُنْعِهِ.	.....	.....

ثانيًا: بَيِّنْ أهميَّةَ الاعترافِ بالجميلِ.

.....

.....

ثالثًا: «يرى بعضُ النَّاسِ أَنَّ الاعترافَ بالجميلِ منحصرٌ في الجانبِ الماديِّ فقط».
ما رأيكَ في فهمِهم هذا؟ مضمِّنًا إجابتَكَ أمثلةً.

.....

.....

رابعًا: كيفَ تعترفُ بجميلِ وطنِكَ؟

.....

.....

خامسًا: قيِّم ذاتَك:

م	العبارةُ	دائمًا	أحيانًا	نادرًا
١	أحرِصُ على خدمةِ والدَيَّ وبرِّهما.	○	○	○
٢	أُقِرُّ بفضلِ معلمي عليَّ.	○	○	○
٣	أتذكرُ ما أسداهُ إليَّ صديقي من معروفٍ.	○	○	○
٤	أقولُ لِمَنْ أسدى إليَّ معروفًا: «جزاكَ اللَّهُ خيرًا».	○	○	○

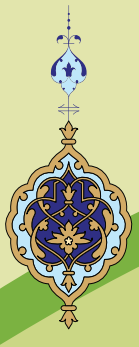

الوَحْدَةُ الرَّابعَةُ

المخرجاتُ التَّعليميةُ للوَحْدَةِ الرَّابعةِ :

يُتوقَّعُ مِنَ الطالبِ بِنهايَةِ الوَحْدةِ أَنْ :

١ يتعرَّفَ تفخيمَ الراءِ.

٢ يتلوَ الآياتِ الكريمةَ (١٩٠-١٩٥) من سورةِ «آل عمران»، مراعيًا أحكامَ التَّجويدِ التي تعلَّمَها.

٣ يتأسّى بصفاتِ أولي الألبابِ.

٤ يَستخلِصَ عاقبةَ الكِبْرِ.

٥ يَستنتِجَ بعضَ آثارِ الإيمانِ بأشراطِ السَّاعةِ.

٦ يُبيِّنَ كيفيَّةَ أداءِ صلاةِ الاستخارةِ.

٧ يتأسّى بالصَّحابي أبي عُبيدةَ ابْنِ الجرَّاحِ رضي الله عنه .

الدَّرسُ الأوَّلُ

تَفخيمُ الرَّاءِ

أَتذكرُ:

لمعرفةِ حُكمِ الرَّاءِ

أنظرُ أولًا إلى حركةِ الرَّاءِ إنْ كانتْ متحركةً.

إن كانتِ الرَّاءُ ساكنةً أنظرُ إلى حركةِ الحرفِ الذي قبلَها، فإنْ كانَ ساكنًا أنظرُ إلى حركةِ ما قبلَه.

إذا جاءتِ الرَّاءُ ساكنةً بعد كسرٍ أصليٍّ أنظرُ إلى الحرفِ الذي جاء بعدَها، هل هو حرفُ استعلاءٍ (خُصَّ. ضَغْطٍ. قِظْ) في نفسِ الكلمةِ أو لا؟

أَتأمَّلُ وألحَظُ:

أتأمَّلُ الرَّسمةَ الآتيةَ، ثُمَّ ألحَظُ وضْعَ أقصى اللِّسانِ ووَسَطِه:

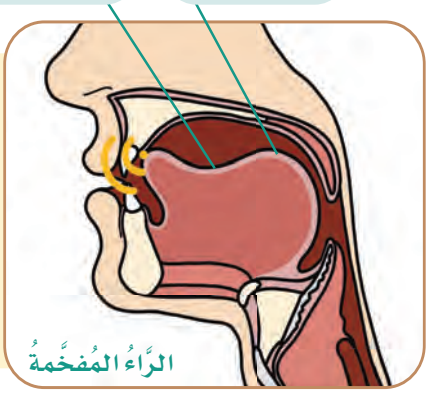

أَلحظُ أَنَّ:

عندَ تفخيمِ الراءِ ..... أَقصى اللِّسانِ، ويتقعَّرُ .....

أتعاونُ مَعَ زُملائي:

نستمعُ لنُطْقِ الرَّاءِ عندَ الموضعِ الملوَّنِ مِنَ الأمثلةِ القرآنيةِ الآتيةِ، ثُمَّ نبيِّنُ سببَ تفخيمِها:

١

١. ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ (الفاتحة:٦).

٢. ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ ﴾ (مريم:٤٧).

١. .....

٢. .....

٢

١. ﴿ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ﴾ (مريم:٥٥).

٢. ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا ﴾ (يوسف:٢).

٣. ﴿ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ ﴾ (الجن:٢٧).

٤. ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ﴾ (الفجر:١٤).

١. .....

٢. .....

٣. .....

٤. .....

٣

١. ﴿ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ﴾ (القمر:٤).

٢. ﴿ إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ ﴾ (القمر:٤٧).

٣. ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴾ (القدر:١).

٤. ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾ (العصر:٢).

١. .....

٢. .....

٣. .....

٤. .....

أَستمعُ وَأحاكي:

أَستمِعُ لتلاوةِ الآياتِ الكريمةِ الآتيةِ، ثمَّ أُحاكي نُطْقَ الرَّاءِ المُفخَّمةِ:

١ قالَ تَعالى: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ (آل عمران:٣٦).

٢ قالَ تَعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات:١٠).

٣ قالَ تَعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (الفجر:١-٢).

٤ قالَ تَعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء:٢٤).

٥ قالَ تَعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ (التوبة:١٢٢).

أُقيّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: ضَعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ، وصوِّبْ ما تحتَهُ خَطٌّ إذا كانَ خطأً:

م	العبارةُ	العلامةُ	التَّصويبُ
١	تُفخَّمُ الراءُ في كلمةِ ﴿ارْتَابُوا﴾ في قولِه تَعالى: ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا﴾ (النور:٥٠)؛ لأنَّها جاءَتْ ساكنةً سكونًا أصليًّا بعدَ كسرٍ أصليٍّ.		
٢	تُفخَّمُ الراءُ في كلمةِ ﴿الْآخِرَ﴾ في قولِه تَعالى ﴿لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (الأحزاب:٢١) حالَ الوقفِ.		
٣	تُرقَّقُ الراءُ في كلمةِ ﴿النَّارِ﴾ في قولِه تَعالى: ﴿أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾ (القصص:٢٩) حالَ الوصلِ، و تُفخَّمُ حالَ الوقفِ.		

ثانيًا: تلا يوسفُ قولَ اللَّه تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلٗا﴾ (المعارج:٥) فرقَّقَ الراءَ في كلمة ﴿فَٱصۡبِرۡ﴾، ثُمَّ تلا قولَهُ تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا﴾ (النبأ:٢١)، ففخَّمَ الراءَ في كلمة ﴿مِرۡصَادٗا﴾، مع أَنَّ الراءَ جاءَ بعدَها حرفٌ مفخَّمٌ (الصادُ) في كلتا الحالتَيْنِ. وضِّحْ ذلكَ.

.....

.....

.....

ثالثًا: ظَلِّلِ الدوائرَ الَّتي بها راءٌ مفخَّمةٌ حالَ الوقفِ:

ارْكَعُوا	غَرَقًا	مَرَضٌ	حَسِيرٌ
بَرِقَ	بَصَآئِرُ لِلنَّاسِ	كَٱلْعُرْجُونِ	فَٱغْفِرْ لِي
يَأْتَمِرُونَ	لَشِرْذِمَةٌ	خَيْرٌ	قِرْطَاسٍ

رابعًا: اتلُ الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ مِنْ سورةِ القمرِ، مُطبِّقًا النُّطقَ الصَّحيحَ لحرفِ الراءِ.

قَالَ اللَّهُ تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ۝٢ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ ۝٣ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ۝٤ حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥﴾ (القمر:١-٥).

الدَّرسُ الثَّاني

سورةُ آلِ عمرانَ: (١٩٠-١٩٥)

أَتأمَّلُ وأُعبِّرُ:

أتأمَّلُ المشهدَ الآتيَ، ثُمَّ أُعبِّرُ:

أَتلو وأفهمُ:

قَالَ اللهُ تَعالى:

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ آل عمران: (١٩٠-١٩٥).

أَستخرِجُ مِنَ الآياتِ الكريمةِ الكلماتِ الَّتي تشيرُ إليها المَعاني الآتيةُ:

.....	.....	.....
عبثًا.	أصحابِ العقولِ السَّليمةِ.	فَضَحْتَهُ وأَهَنْتَهُ.

أَقرأُ وأُجيبُ:

إنَّ المتأملَ في كتابِ اللَّـهِ تعالى يجدُ أَنَّ القرآنَ الكريمَ يوجِّهُ القلوبَ والأبصارَ إلى عبادةٍ عظيمةٍ يغفُلُ عنها كثيرٌ مِنَ النَّاسِ؛ وهي عبادةُ التفكُّرِ والتأمُّلِ في خَلْقِ اللَّـهِ وآياتِه المبثوثَةِ في الكونِ، وهذه الآياتُ الكريمةُ مِنْ سورةِ آلِ عمرانَ جَعلَتْ مِنَ السمواتِ والأرضِ وما اشتملتا عليه من إحكامٍ وإبداعٍ، كتعاقُبِ الليلِ والنهارِ، واختلافِهما طولًا وقِصَرًا، وما فيها مِنَ العظمةِ والسَّعةِ، وانتظامِ السَّيرِ والحَركةِ، مسرحًا للنظرِ والتأمُّلِ، فحثَّتِ العبادَ على التفكُّرِ فيها، والتبصُّرِ في آياتِها، والتدبُّرِ في خَلقِها، وجاءَ التعبيرُ بلفظِ ﴿لَآيَٰتٍ﴾ دلالةً على كثرتِها[1]، فكلُّها دلائلُ عظيمةٌ، وبراهينُ ساطعةٌ تدلُّ على وَحْدانيةِ اللَّـهِ تَعالى، وعظيمِ قُدْرتِه، وخُصَّ بالانتفاعِ بها أولو الألبابِ، وهم أصحابُ العقولِ السليمةِ، والقلوبِ المتفكِّرةِ الذاكرةِ، الذين تفطَّنوا لها، فأشرقَتْ بصائرُهم، وعَمَّ ذكرُ اللَّـهِ حياتَهم، فانطلقت ألسنتُهم بتسبيحِ اللَّـهِ تَعالى وتنزيهِهِ أَنْ يكونَ خَلْقُ هذا الكونِ العظيمِ عبثًا، فتجلَّتِ الخشيةُ منه سبحانَهُ في قلوبِهم، وتضرَّعوا إليه داعينَ أَنْ يُجيرَهم عذابَ النارِ، ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾، وأَنْ يجنِّبَهم الخزيَ يومَ القيامةِ، بسترِ ذنوبِهم،

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان بيروت، لبنان، ط١، ص١٤٣-١٤٤بتصرف.

ومحوِ سيئاتِهم، وأن يرزقَهم ما وعدَ به على لسانِ رُسُلِه، راجين الثباتَ وحُسْنَ الخاتمة وأَنْ يتوفَّاهم معَ الأبرارِ، وما زالوا يقولون: ﴿رَبَّنَا﴾ ﴿رَبَّنَا﴾ ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾[1]، واختُتمتِ الآياتُ الكريمةُ بذكرِ المهاجرينَ الَّذين ضحَّوا بأموالِهم وأنفسِهم، وتركوا ديارَهم متحمِّلينَ الأذى؛ لإعلاءِ كلمةِ اللَّـهِ، فأكرمَهم اللَّـهُ تَعالى بالجنَّةِ، وحُسْنِ الثَّوابِ.

سببُ نُزولِ الآيةِ:

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قالت: قلتُ: «يا رسولَ اللَّـهِ لا أسمعُ اللَّـهَ ذَكرَ النِّساءَ في الهجرَةِ»، فأنزلَ اللَّـهُ تباركَ وتعالى: ﴿أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾. الترمذي، الصحيح، رقم الحديث:٣٠٢٣.

أتأمَّلُ الشَّكلَ الآتيَ، ثُمَّ أوضِّحُ العَلاقةَ بينَ التَّفكُّرِ والذِّكْرِ:

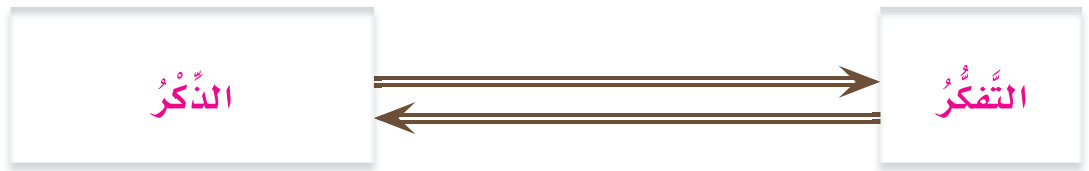

.....

.....

.....

(١) الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد١، ط١، ٢٠٠٩، ص٢٣١

أتدبَّرُ وأُقارنُ:

أتدبَّرُ الآيتينِ الكريمتينِ، ثُمَّ أقارنُ بينَ موقفِ الفريقينِ حالَ مشاهدتِهم آياتِ اللَّهِ تعالى في الآفاقِ.

الفريقُ الأوَّلُ

قالَ تَعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (آل عمران: ١٩٠).

.....

.....

الفريقُ الثَّاني

قالَ تَعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ (يوسف: ١٠٥).

.....

.....

أتعلَّمُ وأُطبِّقُ:

أكتبُ في الفراغِ ما يناسبُه:

أتأسّى بصفاتِ أولي الألبابِ الواردةِ في الآياتِ الكريمةِ في.....

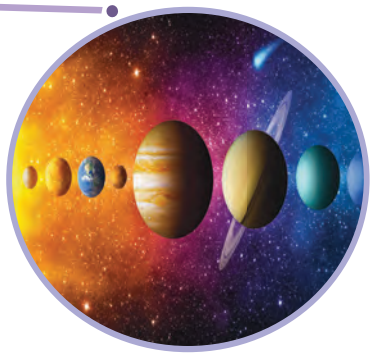

.....

.....

.....

أُقيّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: ضَعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ، وصوِّبْ ما تحتَهُ خَطٌّ إذا كانَ خطأً:

م	العبارةُ	العلامةُ	التَّصويبُ
١	التفكُّرُ في ملكوتِ السماواتِ والأرضِ يُقوِّي الإيمانَ باللَّهِ.		
٢	أجرُ مَنْ أحسنَ عملًا ذكرًا كانَ أو أُنثى محفوظٌ عندَ اللَّهِ تَعالى.		

ثانيًا: بَيِّنِ الحكمةَ فيما يأتي:

أ أَمَرَ اللَّهُ تَعالى بالتفكُّرِ في خلقِ السَّماواتِ والأرضِ، واختلافِ الليلِ والنهارِ.

.....

.....

ب خَصَّ اللَّهُ تَعالى أولي الألبابِ بالذِّكْرِ.

.....

.....

ثالثًا: أُكتبِ الآياتِ الكريمةَ الدَّالةَ عَلى المَعاني الآتيةِ:

١ حسنِ الثوابِ عندَ اللَّهِ للعاملينَ المُخلِصينَ.

.....

٢ حرصِ المؤمنِ عَلى حُسْنِ الخاتمةِ.

.....

رابعًا: تأملِ الرسمةَ الآتيةَ، ثُمَّ بيِّنْ جوانبَ عظمةِ اللَّهِ تَعالى في القمرِ:

.....

.....

.....

.....

خامسًا: ابحثْ عنْ دلالةِ تَكرارِ كلمةِ ﴿رَبَّنَا﴾ خمسَ مرَّاتٍ في الآياتِ الكريمةِ.

.....

سادسًا: اقْرأ واستفِدْ:

عنِ عبدِاللَّهِ بنِ عباسٍ رضي الله عنهما: «بِتُّ عِنْدَ خالتي ميْمونَةَ، فَتحدَّثَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ مع أهلِهِ ساعةً، ثُمَّ رَقَدَ، فلمَّا كان ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، قَعَدَ فَنَظَرَ إلى السَّماءِ، فقالَ: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ...» البخاري، الصحيحُ، رقم الحديثِ: ٤٥٦٩.

الدَّرسُ الثَّالثُ

عاقبةُ الكِبْرِ

أَفهمُ وأَحفظُ:

عَنْ عبدِ اللَّـهِ بنِ مسعودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبيِّ ﷺ، قَالَ: « لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ! فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، ونَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: إِنَّ اللَّـهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، الكِبْرُ: بَطَرُ الحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ ».

مسلمٌ، الصحيحُ، بابُ تحريمِ الكِبْرِ وبيانِه، رقمُ الحديثِ: ٩١.

أَتعرَّفُ راويَ الحديثِ:

الصحابيُّ عبدُ اللَّـهِ بنُ مسعودِ بنِ غافلٍ الهُذليُّ، منَ السَّابقينَ إلى الإسلامِ، وأولُ من جَهَرَ بالقرآنِ في مكةَ، وشهدَ بدرًا والغزواتِ كُلَّها، ولازمَ النبيَّ ﷺ، هو مُقْرِئُ أهلِ الكوفةِ وقاضيها، توفِّيَ في المدينةِ سنةَ اثنينِ وثلاثينَ للهجرةِ، ودُفِنَ بالبقيعِ. ابنُ حجرٍ العسقلانيُّ.

الإصابةُ في تمييزِ الصَّحابةِ. ج ٤، ص١٩٨ بتصرف.

أَتعرَّفُ المعنى:

م	الكلمةُ	المعنى
١	ذَرَّةٍ	وزنِ ضئيلٍ، أو نملةٍ صغيرةٍ.
٢	بَطَرُ	ردُّهُ وعدمُ قَبولِه.
٣	غَمْطُ	الازْدِرَاءُ وَالاحْتِقَارُ.

أَقرأُ وَأستنتِجُ:

وجَّهَ الإسلامُ عنايةً كبيرةً واهتمامًا عظيمًا لحُسْنِ الخُلُقِ؛ فقد أكَّدَ النبيُّ ﷺ أَنَّ مِنْ مقاصدِ بعثته إتمامَ مكارمِ الأخلاقِ، كالصِّدقِ والأمانةِ والوفاءِ، ونهى عن الأخلاقِ الذميمةِ كالكِبْرِ، قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴾ (الإسراء:٣٧)، وفي الحديثِ الشَّريفِ تحذيرٌ من آفةِ الكِبْرِ، حيثُ قدّمَ عاقبتَهُ في الآخرةِ «لا يدخلُ الجنَّةَ» بأسلوبٍ يبعَثُ في النفسِ الاستنكارَ والبُغْضَ والنُّفورَ منه، ولِخَطرِ هذه الصِّفةِ وقُبْحِها وعظيمِ أثرِها؛ كانت مانعًا من دخولِ الجنَّةِ، ولو اتَّصفَ قلبُ العبدِ بأدنى شعورٍ منها «مثقالُ ذَرَّةٍ»، فالكِبْرُ مدعاةٌ إلى امتلاءِ القلبِ بالترفُّعِ والتعالي(١)، والابتعادِ عنِ التَّواضُعِ وحُبِّ الآخرين، فالمتكبِّرُ يستعظِمُ نفسَهُ، ويستحقرُ غيرَهُ، فيزدريهم ويستحقرُهم، وهي صفاتٌ تدلُّ على فسادِ القلوبِ.

ومِنْ حِرْصِ الصَّحابةِ رضي الله عنهم على التَّفقُّهِ في أمرِ الدينِ، والخوفِ منَ الوقوعِ فيما نُهِيَ عنه؛ سألَ الصَّحابيُّ النبيَّ ﷺ عَنْ لبسِ الثَّوبِ والنعلِ الحَسَنِ، وتجميلِ الثِّيابِ والمَظهرِ، إن كانَ يدلُّ على الكِبْرِ؟ فأجابَ ﷺ مرغِّبًا في ذلك حينَ ذكرَ «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ»، جميلٌ بأفعالِه وإحسانه لِخَلْقه، جميلٌ في أسمائه وصفاته، وبديعِ صُنعه، يُحبُّ أن يرى أثرَ نعَمه على عباده: «فإنَّ الجمالَ إذا لم يكُنْ على وجه الفخرِ والخُيلاءِ والمباهاةِ، بل على سبيلِ إظهارِ نعمةِ اللَّهِ لا يدخلُ في الكِبْرِ»(٢)، فبيَّنَ له أَنَّ الهيئةَ الحسنةَ مِنَ النظافةِ، والجمالَ أمرٌ يحبُّهُ اللَّهُ، ما لم يكُنْ في القلبِ ترفُّعٌ على الناسِ.

وذكرَ النبيُّ ﷺ علاماتٍ في سلوكِ الإنسانِ تدلُّ على الكِبْرِ بقوله: «الكِبْرُ: بَطَرُ الحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ»، أشدُّها وأخطرُها: ردُّ الحَقِّ وعدمُ قَبولِه، واحتقارُ الناسِ وازدراؤهم؛ لعُجْبِه بنفسه، أو بمالِه، أو نَسَبِه، أو جمالِه، أو عِلْمِه، أو بمنصبِه ووظيفته، ومَنْ كانَ متكبِّرًا عنِ الحَقِّ، ومتعاظمًا على الناسِ، كانَ حقيرًا عندَ اللَّهِ، ومحتقَرًا عندَ الخَلْقِ مبغوضًا ممقوتًا(٣).

(١) مجموعة مؤلفين، نضرة النعيم في مكارم الرسول الكريم، دار الوسيلة، جدة، ط٤، ج١١، ص٥٢٥٤بتصرف.
(٢) الحريملي، فيصل، تطريز رياض الصالحين، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٢٣، ص٤٠٥.
(٣) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان بيروت، لبنان، ط١، ص٤٣٢.

وعلى المؤمنِ أَنْ يحرِصَ على استئصالِ أسبابِ الكِبْرِ والغُرورِ من قلبِه، ويعيشَ متواضعًا للَّـهِ، ومعَ خلقِه.

أَستنتِجُ أنَّ: **الكِبْرَ** استعظامُ الذاتِ، ورؤيةُ قدرِها فوقَ قدرِ الآخرين.

أتدبَّرُ وَأَستخلصُ:

أتدبَّرُ الآياتِ القرآنيةَ الآتيةَ، ثمَّ أَستخلِصُ مظاهرَ أخرى للكِبْرِ.

	النصُّ الشرعيُّ	مظاهرُ الكِبْرِ
١	قالَ اللَّـهُ تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓ ﴾ (القصص:٧٨).	إنكارُ فَضْلِ اللَّـهِ تَعالى.
٢	قالَ اللَّـهُ تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ (لقمان:١٨).	....
٣	قالَ اللَّـهُ تعالى: ﴿ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ (القصص:٣٩).	....
٤	قالَ اللَّـهُ تعالى: ﴿ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ (الكهف:٣٤).	....

أقترِحُ حَلًّا:

« زميلٌ لكَ يتفاخَرُ بمستواهُ العلميِّ، ويحتقِرُ زملاءَهُ ».

أتأمَّلُ الموقفَ السَّابقَ، ثُمَّ أقترِحُ حَلًّا للمشكلةِ حسْبَ البنودِ الآتيةِ:

١ حدِّدِ المشكلةَ التي يعاني منها زميلُك.

.....
.....

٢ بيِّنْ سببَ المشكلةِ.

.....
.....

٣ استنتِجْ آثارَ المشكلةِ.

.....
.....

٤ ضَعْ حُلولًا تعينُ زميلَكَ عَلى التَّخلُّصِ منْ هذهِ المشكلةِ.

.....
.....

أُقيّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: أتدبَّرُ الآياتِ القرآنيَّةَ الآتيةَ، ثُمَّ أستخلِصُ عواقبَ الكِبْرِ:

م	الآيةُ	عاقبةُ الكبرِ
١	قالَ تعالى: ﴿ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ﴾ (الأعراف:١٤٦).	.....
٢	قالَ تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ (غافر:٣٥).	.....
٣	قالَ تعالى: ﴿ فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴾ (النحل:٢٩).	.....

ثانيًا: كيفَ توفِّقُ بينَ نهيِ الإسلامِ عن الكِبْرِ، وبينَ استحبابِه التَّطيُّبَ واللِّبسَ الحَسَنَ؟

.....

.....

ثالثًا: ذكرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في الحديثِ السَّابقِ مظهريْنِ من مظاهرِ الكِبْرِ. استخرِجْهما.

.....

.....

رابعًا: قيِّمِ التَّصرفاتِ الآتيةَ:

١ التطيُّبَ وإظهارَ الزينةِ دونَ مبالغةٍ في المناسباتِ الاجتماعيةِ.

.....

٢ ردَّ النَّصيحةَ وَلَمْ يتقبَّلْها؛ بحجةِ أنه على صوابٍ.

.....

٣ لِبْسَ النِّعالِ ذاتِ القيمةِ العاليةِ للتَّفاضُلِ على الآخرينَ.

.....

٤ قَبولَ النُّصحِ من أصحابِ الجاهِ، ورفضَه منَ الضُّعفاءِ.

.....

الدَّرسُ الرَّابعُ

أشراطُ السَّاعةِ

أَقرأُ وأَتعلَّمُ:

الساعةُ منَ الأمورِ الَّتي استأثرَ اللَّـهُ بها نفسَه، فهي مِنَ الغيبِ الذي لا يعلمُه إلا اللَّـهُ، وقد أخفى موعدَها فلم يُطْلِعْ عليه أحدًا من خَلْقه، ولمَّا سألَ المشركون النبيَّ ﷺ عن موعدها؛ استخفافًا بها، واستبعادًا لوقوعها، أمرَ اللَّـهُ تَعالى نبيَّه بتفويضِ علمها إليه سبحانَهُ: ﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ (الأحزاب:٦٣)، وذكرَ اللَّـهُ تَعالى في القرآنِ الكريمِ بعضَ علاماتِها، وهي ظواهرُ وأحداثٌ يدلُّ وقوعُها على قُرْبِ يومِ القيامة، وتُسمَّى أشراطَ السَّاعةِ أو أَمارات السَّاعة، قالَ اللَّـهُ تَعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَاۚ﴾ (محمد:١٨)، كما أخبرَ النبيُّ ﷺ عَنْ بعضِها، ولقد كانَتْ بعْثتُه ﷺ أَوَّلَ علاماتِها، « بُعِثْتُ أنا والسَّاعَةُ كَهاتَيْنِ. قالَ: وضَمَّ السَّبَّابَةَ والْوُسْطَى»[(١)]، فقُرْبُ زَمانه مِنَ السَّاعة، كَقُرْبِ السَّبَّابةِ مِنَ الوُسطى، وفيه إشارةٌ إلى أَنْ لا نَبيَّ بينَه وبينَ السَّاعة، ومن علاماتِها كذلك انشقاقُ القمرِ في عهدِه ﷺ، قالَ تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ (القمر:١)، وللساعةِ علاماتٌ صُغرى وهيَ الَّتي تتقدَّمُ الساعةَ بأزمانٍ متطاولة، كبِعْثَتِه ﷺ، وانشقاقِ القمرِ، وقبضِ العِلْمِ، وظهورِ الجَهْلِ، وكَثْرةِ الهَرْجِ (القتلِ) والفتَنِ، وشُرْبِ الخَمْرِ، وانتشارِ الزِّنا، وكثرةِ الزَّلازلِ، ولها علاماتٌ كُبرى وهيَ الَّتي تظهَرُ قُرْبَ قيامِ الساعة، ومنها: خروجُ الدجَّالِ، ويأجوجُ ومأجوجُ، والدَّابةُ، وطلوعُ الشَّمسِ من مغربِها[(٢)].

وينبغي أَنْ يكونَ المؤمنُ إيجابيًّا لا يشعرُ بالإحباطِ، ولا ينقطعُ عطاؤه، وهو يرى أشراطَ الساعةِ تتوالى، مُستمرًّا في فعلِ الخَيْرِ حتَّى في أَحْلَكِ الظُّروفِ، مؤدِّيًا دورَهُ في الحياةِ بقدرِ ما يمكنُه، ينْفَعُ نَفْسَهُ وغَيْرَهُ، ولو كانَ ذلكَ في آخرِ لحظاتِ الحياة[(٣)]، يعمُرُ الأرضَ، ويغرسُ فسائلَ الخيرِ؛ سواءٌ جناها هو أم جناها غيرُه، لتثمرَ متى شاءَ اللَّـهُ، قالَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ: «إِنْ قَامَتْ عَلَى أَحَدِكُم الْقِيَامَةُ وَفِي يَدِهِ فَسْلَةٌ فَلْيَغْرِسْهَا»[(٤)].

(١) مسلم، الصحيح، رقم الحديث:٢٩٥١.
(٢) الزحيلي، أصول الدين والإسلام، ج١، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠٨، ص١٣٥بتصرف.
(٣) الموسوعة الحديثية - الدرر السنية، بتصرف https://www.dorar.net/hadith/sharh/112590.
(٤) أحمد، المسند، رقم الحديث: ١٢٩٠٢.

أتعاونُ مَعَ زُملائي:

نتدبَّرُ الحديثينِ الشريفينِ الآتيينِ، ثُمَّ نستخرجُ بعضَ أماراتِ السَّاعةِ الصُّغرى الواردةِ فيهما:

١

«بيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يَومٍ؛ إذْ طَلَعَ علَيْنا رَجُلٌ شَدِيدُ بَياضِ الثِّيابِ، شَدِيدُ سَوادِ الشَّعَرِ، لا يُرَى عليه أثَرُ السَّفَرِ، ولا يَعْرِفُهُ مِنَّا أحَدٌ، حتَّى جَلَسَ إلى النبيِّ ﷺ، فأسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيْهِ، ووَضَعَ كَفَّيْهِ علَى فَخِذَيْهِ. وَقالَ: يا محمدُ...فأخبرني عَنِ السَّاعَةِ، قالَ: ما المَسْؤُولُ عَنْها بأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، قالَ: فأخْبِرْنِي عن أمارَتِها، قالَ: أنْ تَلِدَ الأمَةُ رَبَّتَها، وأنْ تَرَى الحُفاةَ العُراةَ العالَةَ رِعاءَ الشَّاءِ يَتَطاوَلُونَ في البُنْيانِ».

مسلم، الصحيح، رقم الحديث:٨.

.....

.....

٢

قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ ... حتَّى تَعُودَ أرْضُ العَرَبِ مُرُوجًا وأَنْهارًا».

مسلم، الصحيح، رقم الحديث:١٥٧.

.....

.....

أَتعلَّمُ وأُطبِّقُ:

أقرأُ الفِقْرةَ الآتيةَ، ثُمَّ أُطبِّقُ:

مِنَ الآثارِ المترتِّبةِ على الإيمانِ بأشراطِ السَّاعةِ في سلوكِ المؤمنِ: أنَّها تقوِّي إيمانَهُ باليومِ الآخرِ الذي هوركنٌ مِنْ أركانِ الإيمانِ، وَتُحَقِّقُ صفةَ المتَّقينَ ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ (البقرة:٣)، وتزيدُ المؤمنَ يقينًا بِنُبُوَّةِ محمدٍ ﷺ بتحقُّقِ ما أخبرَ به، وتُهيِّئُ الناسَ لما سيكونُ، كما أنَّها تعينُ المؤمنَ على أَنْ يستيقِظَ من غفلتِه، ويستعدَّ لليومِ الآخرِ بالتوبةِ والإقبالِ على اللَّهِ، والمبادرةِ بالأعمالِ الصالحةِ.

سعيدُ اللحام، علاماتُ السَّاعةِ، ١٩٩٣م، دارُ الفكرِ اللبناني، (بتصرف).

في ضوءِ إيماني بأنَّ السَّاعةَ آتيةٌ، كيفَ أُقَوِّمُ سُلوكي إذا كُنتُ:

١

مُتهاونًا في أداءِ الصَّلاةِ؟

.....

.....

٢

مُقصِّرًا في حقِّ والدَيَّ؟

.....

.....

٣

مخاصمًا زميلي منذ مُدَّةٍ؟

.....

.....

٤

أقعُ في الغِيبَةِ والنَّميمَةِ تارةً؟

.....

.....

أوَّلًا: اختر الإجابةَ الصَّحيحةَ مِنَ البدائلِ المُعطاةِ:

١ حُكمُ الإيمانِ بأشراطِ السَّاعةِ:

أ مُستحبٌّ. ب مَكْروهٌ. ج واجبٌ. د حرامٌ.

٢ علامةُ السَّاعةِ الَّتي دعانا الرسولُ ﷺ إلى التعوُّذِ منها آخرَ كُلِّ صَلاةٍ في قولِهِ: «وأَعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسيحِ الدَّجالِ...» البخاري، الصحيحُ، رقم الحديثِ: ٦٣٧٦:

أ الرِّبا. ب الدَّجالُ. ج قبضُ العِلْمِ. د الهَرْجُ.

ثانيًا: ما الحِكمةُ من معرفةِ أَشْراطِ السَّاعةِ؟

.....

ثالثًا: كيفَ توفِّقُ بينَ قولِه تعالى: ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ (الأعراف:١٨٧)، وبينَ ذِكْرِ علاماتٍ وأماراتٍ للسَّاعةِ؟

.....

.....

رابعًا: «يُنشَرُ في بعضِ الوسائلِ الإعلاميَّةِ تنبّؤاتٌ بموعدِ قيامِ السَّاعةِ».

في ضوءِ فهمِك للدَّرسِ، ما ردُّك على مَنْ يتنبَّأُ بذلِكَ؟

.....

صلاةُ الاستخارةِ

أَتأمَّلُ وأُعبِّرُ:

أقرأُ وأَفهمُ:

الإنسانُ بحاجةٍ إلى عَوْنِ اللَّـهِ تَعالى في أمورِه كُلِّها؛ لأنه لا يعلمُ الغيبَ، ولا يدري أينَ مواطِنُ الخيرِ فيما يستقبلُه من حياتِه، وهو على يقينٍ أنَّ تدابيرَ الأمورِ بيدِ اللَّـهِ وحدَهُ، ولربَّما وقعَ في تردُّدٍ وحَيرةٍ في أمرٍ من أمورِ دنياه، فيُشكِلُ عليه: هل يقبلُه أو يرفضُه؟

أو يحتارُ بين أمرين ولا يعلمُ أيَّهما خيرٌ له؛ ولذلك كانَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ يُعلِّمُ الصَّحابةَ الاستخارَةَ في الأمورِ كُلِّها كما يعلِّمُهم السورةَ من القرآنِ، ويُقْصَدُ بها الأمورُ الدنيويَّةُ الَّتي يتردَّدُ فيها الإنسانُ فلا يَعْرِفُ العاقبةَ فيها.

والاسْتِخَارَةُ هي: «طلبُ الخيَرةِ في شيءٍ، أو طلبُ خيرِ الأمرين لمَنِ احتاجَ إلى أحدِهما»، وهي صورةٌ من صورِ الدُّعاءِ، يسألُ فيها العبدُ ربَّه أن يكتُبَ له الخيرَ فيما هو مُتحيِّرٌ فيه، وييسِّرَ له ما هو صالحٌ له، ويبارِكَ له فيه، وأن يصرِفَ عنه السُّوءَ والشَّرَّ، ثُمَّ يُرضيَه بِما اختارَه له، فيقطعُ بذلك التَّردُّدَ والحَيرةَ، ويرضى ويطمئنُّ قلبُه بما كتبَ اللَّـهُ له[1].

وتكونُ الاستخارةُ بألفاظٍ مخصوصةٍ وردَتْ في السُّنةِ، وينبغي للمسلمِ ألَّا يُعوِّلَ في استخارتِهِ على الرُّؤى والأحلامِ، فليسَ بالضرورةِ أن يُوفَّقَ لرؤيا في استخارتِه، إنما يسألُ اللَّـهَ تَعالى تيسيرَ أمرِه إنْ كانَ خيرًا له، وصرفَهُ عنه إنْ كانَ شرًّا له، سواءٌ رأى المستخيرُ في منامِه شيئًا أم لم يرَ، وعلامةُ صَرْفِ الأمرِ عنه ألَّا يُيسَّرَ له، ولا يبقى قلبُه بعد صَرْفِ الأمرِ عنه معلَّقًا به[2].

(١) الكندي، آداب إسلامية، ط٢، ٢٠١٩، سلطنة عُمان، ص٣٤-٣٥بتصرف.
(٢) المعولي، المعتمد في فقه الصلاة، مكتبة الأنفال، مسقط، ط١، ٢٠٠٩م، ص٤١٦ بتصرف.

أتعاونُ مَعَ زُملائي:

نتدبَّرُ دُعاءَ الاسْتخارَةِ، ثُمَّ نَستخلصُ ما يأتي:

عنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ـ أَوْ قال عاجِلِ أَمْرِي وآجِلِهِ ـ فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ـ أَوْ قال عاجِلِ أَمْرِي وآجِلِهِ ـ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي، قالَ: وَيُسَمِّي حاجَتَهُ» البخاريُّ، الصحيحُ، رقمُ الحديثِ: ١١٦٢.

كيفيَّةَ أداءِ صَلاةِ الاستخارةِ	الفوائدَ الإيمانيَّةَ لدُعاءِ الاستخارةِ
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....

أوَّلًا: ظلِّلِ المواقفَ التي لا تتناسبُ معَ الاسْتخارَةِ.

١ استخارت بالدعاءِ دونَ أداءِ صلاةِ الاستخارةِ.	○
٢ استخارَ اللَّهَ تعالى في التَّخصصِ الذي سيلتحِقُ به لإكمالِ دراستِه.	○
٣ استخارَ اللَّهَ تَعالى في قطعِ رَحِمِه.	○
٤ استخارتِ اللَّهَ تَعالى في السَّفرِ لقضاءِ العُطلةِ الصَّيفيةِ.	○
٥ تكدَّرتْ نفسُهُ؛ لأنَّهُ لم يرَ رؤيا بعدَ استِخارتِه.	○

ثانيًا: ما دلالةُ الآتي:

١ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ»؟

.....

٢ لفظةِ «ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ» الواردةِ في دعاءِ الاستخارةِ؟

.....

ثالثًا: إلى ما يحثُّ الإمامُ نورُ الدِّين السالميّ في قوله:

مَا خَابَ قدْ قيلَ مَنِ استخَارا كَلَّا ولمْ يندمْ مَنِ اسْتشَارا

(جوهر النظام، ج٤، ص٣٥٨).

.....

رابعًا: «كانتِ العادةُ في الجاهليةِ اللُّجوءَ إلى ضربِ الأقْداحِ، والاسْتقسامَ بالأزْلامِ عندَ التَّردُّدِ في أمرٍ، فنهى الإسلامُ عن ذلك».

ابحَثْ في مصادرِ التَّعلُّمِ عنْ معنى قولِه تَعالى: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾ (المائدة:٣).

الدَّرسُ السَّادسُ

أبو عُبَيْدةَ ابنُ الجرَّاحِ رضي الله عنه

أَقرأُ وَأكمِلُ:

أَنا أبو عُبيدةَ عامرُ بنُ عَبدِاللَّـهِ بنِ الجراحِ الفِهْريُّ القرشيُّ، مِنْ أصحابِ رسولِ اللَّـهِ ﷺ، ومِنَ السَّباقينَ الأولينَ إلى الإسلامِ، أسلمتُ على يدِ أبي بكرٍ الصديقِ رضي الله عنه، هاجرتُ إلى الحبشةِ الهجرةَ الثانيةَ، ثُمَّ هاجرْتُ إلى المدينةِ، وحظيتُ بحُبِّ رسولِ اللَّـهِ ﷺ، وحينما سُئلتِ السيدةُ عائشةُ رضي الله عنها: (أيُّ أصحابِ النَّبيِّ ﷺ كانَ أحبَّ إلى رسولِ اللَّـهِ ﷺ؟ قالت: أبو بَكْرٍ. قلتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَت: عمرُ. قلتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قالت: ثُمَّ أبو عُبَيْدةَ بنُ الجرَّاحِ. قال: قلتُ ثُمَّ مَنْ؟ قال: فسَكَتَت)[1]، كنتُ لا أرى نفسي سوى أمانةٍ استودَعَها اللَّـهُ تعالى عندي؛ لأُنفقَها في سبيلِه، وذاتَ يومٍ أمسكَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ بيميني، وقالَ: «لكلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ»[2]، شاركْتُ في الكثيرِ منَ الغزواتِ معَ النبيِّ ﷺ

(١) الترمذي، السنن، رقم الحديث:٣٦٥٧.
(٢) البخاري، الصحيح، رقم الحديث:٤٣٨٢.

كغزوةِ بدرٍ وأُحدٍ، وأرسلني رسولُ اللَّـهِ ﷺ في غزوةِ ذاتِ السَّلاسلِ مَددًا لعَمْرِو بْنِ العاصِ، وجعلني أميرًا على جيشٍ فيه كبارُ الصحابةِ، وواصلْتُ جهادي في سبيلِ اللَّـهِ في خلافةِ أبي بكرٍ وعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنهما ، وكنتُ من قادةِ الجيوشِ الإسلاميةِ، وعُيِّنْتُ أميرًا على الجيوشِ في الفتوحاتِ الإسلاميةِ في بلادِ الشامِ، وبقيتُ فيها، ولمَّا ظهرَ الطاعونُ واستشرى في بلادِ الشامِ رفضْتُ الخروجَ منها؛ مخافةَ التَّسبُّبِ بنشرِ المرضِ في الأرجاءِ، وعملًا بما جاءَ في حديثِ الرَّسولِ ﷺ بعدمِ الخروجِ من أرضِ الطاعونِ « إذا سَمِعْتُمْ بالطَّاعُونِ بأَرْضٍ فلا تَدْخُلُوها، وإذا وقَعَ بأَرْضٍ وأَنْتُمْ بها فلا تَخْرُجُوا منْها »[1]، وتوفيتُ بطاعونِ عَمْواسَ سنةَ ١٨ للهجرةِ، ودُفِنْتُ بغورِ الأردنِ، ولمَّا بلغَ عُمرَ رضي الله عنه خبرُ وفاتي أسبلَ جفنَيْهِ على عينينِ غُصَّتا بالدموعِ، وترحَّمَ عليَّ [2].

أُكمِلُ المُخطَّطَ الآتيَ:

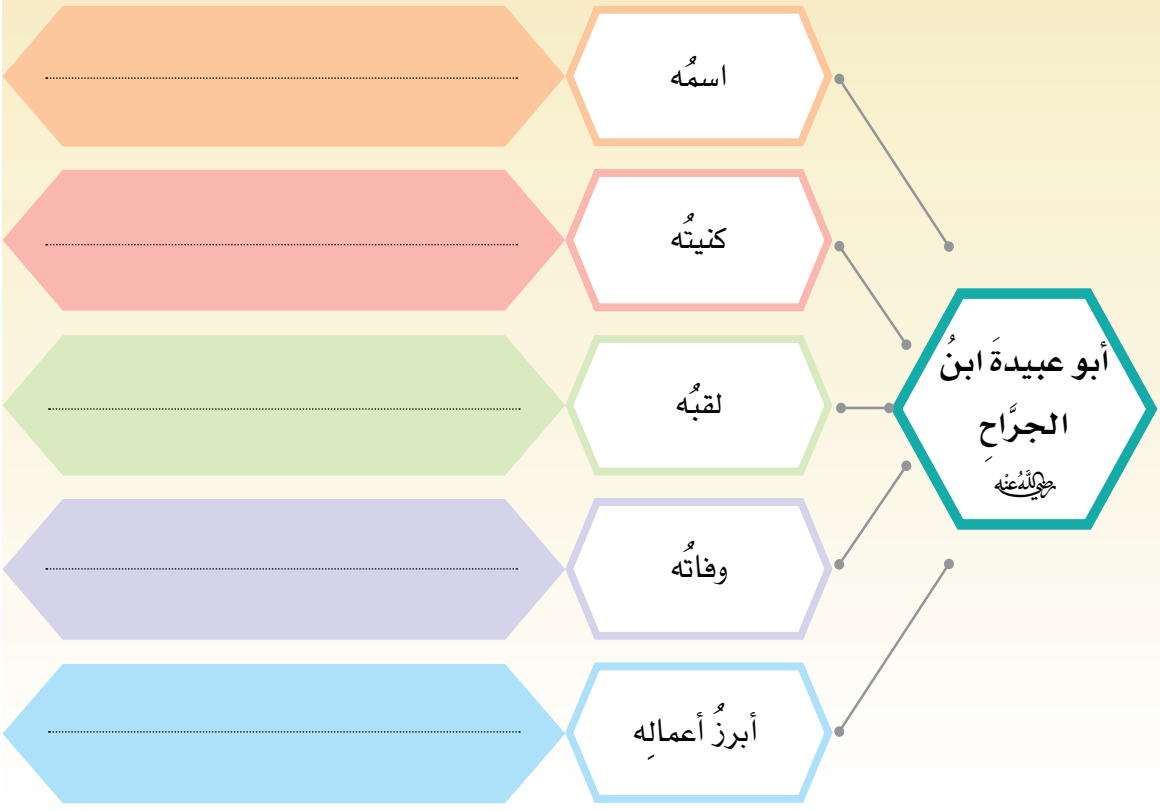

(١) البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٥٧٢٨.
(٢) خالد، رجال حول الرسول، المكتبة العصرية، بيروت، ص١٥٣-١٥٧بتصرف.

أتعاونُ مَعَ زُملائي:

نقرأُ الآتيَ، ثُمَّ نستنتِجُ منه بعضًا مِنْ صفاتِ الصَّحابيِّ أبي عُبيدةَ ابنِ الجرَّاحِ رضي الله عنه :

١ قالَ أبو بكرٍ الصديقُ رضي الله عنه واصفًا أبا عبيدةَ رضي الله عنه : «عليكم بالهيِّنِ اللَّينِ الَّذي إذا ظُلِمَ لم يَظْلِمْ، وإذا أُسيءَ إليه غَفَرَ».

الصِّفةُ .....

٢ جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا أَمِينًا، فَقَالَ: «لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ، حَقَّ أَمِينٍ»، قَالَ: فَاسْتَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ، قَالَ: فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ» مسلمٌ، الصحيحُ، رقمُ الحديثِ:٢٤٢٠.

الصِّفةُ .....

٣ انبهرَ الناسُ بالأميرِ أبي عبيدةَ رضي الله عنه ، فجمعَهُم وخطبَ فيهم قائلًا: «يا أيُّها الناسُ، إني مسلمٌ من قريشٍ، وما منكم منْ أحدٍ أحمرَ ولا أسودَ يفضُلُني بتقوى إلا وَدَدْتُ أنِّي في إهابِه».

الصِّفةُ .....

أُحلِّلُ وأَستخرِجُ:

أُحلِّلُ النصَّ الآتيَ، ثم أَستخرِجُ:

... يزورُ أميرُ المؤمنين عُمَرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه الشامَ، ويسألُ مستقبليه: أينَ أخي؟ فيقولون: مَنْ؟ فيجيبُهم: أبو عبيدةَ ابنُ الجرَّاحِ، ويأتي أبو عبيدةَ رضي الله عنه ، فيعانقُه أميرُ المؤمنين عُمَرُ رضي الله عنه ، ثمَّ يصحبُه إلى دارِه فلا يجدُ فيها مِنَ الأثاثِ شيئًا ... لا يجدُ إلا سيفَه وتُرْسَه ورَحلَه، ويسألُه عُمَرُ رضي الله عنه وهو يبتسِمُ: «ألا اتخذْتَ لنفسِك مثلما يصنعُ الناسُ؟» فيجيبُ أبو عبيدةَ رضي الله عنه : «يا أميرَ المؤمنينَ هذا يُبلِّغُني المقيلَ»، فَيرُدُّ عليه عُمَرُ رضي الله عنه : «غَيَّرتنا الدُّنيا كلَّنا غيرَك يا أبا عُبيدةَ». خالد محمد خالد. ١٩٩٨. رجالٌ حولَ الرَّسولِ. دارُ الفِكرِ، ص١٥٧ بتصرف.

١ ما يدلُّ على أَنَّ لأبي عبيدةَ رضي الله عنه منزلةً كبيرةً عندَ أَميرِ المؤمنين عُمَرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه .

.....

.....

٢ صفةً اتَّصفَ بها أبو عبيدةَ رضي الله عنه في هذ الموقفِ.

.....

أُفكرُ وأستفيدُ:

طاعونُ عَمْواسَ سُمِّي بذلكَ نسبةً إلى بلدةٍ صغيرةٍ في فلسطينَ، ظَهَرَ فيها أولاً، ثُمَّ انتشرَ في سائرِ بلادِ الشامِ، ماتَ بسببهِ كثيرٌ من الناسِ ومن جُندِ الإسلامِ، وقد تَعاملَ الخليفةُ عُمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه مع ذلك البلاءِ بحذرٍ، حيثُ لم يدخُلْ هو ومَنْ معه إلى الشامِ في أثناءِ ذلكَ، وحاولَ إخراجَ غيرِ المصابينَ مِنْ أرضِ الوباءِ بطريقةٍ تضمنُ عدمَ انتشارِهِ، كما أنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ نصحَ النَّاسَ بالخروجِ إلى الجبالِ؛ لأنَّ الطاعونَ لا ينتشرُ بالتباعدِ، فَقَامَ فِيهِمْ خَطِيبًا فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا الْوَجَعَ إِذَا وَقَعَ فَإِنَّمَا يَشْتَعِلُ اشْتِعَالَ النَّارِ، فَتَحَصَّنُوا مِنْهُ فِي الجبالِ»، وبذلك استطاعوا القضاءَ على الوباءِ الذي شكَّل خطورةً كبيرةً على الدَّولةِ في تلك الفترةِ.

ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص٧٩ بتصرف.

١ ما الخطورةُ الَّتي شكَّلَها طاعونُ عَمْواسَ؟

.....

٢ ما الإجراءاتُ الوقائيةُ التي اتَّخذَها الخليفةُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه في التَّعامُلِ معَ هذا الوِباءِ؟

.....

٣ علِّلْ: نُصْحَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ النَّاسَ بالتفرُّقِ والخروجِ إلى الجبالِ.

.....

٤ كيفَ نستفيدُ من هذهِ الحادثةِ في التَّعامُلِ مع الأوبئةِ المعاصرةِ؟

.....

.....

أُقيّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: اختر الإجابةَ الصَّحيحةَ مِنَ البدائلِ المُعطاةِ:

١ أسلمَ أبو عبيدةَ ابنُ الجرَّاحِ رضي الله عنه:

أ بعدَ الهجرةِ للمدينةِ.	ب قبلَ الهجرةِ إلى الحبشةِ.	ج بعدَ غزوةِ بدرٍ.	د بعدَ وفاةِ النبيِّ ﷺ.

٢ تعيينُ أبي عبيدةَ رضي الله عنه أميرًا للجيوشِ الإسلاميةِ في الشامِ يدلُّ على:

أ زُهدِهِ في الدنيا.	ب تسامحِهِ.	ج علمِهِ بالسُّنَّةِ.	د حنكتِهِ العَسكريَّةِ.

ثانيًا: علِّلْ: لُقِّبَ الصَّحابيُّ أبو عبيدةَ ابنُ الجرَّاحِ رضي الله عنه بأمينِ الأُمَّةِ.

.....

ثالثًا: وَضِّحْ كيفَ نقتدي بالصَّحابيِّ أبي عبيدةَ ابنِ الجرَّاحِ رضي الله عنه في المواقفِ الآتيةِ:

١ دفاعُه عنِ الرسولِ ﷺ يومَ أحدٍ حتَّى لا تصيبَه السِّهامُ.

.....

٢ رفضُه الخروجَ مِنَ المِنْطقةِ التي انتشرَ بها مرضُ الطَّاعونِ.

.....

رابعًا: ارجِعْ إلى كُتُبِ السِّيرةِ، وابحَثْ عن موقفٍ آخرَ يدُلُّ على حبِّ أبي عبيدةَ رضي الله عنه للرسولِ ﷺ يومَ أُحُدٍ.

تم بحمد الله

رقم الإيداع : ٦٤٣٧ / ٢٠٢٣

طبع بمطبعة عمان ومكتبتها المحدودة ش.م.م هاتف : ٢٤٤٤٦١٦٠ (٩٦٨)